الشاعرة إيمان موسى: اللغة هويتي فرنسية كانت أم عربية

ص15

«مقاومة» فيلم عن أطفال يقهرون النازية

ص16

لهيب الأسعار يحرق ما تبقى من مدخرات السوريين

ص10

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/07/03

12 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11750

Friday 03/07/2020

43rd Year, Issue 11750

أردوغان في الدوحة: مشروع شرق المتوسط يحتاج إلى تمويل

قطر تتحول إلى قاعدة تركية في الخليج إذا خفّض الأميركان تواجدَهم في العديد

الدوحة – وصفت مصادر خليجية مطّلعة الزيارة الخاطفة التي قام بها، الخميس، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى قطر بأنها زيارة لتحصيل الجباية مثلما كان أجداده العثمانيون يعملون مع الدول العربية التي احتلوها لقرون، وأن ذهابه إلى الدوحة كان هدفه الحصول من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على أموال قطرية لتمويل مشروع شرق المتوسط.

يأتي هذا في وقت ألمح فيه رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إلى أن تركيا على استعداد لملء الفراغ الذي قد يتركه انسحاب أميركي جزئي أو كامل من قاعدة العديد القطرية.

وضم الوفد الذي رافق أردوغان في زيارته للدوحة أسماء باتت معهودة في أي زيارة خارجية للرئيس التركي مثل صهره وزير الخزانة براءت البيرق، ووزير الدفاع خلوصي أكار، ورئيس جهاز الاستخبارات هاكان فيدان.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية أن الشيخ تميم بحث مع أردوغان العلاقات الإستراتيجية بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها في شتى المجالات، لاسيما التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري والطاقة والدفاع "بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين".

وقالت المصادر الخليجية إن الرئيس التركي يضغط على قطر لتتولى تمويل حملاته العسكرية في سوريا وليبيا، والاستعراض العسكري في المتوسط في استعادة لما قام به أجداده من قرصنة بزعامة الريس عروج وخيرالدين بربروس، فضلا عن تدخلات أخرى، وتحتاج كلها إلى تأكيدات قطرية بأنها لن تخلّ بالتزامات التمويل.

ولفتت إلى أن تركيا تطلب من قطر تمويل المشروع الذي عجزت عن تنفيذه بالرغم من الأموال الكثيرة التي دفعتها لفرض

حمد بن جاسم يلمح إلى ملء تركيا الفراغ الذي يتركه الانسحاب الأميركي من العديد

جماعات الإسلام السياسي في حكم دول ما بات يعرف بـ"الربيع العربي"، وهو ما تحاول تركيا القيام به من خلال تدخلها العسكري في ليبيا والناعم في تونس واليمن والصومال وعموم القرن الأفريقي، مستفيدة من بنية لوجستية ومالية وإعلامية قطرية.

وباتت قطر تدفع فاتورة باهظة لعلاقتها بتركيا، وأن أردوغان نجح في استغلال مكابرة القطريين وإعاقتهم خيار العودة إلى الحضن الخليجي ليبتزهم ويتحولوا إلى ممول رئيسي لإخراج الاقتصاد التركي من أزمة هيكلية مزمنة، فضلا عن تمويل مساعي حلم طوباوي لأردوغان باستعادة نفوذ أجداده العثمانيين، وهو ما يؤشر على أن قطر ستستمر في الدفع والتمويل إلى وقت غير معلوم.

في مقابل ذلك يدفع الرئيس التركي القطريين إلى تأزيم علاقات قطر بحلفائها التقليديين سواء من الخليج، خاصة مع السعودية، أو مع الولايات المتحدة، حيث ألمح رئيس الوزراء السابق المثير للجدل الشيخ حمد بن جاسم إلى أن لقطر "بدائل" في حال قررت واشنطن تقليص وجودها العسكري في قاعدة العديد القطرية.

وتبدو تصريحات الشيخ حمد بن جاسم عن العديد غريبة خاصة لتزامنها مع زيارة أردوغان للدوحة. وتعكس، وفق مراقبين، قلقا جديا لدى القطريين من تنفيذ الولايات المتحدة لتهديدات سابقة بسحب جنودها من قاعدة العديد كردة فعل على بناء الدوحة لشبكة علاقات مع جماعات إسلامية متشددة وضخ المليارات في تمويل أنشطة إرهابية.

وقال الشيخ حمد بن جاسم في تغريدة على تويتر إن الولايات المتحدة قد تخسر "مزايا مبيعات الأسلحة المتفوقة وقوة شركاتها المختلفة التي تستمدها من القوة الأميركية العسكرية"، وأنه "حين تنسحب القوة العسكرية الأميركية من الدول التي توجد فيها ستتبعها تلك الشركات، لأن كثيرا من الدول تحسب حسابا لأميركا بسبب قوتها العسكرية على النطاق العالمي".

وأضاف "كما علّمنا التاريخ فإن قواعد اللعبة تتغير تغيرا كبيرا كلما حدث انسحاب للقوة العالمية. ومثال ذلك القوة العسكرية البريطانية التي كانت لا تغيب الشمس عن قواعدها في العالم وكانت تجني الكثير من المصالح بفضلها، اليوم نرى كيف تتقطع أوصال الجزيرة البريطانية بعد انسحابها وأفول شمسها".

زيارة تحصيل الجباية

ويحمل كلام المسؤول القطري السابق تحذيرا إلى واشنطن من أن تقليص عدد القوات سيعني آليا خسارة المزايا الاقتصادية التي كانت تحصل عليها الشركات الأميركية، في موقف قال متابعون للشأن الخليجي إنه يخفي استقواء قطريا بالنفوذ المتصاعد لتركيا في البلاد، وهو نفوذ متعدد لكنه يظهر بالأساس على المستوى العسكري من خلال زيادة أعداد الجنود الأتراك في القاعدة العسكرية.

ولا تخفي تركيا رغبتها في بسط نفوذها على قطر وتحويلها إلى قاعدة متقدمة في سياق بناء نفوذ إقليمي جديد لها، وهو ما كشف عنه أردوغان في زيارته لقطر في نوفمبر الماضي، زاعما أن الوجود العسكري لبلاده في قطر حماها عند اندلاع الأزمة مع دول الخليج.

وتحدت الدوحة مطالب جيرانها في الخليج وخاصة ما تعلق منها بوقف التدخلات التركية والإيرانية التي تهدد الأمن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي.

«تيار الدوحة» يصعّد سياسيا وعسكريا لعرقلة اتفاق الرياض

عدن – صعّد "تيار الدوحة" في الحكومة اليمنية هجومَه الإعلامي والسياسي على التحالف العربي واتهامه بفرض وصاية على القرار اليمني، بالتزامن مع تحركات مشبوهة تقوم بها ميليشيات في محافظتي تعز وشبوة بهدف فرض سيطرتها على المحافظتين وتعزيز نفوذ المشروع القطري التركي في المشهد اليمني.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن هذا التصعيد على علاقة بالجهود التي يبذلها التحالف العربي بقيادة السعودية لتصويب مسار "الشرعية" وإصلاح مؤسساتها والسعي نحو تشكيل حكومة جديدة بناء على اتفاق الرياض الموقّع بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي في نوفمبر 2019.

ويخشى "تيارُ الدوحة"، وفقا للمصادر، نجاحَ المشاورات التي ترعاها الرياض بين الحكومة والانتقالي في فرض معادلة جديدة تنهي نفوذ التيار المعادي للتحالف وتوجه طاقات "الحكومة الجديدة" نحو مواجهة الميليشيات الحوثية.

وبحسب مصادر "العرب" ترعى الحكومة السعودية منذ أيام حوارا واسعا في العاصمة السعودية الرياض بمشاركة جميع القوى والمكونات في المعسكر المناوئ للانقلاب، بحضور هيئة رئاسة مجلس النواب والهيئة الاستشارية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ومشاركة ممثلين عن التحالف، بهدف التوصل إلى خارطة طريق لتنفيذ اتفاق الرياض والشروع في تنفيذ الشق السياسي منه، وفي مقدمة ذلك التوافق على تسمية محافظين ومدراء أمن للمحافظات الجنوبية، ورئيس وأعضاء الحكومة القادمة.

وفي محاولة وصفت بأنها تهدف إلى إفشال جهود التحالف في هذا السياق، استبق سياسيون يمنيون محسوبون على جماعة الإخوان وتيار قطر الأنباء المتداولة عن قرب توافق الأطراف على تسمية الحكومة القادمة باتهام التحالف العربي بفرض وصايته على القرار اليمني والتبشير بفشل الحكومة القادمة.

وفي تغريدة له على تويتر، قال نائب رئيس مجلس النواب اليمني المقرب من الدوحة، عبدالعزيز جباري إن "المصلحة الوطنية تقتضي تكليف شخصية وطنية من إقليم حضرموت لتشكيل حكومة جديدة".

وأضاف "فرض شخصية من قبل جهة غير يمنية يعني أن الشرعية بكل مكوناتها أصبحت لا حول لها ولا قوة وعلى الشعب اليمني أن يدرك هذه الحقيقة".

وفي الاتجاه ذاته، هاجم النائب عن حزب الإصلاح علي عشال الحكومة القادمة واصفا إياها بأنها "كذبة كبرى".

ويترافق التصعيد السياسي والإعلامي الذي يقوده إخوان اليمن داخل "الشرعية"، مع آخر عسكري مدعوم من قطر، في محافظتي شبوة وتعز اللتين تشهدان بحسب مصادر متعددة حراكا مشبوها لعناصر مسلحة تتلقى تمويلها من النظام القطري بهدف إرباك المشهد اليمني وإفشال مساعي التحالف العربي لتنفيذ اتفاق الرياض.

وفي شبوة يواصل صالح الجبواني، وزير النقل المستقيل، فتح المعسكرات واستقبال المجندين وتسليحهم بعد تلقينهم عقيدة قتالية معادية للتحالف العربي وموالية لقطر وتركيا، وفقا لمصادر محلية في مدينة "عتق"، حيث تم افتتاح أولى معسكرات الجبواني، بالتوازي مع نشاط مماثل لميليشيات إخوانية يقودها حمود سعيد المخلافي في محافظة تعز.

> ميليشيات إخوانية تتحرك للسيطرة على محافظتي تعز وشبوة

وأكدت مصادر سياسية مطلعة في تعز اتخاذ جماعة الإخوان قرارا باكتمال السيطرة على المحافظة والانتشار في منطقة "الحجرية" جنوب تعز التي شهدت اشتباكات مسلحة في أعقاب سعي ميليشيات تابعة لحمود المخلافي إلى مهاجمة مواقع عسكرية في "التربة" تابعة للواء 35 مدرع الذي تم اغتيال قائده العميد عدنان الحمادي بعد اتهامه بالعمل لصالح التحالف العربي ورفض تمدد المشروع القطري التركي في المحافظة.

وتشير المصادر إلى أن هذا الانتشار العسكري في جنوب تعز يهدف إلى الاقتراب من محافظتي لحج وعدن والساحل الغربي وفتح جبهات لاستهداف المقاومة الجنوبية والمقاومة اليمنية المشتركة في الوقت الذي ما زال فيه الحوثيون يسيطرون على أجزاء واسعة من مدينة تعز مركز المحافظة.

وتزامن الانتشار العسكري الذي جاء دون موافقة محافظ تعز نبيل شمسان، مع تظاهرات أخرجها الإخوان في تعز للتنديد بالتحالف العربي ورفع شعارات معادية للتحالف ومطالبة بالتدخل التركي في اليمن.

«أمنستي» تضع مصداقيتها على المحك عبر اتهامات للمغرب لا أدلة عليها

الرباط تستدعي ممثل منظمة العفو الدولية لتقديم أدلة على مزاعم التجسس والقرصنة

باريس – تساءلت أوساط دبلوماسية غربية في الرباط وباريس كيف يمكن أن تسقط منظمة العفو الدولية "أمنستي أنترناشونال" في فخ إصدار تقارير ومواقف استنادا إلى الإشاعات مثلما حصل في الادعاءات التي ساقتها أخيرا ضد المغرب.

واتهمت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر في الثاني والعشرين من يونيو الماضي السلطات المغربية بالتجسس عن طريق القرصنة على هاتف صحافي متدرب يدعى عمر راضي. وادعت أن لدى السلطات المغربية نظام تجسس إلكترونيا على الهواتف النقالة، من إنتاج شركة إسرائيلية تدعى "أن.أو.أو".

لكن السلطات المغربية قالت إن الأمر غير صحيح إطلاقا، ونفت امتلاك مثل هذا النظام الإلكتروني للتجسس على الهواتف.

وتساءلت أوساط حقوقية غربية لماذا لم تسأل "أمنستي" نفسها عن الفائدة من قرصنة هاتف شخص عادي يدعي أنه صحافي دون أن يعرف له أي نشاط غير حسابه على تويتر؟ إلا إذا كان الهدف هو الإساءة إلى المغرب.

ولم يستبعد دبلوماسي غربي أن تكون هناك حرب ذات طابع تجاري بين الشركات التي تنتج أجهزة لقرصنة الهواتف النقالة.

واعتبر هذا الدبلوماسي أن "أمنستي" كانت في غنى عن الدخول في مثل هذه الحرب التجارية والتورّط فيها، خدمة لهذه الشركة أو تلك، وذلك حرصا على حد أدنى من المصداقية والشفافية اللتين يفترض في منظمة العفو الدولية أن تمتلك ولو القليل منهما.

واللافت أن 17 وسيلة إعلامية دولية نشرت تقرير "أمنستي" دون عناء التأكد من صحته، ما اعتبره مراقبون غربيون خفةً وتراجعا عن حساسية المسؤولية العالية، خصوصا أن السلطات المغربية تجد في تقرير "أمنستي" مجرّد ادعاءات لا أساس لها من الصحة.

وكانت الرباط دعت منظمة العفو الدولية إلى تقديم الأدلة على ادعاءاتها، دون أن تقدمها حتى الآن.

واستدعت السلطات المغربية مدير مكتب "أمنستي" في الرباط محمّد سكتاوي وطلبت منه تقديم الأدلة "في أقرب وقت" في ما يخص اختراق أجهزة الهواتف لبعض الأشخاص، كما تدعي المنظمة التي يعمل بها.

وأعلن المغرب أن ليس لديه ما يخجل منه وأنه لا يمتلك نظام التجسس الإلكتروني المزعوم على الهواتف النقالة، كما تدعي "أمنستي" التي لم تتكبد عناء طرح سؤال في هذا الشأن على السلطات المعنية في المغرب قبل إصدار تقريرها.

وكان هذا السؤال سيوفّر على منظمة العفو الدولية المساس بسمعتها التي تقول إنها حريصة عليها.

ولعلّ أفضل تلخيص لكلّ ما حدث ما يقوله مصدر مغربي مطلع عن حملة ذات طابع دبلوماسي وإعلامي تستهدف المغرب في هذه الظروف بالذات.

وطالب المصدر كل من يريد تسويق أجهزة تجسس تستخدمها الأجهزة الأمنية أن يبحث عن غير المغرب لتسويق بضاعته، مؤكدا أن المغرب خارج نطاق الحرب الدائرة بين الشركات التي تنتج أجهزة لقرصنة الهواتف النقالة.

وأكد المصدر على أنه من غير المفيد ابتزاز المغرب بواسطة "أمنستي" أو غيرها، معتبرا أن كلّ ما في الأمر أن منظمة العفو الدولية أساءت إلى نفسها وإلى حقوق الإنسان التي تدّعي الدفاع عنها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

فتح وحماس تجمدان خلافاتهما إلى حين مرور عاصفة الضم

تعديلات نتنياهو على «صفقة القرن» تثير تحفظات أميركية

مشروع الضم الإسرائيلي لأراض في الضفة الغربية خلق حالة من اللحمة الفلسطينية وتقاربا بين حركتي فتح وحماس اللتين اتفقتا على مواجهة مشتركة لهذا المشروع مع تأجيل خلافاتهما الداخلية إلى حين مرور عاصفة الضم.

رام الله - تشهد الأزمة بين فتح وحماس انفراجة على ضوء شعور كلا الحركتين الفلسطينيتين بالخطر الذي يتهددهما جراء إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على ضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية، والذي سيعني بالضرورة نسف أسس السلام القائمة والقضاء على طموح إقامة دولة فلسطينية متصلة ومستقلة.

وأنعش الاختراق الحاصل على خط فتح حماس آمال الفلسطينيين في إمكانية رأب الصدع وإنهاء الانقسام الجاري بينهما، والذي شكل على مدار سنوات استنزافا للقضية الفلسطينية، بيد أن مراقبين يشككون في ذلك لاسيما وأن قيادات حماس تتحدث اليوم عن تجميد للخلافات وليس إنهائها أو تذويبها.

وبعد تصدر مسؤولين من الحركتين مسيرات احتجاجية الأربعاء في قطاع غزة رفضا لخطط الضم، جرى الخميس مؤتمر صحافي مشترك نادر جمع بين أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح جبريل الرجوب ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري.

صالح العاروري

ندعو إلى تجميد كافة المسائل الخلافية بين الحركتين

وقال رجوب خلال المؤتمر الذي جرى عبر تقنية الفيديو "أعلنّا في فتح وحماس عن اتفاق لإفشال صفقة الضم ومشروع تصفية قضيتنا كقضية سياسية"، مضيفا "سنعمل على تطوير كافة الآليات التي تحقق الوحدة الوطنية".

وأكد الرجوب "أن المرحلة الحالية هي الأخطر التي يعيشها شعبنا وتتطلب أن نكون على مستوى هذا التحدي"، وشدد على أنه وفي حال "أعلن الضم، سنتعامل مع الاحتلال كعدو"، مضيفا "نريد أن نخرج برؤية استراتيجية كاستحقاق لمواجهة التحديات الحالية مع كافة فصائل العمل الوطني".

وتشهد العلاقة بين الحركتين شبه قطيعة منذ العام 2007، بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة إثر معارك دموية بين الطرفين انتهت بطرد حركة فتح وأجهزة السلطة الفلسطينية من القطاع.

وفشلت جميع الجهود منذ ذلك الحين لإجراء مصالحة بين الجانبين.

ويرى متابعون أن الأزمة بين فتح وحماس تتجاوز مجرد خلافات في الرؤى إلى صراع على النفوذ بينهما، فحماس ترنو إلى أن تكون جزءا أساسيا من مشهدية السلطة، إن لم يكن المتحكم بكامل خيوطها، وهي تلقى في ذلك تشجيعا ودعما من قوى إقليمية، في المقابل فإن فتح التي تستند إلى نوع من المشروعية التاريخية تكابد للحفاظ على مفتاح السلطة "المهترئة" بيدها.

وفي موقف حمل أكثر من دلالة دعا نائب رئيس حركة حماس صالح العاروري خلال المؤتمر إلى "تجميد كافة المسائل التي فيها خلافات داخلية بين الحركتين، من أجل التوصل إلى اتفاق إستراتيجي وجوهري، لمواجهة الخطر الوجودي الذي تتعرض له القضية الفلسطينية".

وأوضح القيادي في حماس "لم نكن نحن وحركة فتح مختلفين على مواجهة الاحتلال والتصدي لمخططاته..ويجب أن نقف وقفة حقيقية وصادقة للتصدي لهذا المشروع وإفشاله".

وأشاد العاروري بمواقف الرئيس الفلسطيني الرافضة "لتقديم تنازلات للاحتلال". وقال "هذا المؤتمر المشترك فرصة لنبدأ مرحلة جديدة تكون خدمة استراتيجية لشعبنا في أكثر المراحل خطورة". وأضاف "مشروع الضمّ لن يمر، فهو مشروع إقصائي واحتلالي، فرض علينا ألا نسمح بتنفيذ هذه الخطوة".

ويعتبر المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب أن الاجتماع المشترك يشير إلى "أهمية قضية الضم في عيون الفلسطينيين على اختلاف توجهاتهم السياسية".

ويلفت المحلل إلى أن "فتح وحماس لم تتوحدا منذ فترة طويلة، ويبدو أنهما تنظران إلى الضم على أنه تطور خطير للغاية"، ما يدفعهما إلى "وضع خلافاتهما جانبا".

ولئن تؤكد الحركتان على وحدتهما في مواجهة مشروع الضم إلا أن ذلك لا يخفي وجود تباينات حول الآليات والكيفية، فحركة حماس أعلنت مؤخرا على لسان الناطق الرسمي باسم جناحها العسكري كتائب عزالدين القسام أن قرار الضم هو بمثابة "إعلان حرب" وفي ذلك رسالة بأن الخيار المسلح مطروح وبقوة لمواجهة المشروع.

في المقابل فإن السلطة الفلسطينية ومن خلفها حركة فتح تتبنى نهج المقاومة الشعبية وحشد الدعم الدولي كسبيل لمواجهة التوجهات الإسرائيلية.

وكان من المفترض أن يعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء عن بداية عملية ضم أجزاء من الضفة الغربية تشمل المستوطنات وغور الأردن الاستراتيجي، بناء على الخطة الأميركية للسلام التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب في أواخر يناير الماضي، مع إضافة تعديلات عليها، بيد أن الضغوط الدولية والحشد الفلسطيني، والانقسام داخل الحكومة الإسرائيلية على وقع تحفظات البيت الأبيض، أجبرت نتنياهو على التمهل.

وأعلنت حكومة نتنياهو الخميس أن المفاوضات مع الجانب الأميركي مستمرة لتنسيق موعد البدء الفعلي للضم، ويعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي أن هذا أفضل توقيت لتنفيذ المشروع لاسيما مع ضبابية ما ستسفر عنه الانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة.

والتقى نتنياهو هذا الأسبوع في القدس المستشار الخاص لترامب آفي بيركوفيتش والسفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان. وقال رئيس الوزراء "ناقشت مسألة تطبيق السيادة التي نعمل عليها وسنواصل العمل في الأيام المقبلة".

ويقول الباحث في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب دانييل شابيرو الذي شغل في الماضي منصب مبعوث الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما إلى الشرق الأوسط، "يبدو أن جزءا من المناقشات مع الأميركيين يتمحور حول المبادرة تجاه الفلسطينيين".

ويرى السفير السابق أن جزءا من المحادثات يدور حول توسيع سلطة الفلسطينيين في المنطقتين أ (مناطق الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية)، وب (مناطق الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الإدارية الفلسطينية والسيطرة الأمنية الإسرائيلية)، وبناء المساكن، وغيرها من الأمور.

ويشير شابيرو إلى أن نتنياهو "يصعب عليه استيعاب هذا. هو يريد ضمّا أكثر اتساعا (...) لذلك أعتقد أن هناك توترا بينه وبين البيت الأبيض".

ويشير شابيرو إلى سعي البيت الأبيض للحفاظ على توافق في الآراء بين نتنياهو ومنافسه السابق بيني غانتس، الأمر الذي يحد من خيارات رئيس الوزراء. وأبدى غانتس تحفظه على تنفيذ مخطط الضم، محذرا من التداعيات الإقليمية.

تحديات الإقليم تعزز التقارب الإماراتي الأردني

عمان - أثنى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وبشكل خاص على جهود الإمارات العربية المتحدة ومصر في دعم بلاده والقضية الفلسطينية، مشددا في آخر إطلالة له على التحرك الدبلوماسي الإماراتي النشط الذي يقوده ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد مع عواصم القرار العالمي، في هذا الإطار.

وحمل حديث الملك عبدالله الثاني الذي جاء خلال لقاء في قصر الحسينية مع متقاعدين عسكريين أكثر من دلالة في هذا التوقيت، لاسيما مع سعي إسرائيل الدؤوب لتنفيذ خططها بضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية، في ظل معارضة دولية وعربية واسعة لتلك الخطوة التي من شأنها أن تقوض آمال الفلسطينيين في دولة مستقلة على أراضي 1967. وتعزز تصريحات العاهل الأردني واقع وجود تنسيق مشترك متقدم بين عمان والقاهرة وأبوظبي للتصدي للمشروع الإسرائيلي.

وكان الملك عبدالله الثاني أجرى اتصالا في 17 يونيو الماضي بولي عهد أبوظبي إثر محادثات عبر تقنية الفيديو جمعته بأعضاء في الكونغرس الأميركي، وقبيل إيفاده وزير الخارجية أيمن الصفدي إلى رام الله للقاء الرئيس محمود عباس.

وقال الشيخ محمد بن زايد في تغريدة على تويتر عقب ذلك الاتصال "أكدت لأخي الملك عبدالله الثاني تضامن دولة الإمارات الكامل مع الأردن الشقيق، ورفضنا القاطع لخطوة الاحتلال الإسرائيلي لضم أراض فلسطينية بصورة غير قانونية.. ونحن نتحرك سياسيا ضمن الإجماع العربي ضد هذه الخطوة غير المشروعة".

ويرى مراقبون أن التنسيق الجاري على خط الإمارات الأردن يعكس فشل محاولات بعض القوى الإقليمية لضرب محور "الاعتدال العربي" بغاية إضعافه وتفكيكه.

ويلفت المراقبون إلى أن هناك تقاطعات كثيرة بين الأردن والإمارات وفي العديد من الملفات الحارقة بالمنطقة وبالتالي محاولة التشكيك، التي تبرز من حين إلى آخر، في عمق العلاقات بين الطرفين تنطوي على قصور وسطحية في فهم طبيعة العلاقات المتشابكة بين الجانبين.

وخلال لقائه مع المتقاعدين العسكريين شدد الملك على أن «الأردن كان وسيبقى حريصا على حماية مصالح الفلسطينيين»، مشيرا «إلى تعاون وتنسيق مستمر مع عدد من الدول العربية والأوروبية لتحقيق هذا الهدف».

«مستقبل وطن» يطمح لتحالف موسع يضمن هيمنته على البرلمان المصري

أحمد جمال

القاهرة - دخلت انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب بمصر مرحلة جديدة، عقب إصدار الرئيس عبدالفتاح السيسي الخميس القوانين المنظمة لإجرائهما، في وقت يشهد فيه حزب "مستقبل وطن"، أكبر الأحزاب تمثيلا في البرلمان، اجتماعات مكثفة لتشكيل قائمة انتخابية واسعة يترأسها بمشاركة عدد من الأحزاب الصغيرة التي بحاجة إلى هذه التحالفات لضمان تمثيلها في البرلمان.

ومن المتوقع فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ خلال أيام قليلة تمهيدا لإجرائها الشهر المقبل، على أن تعقد انتخابات مجلس النواب في نوفمبر المقبل، غير أن الهيئة الوطنية للانتخابات المختصة بتحديد تلك المواعيد لم تحسم النهائية بعد، في ظل مطالبات عديدة بإجرائهما في توقيت واحد، يرجح أن يكون قبل نهاية العام.

تحاول دوائر حكومية عديدة الارتكان إلى حزب "مستقبل وطن" لسد ثقوب عديدة متوقع ظهورها بعد إقرار البرلمان إجراء الانتخابات وفقا للقائمة المغلقة المطلقة، وبالتالي فالقائمة التي ستمثل في البرلمان عليها الحصول على نسبة أصوات تتخطى الـ50 في المئة، ما يعني أن الأحزاب الصغيرة والمفككة البالغ عددها أكثر من مئة حزب لن يكون لها تواجد حقيقي.

ويبرهن المشهد السياسي الحالي على أن هناك محاولات لإثراء تنوع يبدو شكليا على المؤسسات التشريعية المقبلة، وبث الروح مجددا في الأحزاب "الكرتونية"، أي الضعيفة، ومنحها فرصة لتكون ممثلة في البرلمان، بما يضمن استمرار هيمنة "مستقبل وطن" على البرلمان، وأن هناك محاولات لتشكيل "قائمة وطنية" قد تكون بديلا لائتلاف "دعم مصر"، صاحب الأغلبية في البرلمان الحالي، والذي ينتمي غالبية أعضائه أيضا إلى حزب "مستقبل وطن".

وقال نائب رئيس حزب مستقبل وطن حسام الخولي إن حزبه عقد ثلاثة اجتماعات متتالية مع أحزاب الوفد والغد والحركة الوطنية والتجمع وإرادة جيل ومصر الحديثة والمؤتمر والشعب الجمهوري والعدل، للتوافق على شكل القائمة الوطنية الموحدة لخوض انتخابات مجلس الشيوخ أولا، والأمر قد يسري أيضا على انتخابات مجلس النواب.

وأضاف لـ"العرب" أن القائمة تشمل جميع ألوان الطيف السياسي من اليمين إلى اليسار، وستكون خاضعة للاختبار في انتخابات مجلس الشيوخ الذي يعد بالأساس مجلس خبرات يقبل بالتنوع السياسي داخل القائمة الواحدة، وسيكون التركيز منصبا على اختيار أشخاص لديهم خبرات سياسية واسعة، ما يضمن جذب الناخبين.

حملة انتخابية في زمن كورونا

واستبعد الخولي أن تصبح تلك التحالفات مقدمة لاندماج الأحزاب المشاركة في التحالف داخل "مستقبل وطن"، وقال" "إنها تحالفات انتخابية فقط من المقرر أن تنتهي فور انتهاء الاستحقاق، والدخول في تحالفات سياسية بحاجة إلى رؤى مختلفة لتوحيد أفكار الأحزاب القريبة أيديولوجيا من بعضها".

ويرى مراقبون أن هشاشة البيئة الحزبية لن تسمح بإحداث تغييرات جذرية على شكل المؤسسات التشريعية المقبلة، وغياب الأحزاب عن الفعل السياسي أفضى إلى وجود مجرد أسماء يجري تركيبها وتفكيكها في مواقع متباينة من دون أن يكون لها أثر فعلي.

ولدى المعارضة قناعة بأن فرصة تواجدها في البرلمان المقبل ربما تكون أقل من تمثيلها الحالي، مع وجود تحالف كبير يستطيع الهيمنة على نصف مقاعد البرلمان من خلال القائمة المطلقة المغلقة، وأن المنافسة ستكون من خلال المقاعد الفردية والتي تهيمن عليها العصبيات والمال السياسي في النجوع والقرى الصغيرة.

وبحسب قوانين الانتخابات يجري تقسيم المحافظات المصرية إلى أربع دوائر للانتخاب بنظام القائمة، دائرتان منها لكل قائمة، 42 مقعدا، ودائرتان لكل قائمة، 100 مقعد، ما يعني أن القائمة عليها التحرك في مناطق جغرافية شاسعة أكبر من إمكانيات الأحزاب الصغيرة التي تعاني نقصا في الأعضاء وشحا في التمويل.

ويضم مجلس النواب في عضويته 568 نائبا، وتخصص ربع المقاعد للمرأة، وتكون الانتخابات بواقع 284 للنظام الفردي و284 بنظام القوائم المغلقة، ويضم مجلس الشيوخ في عضويته 300 نائب يجري انتخاب ثلثهم بالنظام الفردي وثلث بالقائمة المغلقة، والثلث الأخير يجري تعيينه من قبل رئيس الجمهورية.

حسام الخولي

القائمة الوطنية ستشمل جميع ألوان الطيف السياسي

ويتوقع سياسيون أن يجد نواب تحالف "25 – 30" المعارض البالغ عدده 30 نائبا صعوبة في الوصول إلى البرلمان مرة أخرى، إلى جانب حزب النور السلفي الذي خرج بشكل كبير من الصورة بعد أن حسمت الكثير من الأحزاب موقفها برفض التحالف معه.

وقالت مصادر حزبية لـ"العرب" إن أحزاب المصري الديمقراطي الاجتماعي والإصلاح والتنمية والعدل، ستكون حاضرة في "القائمة الوطنية"، وهناك مفاوضات تجري حول نسب تمثيلها، ومرجح الاستجابة لمطالبها لضمان حضور المعارضة في البرلمان، لكنها غير مؤثرة في الوقت ذاته.

ويكمن الهدف من إجراء الانتخابات المقبلة بالقائمة المطلقة في تشجيع الأحزاب الصغيرة على أن تقبل بالاندماج داخل أخرى لديها نفس أفكارها أو قريبة منها، بعد أن فشلت محاولات دفع الأحزاب إلى الاندماجات خلال السنوات الماضية.

ولا توجد خطوط حمراء أمام تشكيل أي تحالف حزبي يستطيع أن يتواجد في المؤسسات التشريعية، بما يؤدي إلى سد الفراغ الحالي، وإعطاء الناخبين الثقة في أن هناك انتخابات تستوجب المشاركة فيها.

يعاني التشكيل الحزبي في مصر من مشكلة أزلية، هي أن عنصر السلطة المهيمنة عليه أكبر من الرغبة الشعبية، وبالتالي فإن التحالفات الانتخابية تجري بين أجنحة الدوائر الحكومية المختلفة وليس بين قوى سياسية.

وتحاول الأحزاب الحالية الوصول إلى تحالفات تحقق المصلحة الشخصية لكل حزب، وليس اندماجات تشكل أساسا لممارسة عمل سياسي منظم على الأرض، وأصبح البحث عن مقعد بالبرلمان هدفا للمنتمين إلى الأحزاب التي تحاول التأكيد على حضورها في الشارع، في حين الواقع لا يشير إلى ذلك.

ويضعف الاستمرار في طريقة تشكيل التحالفات الشكلية للالتفاف على القائمة المطلقة الأحزاب أكثر مما هي عليه الآن، فغياب المنافسة بينها يؤدي إلى تعقيدات مستقبلية لعدم استعدادها لإقناع الشارع بأفكارها.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

التحالف العربي يضرب في صنعاء للفت الأنظار إلى طهران

الرياض – شنّ التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية أعنف حملة جوية مركّزة على مواقع تخزين وتجميع وإطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة التابعة لجماعة الحوثي الموالية لإيران.

واكتست الحملة، بالإضافة إلى هدفها العسكري والأمني المباشر المتمثل في شلّ قدرات المتمرّدين الحوثيين على ضرب مواقع ومنشآت مدنية داخل الأراضي السعودية، بعدا استراتيجيا أشمل مرتبطا بالحملة التي تخوضها الولايات المتّحدة بالتعاون مع حليفتها المملكة العربية السعودية لقطع قنوات التسلّح الإيراني عبر الكشف عن الاستخدامات غير المشروعة للسلاح الذي تحصل عليه طهران وتقوم بتسريبه إلى ميليشيات غير منضبطة تستخدمه بدورها في ضرب استقرار المنطقة وتهديد أمن دولها دون تقيد بالضوابط القانونية والأخلاقية للنزاعات المسلّحة.

تركي المالكي

سنقطع الأيدي التي تحاول استهداف المناطق السعودية

وشملت العملية العسكرية التي بدأها التحالف العربي تنفيذ العشرات من الضربات الجوية ضد مواقع للمتمردين في صنعاء ومناطق أخرى، وجاءت في أعقاب هجمات صاروخية ضد المملكة وبعد أكثر من شهر على انتهاء هدنة كان التحالف قد أعلنها لفسح المجال أمام مواجهة جائحة كورونا.

وبات مستقرًا في قناعة المجتمع الدولي أنّ إيران هي مصدر تسليح الحوثيين بالصواريخ الباليستية والمجنحة والطائرات المسيرة التي تستخدم في ضرب منشآت سعودية، من ضمنها المنشآت النفطية بشرق المملكة والتي تعرّضت في سبتمبر الماضي لهجوم تبنّته جماعة الحوثي.

وأظهرت السعودية توافقا واسعا مع سعي الولايات المتّحدة لتمديد الحظر الأممي على توريد السلاح لإيران على اعتبار ما تحصل عليه طهران من أسلحة ينتهي جزء منه بأيدي وكلائها في اليمن.

وقال تحالف دعم الشرعية في اليمن، الخميس، إنّ النظام الإيراني يتعمد إمداد الميليشيات الحوثية بصواريخ نوعية لتقويض الأمن الإقليمي، معربا عن رفضه الإملاءات الإيرانية للحوثيين.

وأعلن المتحدث عن التحالف العقيد تركي المالكي في مؤتمر صحافي عن "استهداف التحالف ومهاجمته لمواقع مخازن وورشات الصواريخ الباليستية التابعة لميليشيا الحوثي المدعومة من إيران ومراكز قيادة واتصالات وورشة طائرات بدون طيار في العاصمة صنعاء وفي عدد من المواقع في اليمن".

وعرض المالكي صورا لاعتراض وتدمير طائرات مسيرة حوثية، كما عرض صورا لاستهداف ورشات للصواريخ الحوثية في محافظة صنعاء، لافتا إلى أن "الميليشيات الحوثية تتعمد وجود ورشات تصنيع الصواريخ والألغام في مناطق سكنية، وأن جبل النهدين بالعاصمة هو أحد مراكز تخزين الصواريخ الباليستية من قبل الميليشيات".

كما أشار إلى ضبط شحنة أسلحة إيرانية مهربة إلى الميليشيات الحوثية في أفريل الماضي مؤكّدا قيام إيران والميليشيات الحوثية بخرق القرار الأممي بحظر توريد السلاح إلى اليمن.

وشدد المالكي على أنّ "التحالف سيتخذ إجراءات صارمة ضد ميليشيات الحوثي إذا حاولت استهداف مناطق مدنية، وأنه سيقطع الأيدي التي تحاول استهداف مناطق في السعودية".

الإمارات تكثّف مساعداتها الطبية لأميركا الجنوبية

أبوظبي – أرسلت دولة الإمارات العربية المتّحدة، الخميس، طائرة شحن محمّلة بمساعدات طبية عاجلة إلى العاصمة البيروفية ليما وذلك لمساعدة السلطات الصحيّة هناك على مواجهة جائحة كورونا التي تسجّل حالة من التفشي الخطير في عدد من دول أميركا الجنوبية.

وتضمّنت الشحنة خمسة أطنان من المواد والمعدّات اللاّزمة لعمل نحو خمسة آلاف من العاملين في المجال الطبي ببيرو.

وجاء إرسال الشحنة الجديدة أياما بعد اتصال هاتفي أجراه الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي مع البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، تطرّقا خلاله إلى مستجدات جائحة كورونا على المستوى العالمي، وسبل مجابهتها بشكل تضامني إنساني في ضوء مبادئ الأخوّة الإنسانية، حيث أثنى البابا على المساعدة الإماراتية لشعوب الأمازون في جمهورية بيرو عبر جسر جوي أقامته الإمارات في وقت سابق لنقل أربعين طنا من الإمدادات الطبية والغذائية إلى المتضررين في تلك المناطق.

وعن مساعدة الإمارات لبيرو قال جاسم سيف الشامسي القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات في ليما "إن إرسال طائرة المساعدات الطبية المرسلة إلى ليما، هو دليل على امتداد مظلة المساعدات الإماراتية لكافة أنحاء العالم، إيمانا من القيادة الرشيدة لدولة الإمارات بأننا نعيش في عالم واحد يجب أن يتضامن ويتعاون ويوحد جهوده وإمكانياته في مواجهة جائحة تعد الأخطر على البشرية في العصر الحديث".

وأضاف متحدّثا لوكالة الأنباء الإماراتية "وام" "إن مساعدات دولة الإمارات للسلطات البيروفية تعكس قوة ومتانة العلاقة بين البلدين التي تمتد لفترات طويلة من التعاون البنّاء والتوافق على كافة الأصعدة، كما تأتي في إطار العمل الدؤوب الذي تقوم به الدولة لمد يد العون للشعب البيروفي الصديق من خلال المساهمة في دعم كافة العاملين في المجال الطبي وإمدادهم بالأدوات والمستلزمات لتعزيز جهودهم في مواجهة الجائحة".

وتواصل دولة الإمارات منذ أشهر حملة واسعة النطاق لإمداد العشرات من الدول عبر مختلف مناطق العالم بالمساعدات الطبية الضرورية لمكافحة وباء كورونا حيث بلغ ما قدّمته من مساعدات لحوالي سبعين دولة ألف طنّ من الأدوية ومعدّات التحليل والوقاية.

مساعدات وصلت وأخرى في الطريق

تركيا تستثمر الأزمة المالية لأربيل لإطلاق يد قواتها في كردستان العراق

مساعدات لحكومة الإقليم لقاء تعاونها ضدّ حزب العمال الكردستاني

كل هذه المساحات تحت تصرفنا

العملية العسكرية التركية المتواصلة في الشمال العراقي تحمل شبهة تواطؤ طرف محلّي لا يُستبعد أن يكون حكومة إقليم كردستان العراق ذاتها، وذلك بدفع من أزمتها المالية الخانقة وحاجتها الشديدة للمساعدة التي تقول بعض المصادر إنّ أنقرة عرضتها بالفعل على أربيل لقاء تعاونها مع القوات التركية وتسهيل مهمّتها في ملاحقة عناصر حزب العمّال الكردستاني.

أربيل (العراق) – كشفت مصادر سياسية ووسائل إعلام عراقية أن تركيا حصلت على مساعدة استخبارية من أطراف على صلة بحكومة إقليم كردستان العراق، قبل أنّ تشن عملية "مخلب النمر" ضد حزب العمال الكردستاني في المناطق الجبلية داخل الإقليم.

وعلمت "العرب" أن أنقرة عرضت على حكومة الإقليم الكردي مساعدات في المجال الاقتصادي لقاء معلومات عن مواقع حزب العمال الكردستاني، موضحة أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يحاول استغلال الضائقة المالية التي يتعرض لها العراق بسبب تدني أسعار النفط والتي تطال أيضا الإقليم المرتبط ماليا ببغداد.

ولم تقدم المصادر إفادات قاطعة بشأن موافقة سلطات كردستان العراق على التعاون مع أردوغان، لكنها أشارت إلى قيام تركيا بإعادة جدولة ديون مستحقة على الإقليم الكردي قبيل انطلاق عملية مخلب النمر ضد حزب العمال الكردستاني.

وفي 17 يونيو الجاري، أطلقت تركيا العملية المذكورة في منطقة حفتانين شمالي العراق لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه أنقرة تنظيما إرهابيا.

واستخدمت القوات التركية طائرات مقاتلة ومروحيات ودبابات ونفذت عمليات قصف مدفعي وإنزال جوي، شملت مناطق عديدة داخل إقليم كردستان العراق. ويستند مراقبون في ترجيحهم لوجود تفاهم بين أنقرة وأربيل إلى ما قالوا إنه رد خجول من سلطات الإقليم على العمليات التركية.

وحاولت أربيل إلقاء الكرة في ملعب بغداد عبر التشكيك في عدم علمها المسبق بالعملية العسكرية التركية. وتساءل جبار ياور أمين عام وزارة شؤون البيشمركة الكردية (جيش إقليم كردستان العراق) عن مدى صحة قيام طائرات حربية تركية باختراق أجواء العراق لمسافة مئة وعشرين كيلومترا في محافظة السليمانية دون موافقة سلطة الطيران العراقية، قائلا لتلفزيون رووداو الكردي "لهذا السبب أشكك في بيانات الحكومة الاتحادية المتعلقة بالقصف الجوي والمدفعي التركي والإيراني".

وقال ياور "بموجب الدستور والقانون، تقع مسؤولية حماية حدود وأجواء كل العراق التي يشكل إقليم كردستان جزءا منها على الحكومة الاتحادية العراقية، بينما تلقي تهم التقصير في هذا المجال وفي أحيان كثيرة، ودون وجه حق، على حكومة إقليم كردستان أو على قوات البيشمركة".

وذكّر المسؤول الكردي بأن قصف الحدود مستمر منذ العام 2007 وإلى اليوم، أي أن حدود وأجواء العراق تنتهك باستمرار طيلة 13 سنة، فمنذ بداية السنة الحالية وحتى 31 مايو الماضي، بحسب ياور "تعرضت المناطق الحدودية 137 مرة إلى القصف الجوي والمدفعي؛ 135 مرّة من جانب تركيا ومرتين من جانب إيران".

ورأى أمين عام وزارة شؤون البيشمركة أنه "إذا كانت الحكومة الاتحادية تريد إنهاء هذه المآسي بإصدار بيان، فهذا لن يحصل. ويجب أن تتعامل الحكومة العراقية بجدية أكبر مع كل من تركيا وإيران والدخول في حوار معهما من أجل حل هذه المشكلة".

ويقول أحد المصادر إن تحركات قامت بها قوات تابعة لأحد الأحزاب الكردية في كردستان العراق قرب جبال قنديل الوعرة، قبيل انطلاق عملية مخلب النمر، ربما أسهمت في كشف مواقع مقاتلي الحزب المذكور أمام الطيران التركي.

ويضيف أن تحريك قوات تابعة لحزب ما في إقليم كردستان العراق يتطلب ردا من الأحزاب الأخرى التي تملك مقاتلين، وهي سلسلة من ردود الأفعال قد تمتد لتشمل حتى عناصر حزب العمال الكردستاني رغم هويته التركية، وكذلك حزب بيجاك الكردي الإيراني. وتتقاسم أحزاب من كردستان العراق وتركيا وإيران مواقع ضمن سلاسل الجبال شديدة الوعورة في المثلث الحدودي بين الدول الثلاث.

ورغم حصول الأحزاب الكردية في العراق على الحق شبه الحصري في إدارة المناطق الكردية منذ 2003 إلا أنها تحتفظ بالكثير من مواقعها الجبلية ما يفسر اتصالها الجغرافي والمسلح المستمر بمقاتلي الأحزاب الكردية من تركيا وإيران.

مسعود البارزاني أقرب إلى أردوغان على حساب شركائه في قضية تقرير المصير

وخلال الأعوام القليلة الماضية، تطورت العلاقات بسرعة بين أردوغان ومسعود البارزاني زعيم أعرق وأقوى الأحزاب الكردية في العراق.

وبدلا من أن يصطف البارزاني، انطلاقا من أدبياته القومية والحزبية، إلى جانب حزب العمال الكردستاني في صراع حق تقرير المصير ضد تركيا، كان الأقرب إلى أردوغان في الكثير من الأحيان.

ويعتقد مراقبون أن دوافع اقتصادية تقف خلف هذا التقارب الشديد بين أنقرة وأربيل، فيما اشتدت حاجة أكراد العراق إلى مساعدات مالية مؤخرا، بسبب أزمة أسعار النفط.

وفي أيامها الأخيرة، انتهجت الحكومة العراقية السابقة برئاسة عادل عبدالمهدي نهجا ماليا متشددا مع الأكراد وأوقف دفعات مخصصة لتغطية رواتب الموظفين في الإقليم، لحين تسوية خلافات معقدة بشأن إدارة موارد نفط المنطقة الكردية ومنافذها الحدودية مع تركيا وإيران.

ويقول مراقبون إنّ الأزمة المالية الأخيرة كانت شديدة الوطأة على سلطات الإقليم الكردي، بسبب تزامنها مع تداعيات جائحة كورونا، ما قد يفسر التفاهمات المفترضة بين أكراد العراق وتركيا للحصول على مساعدات عاجلة.

ويخشى عراقيون من أن يكون التدخل العسكري التركي في بلادهم أبعد مدى من مجرّد ملاحقة عناصر حزب العمّال، وأنّه امتداد للمطامع التركية في أراضي جيرانها والذي تجسّده أنقرة بالسيطرة على أجزاء واسعة من شمال وشرق سوريا باستخدام الذريعة ذاتها وهي ملاحقة التشكيلات الكردية المسلّحة التي تصنّفها أنقرة تنظيمات إرهابية.

وتقول مصادر عراقية إنّ ملامح شريط أمني تركي بدأت تتشكّل في عمق الأراضي العراقية، متوقّعة عدم انسحاب تركيا من مناطق عملية مخلب النمر بالنظر إلى سوابق حكومة أردوغان في سوريا، وحتى في العراق حيث ترفض أنقرة منذ سنوات إخلاء مجموعة من القواعد العسكرية التي أنشأتها داخل الأراضي العراقية وأهمها قاعدة بعشيقة قرب الموصل.

تضافر كورونا مع الفقر والبطالة في العراق

بغداد – أعلن وزير عراقي عن ازدياد نسبة الفقر في البلاد بسبب تفشي وباء كورونا وانخفاض أسعار النفط في السوق العالمية.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية عادل الركابي لصحيفة الصباح المحلّية "إنّ انخفاض أسعار النفط عالميا انعكس سلبا على زيادة نسبة الفقر في البلاد حيث ارتفعت المعدلات من 22 في المئة إلى 34 في المئة وهو ما سيؤدي إلى حدوث أزمات اقتصادية وصحية في العراق".

وعلى الرغم من الطابع العالمي للأزمة الاقتصادية والمالية، فإنّ الفقر في العراق ليس نتيجة آلية لتلك الأزمة بل هو مستشر في البلد منذ سنوات بفعل سوء التصرف والهدر المتواصل للموارد الكبيرة للدولة العراقية على مدار سبعة عشر عاما من حكم الأحزاب الشيعية وانتشار الفساد على نطاق واسع.

ولا تتوفّر الكثير من إمكانيات الحلّ لتفادي الوضع الصعب في البلاد، حيث سيتمّ اللجوء إلى أبسط الحلول وهو التداين من الخارج.

وأضاف الركابي "نسعى إلى تجاوز الأزمة من خلال التعاون مع مختلف الجهات الدولية لإيجاد حلول سريعة لزيادة معدلات الفقر والبطالة إضافة إلى الإجراءات التي ترعاها الوزارة من خلال توزيع المنح على المواطنين من أصحاب الدخل المحدود الذين تضرروا من إجراءات حظر التجوال الوقائي بسبب فايروس كورونا".

وأوضح الوزير أنّ "من بين الجهات الدولية التي يجري التنسيق معها البنك الدولي ومنظمة العمل الدولية لتنفيذ برامج في العراق لتجاوز الأزمة الحالية كتمويل القروض والتدريب والتأهيل وإنجاز المشروع الطارئ للمناطق المحررة".

وبحسب إحصائية لوزارة التخطيط العراقية فإن عدد سكان العراق بلغ نحو 40 مليون نسمة في جميع مدن البلاد بما فيها إقليم كردستان العراق.

وتفرض السلطات العراقية بين الحين والآخر إجراءات حظر التجوال بسبب تفشي فايروس كورونا وارتفاع عدد الإصابات إلى أكثر من 51 ألفا و524 حالة إصابة بينما تجاوزت أعداد الوفيات حاجز 2050 حالة وفاة.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

اليونان وليبيا تدرسان ترسيم الحدود البحرية

طرابلس – تعيش العلاقات بين سلطات شرق ليبيا واليونان زخما لمواجهة التحديات المشتركة والمتمثلة في الانتهاكات التركية التي تستهدف أمن كل من ليبيا واليونان وكل المنطقة، ومن المنتظر أن يتوج هذا الزخم في الفترة القادمة بتوقيع اتفاق يتعلق بترسيم الحدود بين الحكومة الليبية المؤقتة ومقرها البيضاء (شرق ليبيا) واليونان لحماية مصالح كلا البلدين في خطوة يبدو أنها تأتي ردا على اتفاقية ترسيم الحدود التي وقعتها حكومة الوفاق التي تعمل من العاصمة طرابلس مع تركيا.

وأعلن وزير الخارجية في الحكومة الليبية المؤقتة عبدالهادي الحويج، لقناة "سكاي نيوز عربية" مساء الأربعاء، عن وجود اتفاق مع اليونان يتعلق بدراسة إعادة ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

> العلاقات بين سلطات شرق ليبيا وأثينا تشهد زخما لمواجهة الانتهاكات التركية التي تستهدف أمن ليبيا واليونان وكل المنطقة

وأكد الحويج أن الاتفاق بين حكومة الوفاق وأنقرة يفتقر إلى الغطاء القانوني على اعتبار أن حكومة فايز السراج غير شرعية وبالتالي لا تملك الصلاحيات اللازمة لتوقيع اتفاقيات باسم ليبيا مع دول أخرى.

وانتهت صلاحية حكومة الوفاق بعد مرور عام على توقيع الاتفاق السياسي في مدينة الصخيرات المغربية نهاية العام 2015، حيث نص هذا الاتفاق على فترة سنة قسم فيها السلطات بين المجلس الأعلى للدولة وحكومة الوفاق اللذين يعملان من طرابلس والبرلمان الذي يتخذ من مدينة طبرق في الشرق مقرا له.

وقال الحويج "نواجه تحديات مشتركة مع اليونان تتمثل في العدوان التركي وإرسالها (أنقرة) المرتزقة وتهديدها لأمن دول الجوار".

وأدى وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس زيارة إلى ليبيا الأربعاء، تضمنت محطتين هما بنغازي وطبرق وكلاهما في الشرق، حيث التقى خلالها عددا من المسؤولين الليبيين الكبار من سلطات شرق ليبيا على رأسهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وزير خارجية الحكومة المؤقتة عبدالهادي الحويج.

وبحث دندياس مع الحويج ومسؤولين في الحكومة المؤقتة عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين في ضوء آخر المستجدات، وفي ظل تنامي التدخل التركي في الشأن الليبي وتأثيراته على منطقة حوض المتوسط. وأكد دندياس دعم اليونان لأي حل سياسي للأزمة في ليبيا.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب أن اللقاء بين عقيلة صالح ودندياس تطرق إلى مبادرة رئيس البرلمان بشأن تشكيل مجلس رئاسي جديد من رئيس ونائبين من أقاليم ليبيا التاريخية الثلاثة. ورحب وزير الخارجية اليوناني بمبادرة رئيس مجلس النواب الليبي.

وأعلن دندياس، وفق البيان، بذل اليونان مساعي من أجل الدفع باتجاه البدء الفعلي في تنفيذ مبادرة القاهرة، مشددا على حق ليبيا في الدفاع عن نفسها ضد أي غزو يستهدف أرضها وسيادتها.

كما حمّل وزير الخارجية اليوناني تركيا مسؤولية نقل المرتزقة من سوريا وانتهاك الحظر المفروض على تصدير الأسلحة إلى ليبيا. وقال «خروج القوات الأجنبية من ليبيا شرط أساسي للوصول للسلام والاستقرار».

ولفت دندياس إلى أن الموقف المبدئي لليونان في الخلاف مع تركيا يرتكز على كون القانون الدولي وقانون البحار الدولي هما السبيل الوحيد لحل الخلافات وتحديد المناطق البحرية في البحر المتوسط، منتقدا الاتفاق الذي وقعه السراج مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشأن ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

وتعتبر أثينا أن توقيع أنقرة لاتفاقية تقسيم مناطق النفوذ والمصالح مع حكومة طرابلس انتهاكا لمصالحها في البحر المتوسط.

ومع ليبيا واليونان، يعد العبث التركي تهديدا للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وهو ما يكشفه التوتر الفرنسي التركي الذي ازدادت حدته مع تلويح أنقرة بإشعال حرب وسط ليبيا بهدف السيطرة على سرت والموارد النفطية.

إفراج عن ناشطين بارزين في الحراك للتخفيف من الاحتقان في الجزائر

عبدالمجيد تبون يوظف رمزية ذكرى استقلال البلاد لبعث رسائل تهدئة

صابر بليدي

الجزائر – قرر القضاء الجزائري، الخميس، الإفراج المؤقت عن ناشطين بارزين في الحراك الشعبي من بينهم كريم طابو الناطق الرسمي للاتحاد الديمقراطي الاجتماعي، والمعارضة أميرة بوراوي، إلى جانب الناشطين السياسيين سمير بلعربي وسليمان حميطوش، لينضافوا إلى آخرين تم إطلاق سراحهم نهائيا.

وذكر مصدر حقوقي، لـ"العرب"، أن قرار العفو الذي تراوح بين العفو النهائي والإفراج المؤقت يعود إلى أن المشمولين بالعفو كانوا يقضون عقوباتهم بعد صدور أحكام نهائية في حقهم، أما المفرج عنهم مؤقتا فقضاياهم في طور الاستئناف للأحكام الابتدائية.

وتزامن قرار الرئيس عبدالمجيد تبون مع إحياء الذكرى السنوية لاستقلال البلاد (في الخامس من يوليو)، ليكون بذلك أول بادرة منه تجاه نشطاء الحراك الشعبي منذ انتخابه رئيسا للبلاد في ديسمبر الماضي على أمل أن تفتح الخطوة مجالا للتقارب بين السلطة والحراك الشعبي، الذي علق احتجاجاته السياسية منذ منتصف مارس الماضي بسبب وباء كورونا.

ويأتي قرار الإفراج، الذي شكل أحد المطالب المرفوعة من طرف عدة جهات سياسية ومستقلة للتخفيف من حالة الاحتقان، في أجواء من التوتر السياسي في البلاد بسبب القبضة الأمنية للسلطة تجاه الناشطين المعارضين، حيث تم اعتقال العشرات منهم بحسب تنسيقية الدفاع عن معتقلي الرأي. وانتقل عشرات الأنصار والمتعاطفين مع الناشط المعارض كريم طابو، الخميس، إلى سجن القليعة بالقرب من العاصمة لانتظار خروجه من السجن وردد هؤلاء شعارات مناهضة للسلطة.

> قرار الإفراج عن الناشطين يأتي في أجواء من التوتر السياسي بسبب القبضة الأمنية تجاه المعارضين

وكان الرئيس تبون قد أصدر، منذ وصوله إلى قصر المرادية، قرارات عفو عديدة شملت المئات من سجناء الحق العام لكنها استثنت من يطلق عليهم بتسمية "سجناء الرأي"، مما زاد حينها من حالة الاحتقان السياسي بالبلاد، لاسيما في ظل تشديد القبضة الأمنية. وكان سجناء سابقون، على غرار رئيس جمعية "راج" المعارضة عبدالوهاب فرصاوي، قد حذروا عند إطلاق سراحه خلال الأسابيع الماضية من "الاكتفاء بالعفو فقط عن المساجين". وشدد فرصاوي على ضرورة "التمسك بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي واعتبار حرية السجناء قضية جزئية لا غير، لأن الهدف المنشود هو تحقيق التغيير السياسي الشامل في البلاد". وسبق لحزب الجيل الجديد المعارض أن أعلن منذ أسابيع عن "قرب إطلاق سراح طابو وبلعربي، بعدما توجه رئيس الحزب جيلالي سفيان بطلب في هذا الشأن للرئيس تبون خلال لقاء جمعهما في (مقر) رئاسة الجمهورية في إطار الاتصالات التي فتحتها السلطة مع قوى سياسية وشخصيات مستقلة".

وأكد الحزب حينها أن "رئيس الجمهورية ينتظر الإجراءات القانونية لإصدار القرار". لكن الظاهر أن تبون يريد توظيف رمزية ذكرى استقلال البلاد للقيام بخطوة من أجل تحقيق التهدئة السياسية في البلاد، في انتظار القيام بخطوات أخرى، بحسب ناشطين تجمعوا أمام سجن القليعة في انتظار خروج كريم طابو. وكانت قوى سياسية وشخصيات مستقلة على غرار رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور، وما يعرف بـ"مجموعة الـ20"، قد طالبوا تبون بالقيام بخطوات تهدئة كفتح المجال الإعلامي وتحريره من قبضة السلطة، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، ورفع القيود الأمنية عن التظاهر السلمي قبل فتح حوار سياسي شامل. ويعد طابو وبلعربي وبوراوي من أبرز ناشطي الحراك الشعبي، وتحول سجنهم إلى قضية حقوقية تعدت حدود البلاد حيث اهتمت بها العديد من المنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية لاسيما مع النقاش حول ضغط السلطة على جهاز القضاء، حيث سبق لطابو أن أخلي سبيله لكن في اليوم التالي تمت إعادة اعتقاله وتوجيه تهم جديدة له.

وصرح المحامي والحقوقي، عبدالغني بادي، أنه "تم قبول طلب الإفراج المؤقت على كريم طابو، وليس قبول النزاع العارض، وأن المشكلة في تنفيذ القرار"، وهو تلميح مبطن إلى خضوع القضاء للإملاءات الخارجية لأن القبول بالنزاع العارض هو إدانة للجهاز نفسه.

ورحبت منظمات حقوقية بقرار الإفراج عن المعتقلين واعتبرتها خطوة إيجابية، لكنها غير كافية لتحقيق شروط التهدئة السياسية في البلاد.

احتفاء برموز الحراك

احتقان متصاعد جنوب تونس إثر رفض المحتجين «مسكنات» الحكومة

خالد هدوي

تونس – خلفت قرارات الاجتماع الوزاري في ما يتعلق بالتنمية في تطاوين بالجنوب التونسي، استياء كبيرا في المنطقة الغنية بالنفط والتي تشهد اعتصاما متواصلا في الكامور وهو ما ينذر بتصعيد الاحتقان ليتخذ شكلا أكثر حدّة، حيث اتهم المحتجون الحكومة بالاستمرار في سياسة التلكؤ والمماطلة تجاه مطالبهم.

ويعكس الاحتقان المتصاعد في المنطقة ضعف الخطاب السياسي لاحتواء الأزمة التي لم توظفها الحكومة كنقطة إيجابية لتخفيف الضغط عليها.

وأكد الناطق الرسمي لاعتصام الكامور طارق الحداد، في تصريح لإذاعة محلية، رفض المحتجين لمخرجات الاجتماع الوزاري الخاص بتطاوين واعتبر أن قراراته لا تتعلق باتفاق الكامور إذ لم يتم التطرق إلى عدة نقاط أبرزها توظيف ما يقارب ألفين من شباب المنطقة في الشركات البترولية وشركات أخرى وتخصيص دعم مالي يقدر بنحو 80 مليون دينار (ما يعادل 27.92 مليون دولار) لصندوق التنمية الخاص بتطاوين.

وأضاف الحداد أن المعتصمين قرروا تصعيد احتجاجهم بهدف الضغط على الحكومة وعلى الشركات الموجودة بالمنطقة لتنفيذ ما جاء في اتفاق الكامور.

وأصدر الاجتماع الوزاري المضيق جملة من القرارات تتعلق بالوضع التنموي في تطاوين، من بينها: توظيف 500 شخص قبل نهاية العام الحالي، ورفع العراقيل المتعلقة بصندوق التنمية وحل إشكالية الحصول على التمويل البنكيّ للمشاريع وتيسير الإجراءات.

كما أقر الاجتماع الوزاري الانطلاق فورا بإنجاز 60 مشروعا، تحصل أصحابها في السابق على الموافقة وينتظرون بدء التنفيذ، إلى جانب دعوة البنك التونسي للتضامن إلى التسريع في تحويل اعتماد إضافي قدره 1.2 مليون دينار (ما يعادل 400 ألف دولار) لتستفيد منها جمعيّات محلية توفر القروض الصغرى في إطار برنامج المسؤولية المجتمعية للشركات.

ضو الغول

سندخل في احتجاجات وإضراب عام إلى حين تنفيذ بنود الاتفاق

ولاقت القرارات المنبثقة عن المجلس الوزاري المنعقد استياءً كبيرا في صفوف المعتصمين.

ويرى المحتجون أنه في الوقت الذي كان يفترض أن تنكبّ الحكومة على إيجاد حلول جدية للوضع السيء في تطاوين وتنفيذ القرارات المتفق عليها نسجت على منوال حكومة يوسف الشاهد، حيث تنكرت لمطالب الأهالي والمعتصمين معتمدة أسلوب ذرّ الرماد في العيون.

وأكد عضو تنسيقية اعتصام الكامور ضو الغول، لـ"العرب"، رفض المحتجين القطعي للقرارات الحكومية معتبرا أنها "لا تفي بالغرض". وأكد "سندخل في حركات احتجاجية بداية من الجمعة، ثم تنفيذ إضراب عام إلى حين تنفيذ بنود الاتفاق".

وقال الغول إن "القرارات كانت بمثابة الصدمة، فهي لم تمثل إلا 10 في المئة من مطالب المعتصمين، وهذا دليل على سياسة المماطلة التي تنتهجها الحكومة".

ويرى مراقبون أن حكومة إلياس الفخفاخ لم توظف ملف الكامور، رغم ثقل حجمه وحساسيّته منذ العام 2017، لإظهار جديتها في إقرار مقاربات وبرامج تنمية واضحة، حيث يعتبر هؤلاء أن هذا الملف كان يمكن أن يكون بمثابة "المنقذ" لحكومة الفخفاخ التي تتعرض للتشكيك والانتقادات.

ويهدد غياب جديّة السلطات في التنفيذ الفعلي لاتفاق الكامور بتخلي الاحتجاجات عن طابعها السلمي والتصعيد نحو العنف، في ظلّ مواصلة أهل القرار الهروب إلى الأمام وإقرار حلول ترقيعية جوفاء أمام تردي الأوضاع في تطاوين ونفاذ صبر المعتصمين المطالبين بالتنمية والتشغيل منذ ثلاث سنوات.

وقال النائب البشير الخليفي، في كلمة وجهها إلى رئيس الحكومة تحت قبة البرلمان، "لقد فقدنا الثقة.. لقد خذلت الحكومة أهالي المنطقة مرة أخرى ولم يتم استيعاب الدرس للأسف".

وأكد أن "الجميع كان ينتظر من الاجتماع الوزاري أن يخفف احتقان أهالي تطاوين ولكن القرارات المتخذة ليست أكثر من ضحك على الذقون، وهي بمثابة المهزلة".

وتوقع الخليفي أن يؤدي الغضب من القرارات الجديدة إلى تصعيد الاحتقان في تطاوين محذرا الحكومة من تبعات ذلك، كما شدد على ضرورة تدارك الوضع بسرعة قبل أن يتطور بشكل سلبي.

وسبق أن لجأت الحكومة التونسية إلى المعالجة الأمنية لإنهاء اعتصام الكامور، وهو ما فاقم حالة الغضب والاحتقان. ووفق أرقام رسمية، تساهم حقول تطاوين بنحو 40 في المئة من إنتاج تونس من النفط، وبحوالي 20 في المئة من إنتاج الغاز.

والأسبوع الماضي، شهدت الولاية حالة من الاحتقان رافقتها عمليات حرق إطارات مطاطية وغلق للطرقات على خلفية مداهمة قوات الأمن لخيام المعتصمين بهدف إزالتها. وتمّ إيقاف عدد من المحتجين من بينهم الناطق الرسمي باسم الاعتصام طارق الحداد الذي كان قد دخل في إضراب جوع وحشي. ويؤكد المعتصمون تمسكهم بتنفيذ اتفاق الكامور الموقع في 16 يونيو 2017، والذي ينص بالخصوص على رصد تمويلات للاستثمار وتقليص البطالة.

التمسك بالمطالب حتى الرمق الأخير

وزير الخارجية التونسي: الرئيس هو من يحدد السياسة الخارجية للدولة

تونس – أكد وزير الخارجية التونسي نورالدين الري أن موقف بلاده من الملف الليبي واضح ولم يتغير، مشددا على أن "رئيس الجمهورية هو من يحدد السياسة الخارجية للدولة"، في ما يبدو ردا على التصريحات والتحركات الدبلوماسية لرئيس مجلس نواب الشعب راشد الغنوشي والتي قوبلت بحملة انتقادات واسعة على اعتبار أنها تدخل سافر في صلاحيات الرئيس.

وقال وزير الخارجية إن "موقف تونس من الملف الليبي واضح ويرتكز على الشرعية الدولية والقرارات الدولية والاتفاق السياسي المعروف، في علاقة بحكومة الوفاق الليبية والمجلس الأعلى الرئاسي والبرلمان الليبي". وكشف الري، لوكالة الأنباء التونسية، أن تونس تتحرك كعضو غير دائم بمجلس الأمن، بخصوص ملفي الأزمة في ليبيا وفلسطين، وتسعى إلى تفعيل دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وأن تكون كل المفاوضات تحت غطاء الأمم المتحدة، للابتعاد عن كل التجاذبات والتدخلات في ليبيا. وجدد الري دعوة تونس إلى "حل سياسي ليبي ليبي" ورفضها كل التدخلات الخارجية في البلد الجار.

وكان الغنوشي، في تسريب نشرته إذاعة موزاييك المحلية الخاصة، قد استعمل عبارات مهينة في حق الرئيس قيس سعيّد وهاجمه متهما إياه بعدم الإلمام بالشأن الليبي.

وحمل تصريح وزير الخارجية التونسية المزيد من الوضوح في ما يتعلق بموقف بلاده من الملف الليبي والذي كان الرئيس قيس سعيّد قد عبر عنه خلال زيارته لفرنسا مؤخرا حيث تلتزم الدبلوماسية التونسية باحترام القانون الدولي ودور المنظمة الأممية في مساعي التوصل إلى حل ينهي النزاع بين الفرقاء الليبيين، ما يؤكد رفض تونس الثابت والدائم للدخول في لعبة المحاور التي تضر بالمصالح الليبية والتي أراد الغنوشي إدخالها فيها من خلال محاولة فرض الاصطفاف إلى جانب أنقرة ودعم موقف أردوغان بشأن الحرب في ليبيا.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

استفتاء مثير للجدل يمدّد عهد بوتين إلى 2036

موسكو- فتح الروس الباب أمام الرئيس فلاديمير بوتين ليبقى في السلطة حتى عام 2036 بتصويتهم بأغلبية ساحقة لصالح حزمة تعديلات دستورية تسمح له بترشيح نفسه للرئاسة فترتين جديدتين غير أن معارضين قالوا إن النتائج شهدت تزويرا على نطاق واسع.

وأظهرت النتائج الرسمية التي نشرت الخميس أن بوتين، ضابط الاستخبارات السوفيتية السابق الذي يحكم روسيا منذ أكثر من 20 عاما كرئيس أو رئيس للوزراء، فاز بسهولة بالحق في الترشح مرتين أخريين للرئاسة بعد انتهاء ولايته الحالية في 2024.

وتعني هذه النتائج أن بوسع بوتين (67 عاما) أن يبقى رئيسا لروسيا لمدة 16 سنة أخرى.

وتمكن بوتين من البقاء في السلطة لفترة أطول من أي زعيم روسي أو سوفيتي آخر منذ جوزيف ستالين، الذي تولى الحكم في سنة 1924 وبقي في منصبه حتى وفاته في 1953.

وقالت لجنة الانتخابات المركزية إن 77,9 في المئة من الأصوات التي تم فرزها في أنحاء أكبر دولة في العالم من حيث المساحة جاءت مؤيدة لتغيير الدستور، فيما صوت برفض التعديلات الدستورية ما يزيد قليلا على 21 في المئة من الأصوات.

أليكسي نافالني

الاستفتاء على تعديل الدستور غير قانوني ولا شرعية له

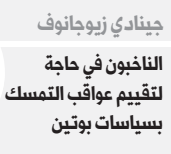

جينادي زيوجانوف

الناخبون في حاجة لتقييم عواقب التمسك بسياسات بوتين

وقالت إيلا بامفيلوفا رئيسة اللجنة إن التصويت اتسم بالشفافية وإن المسؤولين بذلوا كل ما في وسعهم لضمان نزاهته، غير أن السياسي المعارض أليكسي نافالني وصف التصويت بأنه استعراض لا شرعية له وغير قانوني هدفه إضفاء الصبغة القانونية على تولي بوتين الرئاسة مدى الحياة.

وأضاف نافالني أن المعارضة لن تنظم احتجاجات الآن بسبب جائحة فايروس كورونا، لكنها ستخرج للاحتجاج بأعداد كبيرة في الخريف إذا منعت السلطات مرشحيها من المشاركة في انتخابات إقليمية أو تعرضت نتائج هذه الانتخابات للتزوير.

وشكا جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي المعارض من حدوث تجاوزات، مؤكدا على أن "الناخبين في حاجة لتقييم عواقب التمسك بسياسات القائد الروسي" التي قال إنها أفشلت الاقتصاد.

وقالت منظمة جولوس المستقلة الروسية لمراقبة عمليات التصويت إن الاستفتاء شهد عمليات تزوير.

وأشارت المنظمة في تقييمها إلى أن الاستفتاء شهد عمليات "تصويت متعددة وتزوير أوراق التصويت وانتهاك لخصوصية الناخبين".

وقالت "إن عشرات الملايين من الناخبين لم يتمكنوا من الإدلاء بأصواتهم في أماكن محايدة" مضيفة "تم جمع نسبة كبيرة من الأصوات من خلال التصويت مباشرة في شركات ومؤسسات، تخضع فعليا لسيطرة قياداتهم".

ولم تدع الحكومة الروسية المنظمات المستقلة التي تعمل تحت مظلة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمراقبة عمليات التصويت.

ودعا الاتحاد الأوروبي روسيا إلى التحقيق في شبهات بمخالفات خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو "أخذنا علما بتقارير واتهامات عن حصول مخالفات خلال التصويت، ومنها إكراه ناخبين والتصويت مرتين وانتهاك سرية التصويت واتهامات باستخدام الشرطة العنف ضد صحافي كان متواجدا".

وأضاف في مؤتمر صحافي في بروكسل "نتوقع أن يتم التحقيق في تلك التقارير كما ينبغي، لأنها اتهامات خطيرة".

واعتبر المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف الخميس، إقرار التعديلات الدستورية "انتصارا للثقة بالرئيس بوتين".

واكتسب بوتين سمعة كضامن لاستقرار الدولة، بخلاف فترة الاضطراب السياسي لما بعد الاتحاد السوفيتي في تسعينات القرن الماضي والتي سبقت وصوله إلى السلطة. واعتُبر ذلك عاملا حاسما في الموافقة على الاستفتاء.

ورغم تمكن بوتين من تحقيق انتصارات خارجية أعادت لروسيا زخمها في رسم السياسات الدولية، إلا أنه فشل في ردم هوة الإخفاق الداخلي.

وتعاني روسيا من أزمة اقتصادية خانقة نتيجة عملية ركود واسعة في البلاد، فيما ينزلق المزيد من المواطنين نحو هاوية الفقر ليبلغ عددهم في 2018 عشرين مليون شخص أي 13 في المئة من السكان وبزيادة ثلاثة ملايين ونصف المليون مقارنة مع عام 2014، إلى جانب تراجع كبير بمعدل عشر سنوات بالنسبة لتحسن مستوى معيشة السكان بعد تقدم كبير سجل في مطلع سنوات الألفين.

ويستبعد محللون اقتصاديون أن يحقق بوتين شيئا يذكر خلال الأعوام المقبلة في ما يتعلق بتحسين مستوى معيشة المواطنين.

ويحذر هؤلاء من أن الرئيس الروسي سيواجه أوقاتا عصيبة، في حالة عدم انعكاس الارتفاع البسيط الذي تشهده قيمة الروبل على زيادة في الدخول الحقيقية للمواطنين الروس.

وتراجعت شعبية بوتين بنسبة نحو 20 في المئة مقارنة بالمعدل المرتفع الذي تمتع به، خلال فترة الفورة والحماس القومي في أعقاب ضم روسيا لإقليم القرم الذي كان تابعا لدولة أوكرانيا المجاورة، على الرغم من استمرار معدلات شعبيته فوق مؤشر 60 في المئة.

ويقول الخبير في الشؤون الإقليمية الروسية ديار أوتال "على الصعيد الداخلي يواجه الكرملين اقتصادا يعاني من الركود بشكل مزمن، ويرجع السبب في عدم القدرة على تحقيق النمو إلى مسائل متعلقة بالجوانب المؤسسية"، حيث تقلص دخل الفرد وفقا للقيمة الحقيقية للعملة خلال معظم فترات السنوات الست الماضية.

وأوضح أوتال الحاصل على درجة علمية من مركز ديفيس للدراسات الروسية والأوراسية التابع لجامعة هارفارد، أن "بوتين لم يحقق إنجازات خلال عام 2019، ومن غير المرجح أن يحقق شيئا خلال الأعوام المقبلة في ما يتعلق بتوقعات المواطنين الأساسية بتحسين مستويات معيشتهم".

وأشار استطلاع أجراه أكبر مركز مستقل لاستطلاع الرأي العام في روسيا إلى أن معظم الشباب الروسي حتى سن 24 عاما يريدون أن يهاجروا إلى الخارج بشكل دائم، وكانت هذه هي النسبة الأعلى في هذا الصدد منذ عقد من الزمان.

ويعتقد أكثر من ثلثي الروس أن حكومتهم لا تعمل لصالح شعبها، وذلك وفقا لاستطلاع آخر للرأي العام أجراه مركز "ليفادا" المستقل الذي يتمتع بالاحترام.

ويقول إيفان كوريلا الخبير السياسي الروسي إن "بوتين لم تكن لديه أهداف محددة واضحة على الصعيد الداخلي عام 2019، وتمت إعادة انتخاب بوتين بصورة آمنة عام 2018، ولا تزال الفترة الباقية حتى إجراء انتخابات رئاسية جديدة طويلة حيث سيتم تنظيمها عام 2024، وليست هناك مؤشرات قوية تدل على أن قوة ونفوذ بوتين معرضان للخطر".

طالبان تبدد رهانات الدوحة

التفاف طالبان على اتفاق السلام يثير الشكوك حول الوساطة القطرية

علاقات وثيقة تربط «قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية» بطالبان

تواصل حركة طالبان الأفغانية انتهاك بنود اتفاق السلام الموقع مع الولايات المتحدة في العاصمة القطرية الدوحة، ما يبدّد الآمال الأميركية بإنهاء الحرب الدائرة في البلاد منذ تسعة عشر عاما ويحرج الوسيط القطري الذي قدّم نفسه كشريك استراتيجي يمكن لواشنطن التعويل عليه في فض نزاعاتها.

واشنطن – كشف تقرير لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن تنظيم "قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية" يقيم علاقات وثيقة مع حركة طالبان الأفغانية، ولديه "نية دائمة" لمهاجمة قوات أميركية وأجنبية، ما يشكك في نزاهة الوساطة القطرية.

وجاء التقييم الأمني لوزارة الدفاع الأميركية والذي سلّم البنتاغون تقريرا بشأنه للكونغرس الأميركي أن تنظيم "قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية يقدم دعما روتينيا ويعمل مع مسؤولين غير بارزين في طالبان في إطار سعيه لتقويض سلطة الحكومة الأفغانية، ولديه نية دائمة لمهاجمة قوات أميركية وأهداف غربية في المنطقة".

ويضيف التقرير أنه "على الرغم من التقدّم الذي تم إحرازه مؤخرا في عملية السلام، لا تزال قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية تقيم علاقات وثيقة مع طالبان في أفغانستان"، مرجّحا أن يكون هذا التعاون هدفه الحماية والتدريب.

ويعتبر مراقبون أفغان أن مقاربة واشنطن للاتفاق مع طالبان ساذجة إن اعتقد الأميركيون أن الحركة ستفي بتعهّداتها بمنع القاعدة من استخدام أراضي أفغانستان منطلقا لهجماتها.

ويشير التقرير إلى أن تركيز "نواة" عناصر القاعدة الذين لا يزالون في أفغانستان يقتصر على البقاء أحياء، وقد فوّضوا قيادتهم الإقليمية إلى قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية. وتابع البنتاغون أن "نية قاعدة الجهاد في شبه القارة الهندية مهاجمة قوات أميركية وأهداف غربية أخرى لا تزال قائمة، لكن الضغط المستمر الذي يمارسه تحالف (مكافحة الإرهاب) قلّص قدرة هذا التنظيم على تنفيذ عمليات في أفغانستان دون دعم طالبان".

واعتبر التقرير أن التنظيمين "ما زالا مقربين بحكم الصداقة والتاريخ النضالي المشترك والتقارب الأيديولوجي والمصاهرة".

> **الأمم المتحدة تقول إن 800 مدني قتلوا في الأشهر الستة الأولى من 2020 تتحمل طالبان مسؤولية نصف تلك الخسائر**

وبموجب اتفاق وقّعته الإدارة الأميركية مع طالبان في العاصمة القطرية الدوحة في فبراير، وافق المتمردون على منع تنظيم القاعدة من استخدام أراضي أفغانستان كقاعدة انطلاق لشن هجمات.

ويعتبر التزام المتمردين بعدم استخدام الأراضي الأفغانية لشن هجمات على المصالح الأميركية إلى جانب إطلاق سراح السجناء الحاليين لدى كابول وطالبان تمهيدا لبدء مفاوضات سلام داخلية، أبرز بنود "اتفاق الدوحة"، فيما يعكس نقض طالبان لتعهداتها عدم جديتها في إحلال السلام، ما يخيّب الآمال الأميركية في تسوية قريبة لملف السلام المتعثر.

وأعلنت الأمم المتحدة الخميس مقتل أو إصابة أكثر من 800 شخص في "هجمات متعمدة" استهدفت المدنيين في أفغانستان خلال النصف الأول من العام 2020، ما أثار مخاوف من أن العنف المتزايد يهدف إلى عرقلة محادثات السلام المرتقبة.

وفيما انخفض العنف في الفترة التي سبقت توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، وبعد وقف لإطلاق النار دام ثلاثة أيام في مايو، تزايدت الهجمات مذاك في جميع أنحاء البلاد.

وقالت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما) في بيان "تشير الأرقام الأولية إلى مقتل وإصابة أكثر من 800 مدني في هجمات متعمدة ضد المدنيين خلال الأشهر الستة الأولى من العام 2020".

وقالت البعثة إن طالبان مسؤولة عن نصف تلك الخسائر البشرية الفادحة.

واشتبك المتمردون والقوات الأفغانية بانتظام عبر ولايات، لكن الهجمات استهدفت في الأسابيع الأخيرة مدعين وزعماء دينيين ومصلين وصحافيين وعاملين في مجال الرعاية الصحية وحقوق الإنسان في أرجاء البلاد.

وفي 29 فبراير، شهدت الدوحة توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان يُمهد الطريق، وفق جدول زمني، لانسحاب أميركي على نحو تدريجي من أفغانستان، لكن الأمر يتعرض لعراقيل قد تعيد الأمور إلى ما قبل الاتفاق.

وقدمت الدوحة، التي تربطها علاقات متينة بطالبان وتستضيف مكتبها السياسي على أراضيها، نفسها وسيطا يمكن للولايات المتحدة التعويل عليه لإنهاء الحرب الدائرة في البلاد منذ 19 عاما، إلا أن تقرير البنتاغون يشكك في جدية الوسيط القطري. وعملت قطر على اختراق المواقف المتشددة للمتمردين الأفغان للتقرب أكثر من واشنطن وطرح نفسها كشريك استراتيجي مهم للولايات المتحدة في المنطقة، غير أن خرق طالبان المتكرر لبنود اتفاق السلام بدّد آمالها.

وراهنت الدوحة على استثمار زخم توقيع اتفاق السلام بين واشنطن وطالبان خلال مراحله الأولى في فك العزلة التي فرضتها عليها دول المقاطعة (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) بعد أن اتهمتها برعاية الإرهاب في المنطقة، وهو ما يبدو جليا من خلال الدعم المالي السخي لزعماء الحركات الإرهابية التي تجد في الأراضي القطرية ملاذا آمنا إن افتضح أمرها.

وقالت مصادر دبلوماسية غربية مطلعة إن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني سعى لربط ملف طالبان الذي يؤرق الإدارة الأميركية، بممارسة الأخيرة ضغوطا على دول المقاطعة التي بدأت في 5 يونيو 2017 ودخلت عامها الرابع، لفك عزلتها.

ويشير هؤلاء إلى أن التعويل القطري على الضغوط الأميركية لن يجدي نفعا، ما لم تتخل الدوحة عن دعمها للإرهاب واستضافة قياداته على أراضيها وتوظيف قناة الجزيرة في التحريض على زعزعة استقرار المنطقة خدمة لأجندات إيرانية تركية تتربص بدول الخليج العربي.

وكان دونالد ترامب قد أبدى في وقت سابق استعداده للتدخل والوساطة في النزاع وعبّر عن اعتقاده في إمكانية التوصل إلى اتفاق، قائلا "إذا تسنت لي المساعدة في التوسط بين قطر والإمارات والسعودية على الأخص فإنني سأكون مستعدا لفعل ذلك وأعتقد أنه سيكون لديكم اتفاق على نحو سريع للغاية".

مجلس النواب الأميركي يعاقب الصين دفاعا عن هونغ كونغ

واشنطن – صادق مجلس النواب الأميركي بالإجماع على نص يقضي بفرض عقوبات بشكل آلي على المسؤولين الصينيين الذين ينتهكون التعهدات الدولية لبكين حيال الحكم الذاتي في هونغ كونغ، ردّا على قانون مثير للجدل فرضته بكين على سكان المستعمرة البريطانية السابقة.

وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي قبل التصويت على النص إن "النظام الصيني يعتقد أنه قادر على التصرف دون عقاب وعلى قمع روح الديمقراطية".

وأضافت بيلوسي، التي تدافع عن أنصار حقوق الإنسان في الصين منذ فترة طويلة، "إذا رفضنا التحدث علنا عن حقوق الإنسان في الصين بسبب المصالح التجارية، فإننا سنخسر كل السلطة المعنوية للتحدث علنا عن حقوق الإنسان في أي مكان في العالم".

ويسمح القرار الأميركي بمعاقبة أي شخص أو كيان يساند المسؤولين الصينيين ماديا في انتهاك الالتزامات الصينية، فيما ينتظر النص، للدخول حيز التنفيذ، توقيع الرئيس دونالد ترامب.

ويذكر النص تحديدا "قادة في الحزب الشيوعي الصيني وكذلك وحدات من الشرطة متورطة في قمع المتظاهرين في هونغ كونغ"، كما يشير إلى المصارف التي تبرم "صفقات مهمة" مع الأشخاص والكيانات التي تخضع للعقوبات، والتي ستستهدفها إجراءات عقابية أيضا.

وصوت لصالح القرار كل من الجمهوريين والديمقراطيين الذين يرغبون في تعزيز الضغط على بكين بمعزل عن الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الأميركية منذ أن أعلنت الصين قانونا للأمن القومي في هونغ كونغ ثم أقرته الثلاثاء.

وكانت واشنطن ألغت في نهاية مايو الوضع التفضيلي الممنوح لهونغ كونغ، بينما حذر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الأربعاء من أنه لا يستبعد فرض إجراءات أميركية جديدة.

وقالت بكين الخميس إنها "تأسف وتعارض بحزم" تصويت مجلس النواب. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية جاو ليجيان إن "هونغ كونغ، بما في ذلك القانون حول الأمن القومي، قضايا داخلية للصين ولا يستطيع أي بلد التدخل فيها".

ويمنح قانون "الأمن القومي" الذي فرضته بكين على هونغ كونغ، النظام الشيوعي الحاكم سلطات قضائية غير مسبوقة في المستعمرة البريطانية السابقة.

ويرى معارضو النص الذي أقر الثلاثاء أنه أخطر تعد على الحريات في تلك "المنطقة الإدارية الخاصة"، منذ إعادتها إلى الصين عام 1997.

ويعاقب قانون الأمن (أو قانون أمن الدولة كما يشار إليه في الصين) على أربعة أنواع من المخالفات هي: النزعة الانفصالية والأنشطة التخريبية والإرهاب والتواطؤ مع قوى خارجية وأجنبية.

ويواجه مرتكبو هذه المخالفات عقوبات بالسجن تتراوح بين المؤبد وعشر سنوات كحد أدنى، كما تضم مخالفة الإرهاب جنحا عدة، كتخريب وسائل النقل.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

احتجاجات إثيوبيا تدخل عنوة على خط أزمة سد النهضة

حسابات القاهرة وأديس أبابا تحرج المجتمع الدولي

دخلت احتجاجات شعبية في إثيوبيا اندلعت عقب مقتل المغني الشهير، هاشالو هونديسا، على خط أزمة سد النهضة، وحسب المتابعين ستحرص أديس أبابا على استغلال ورقة الاحتجاجات كمبرر لوقف المفاوضات وتنفيذ تهديداتها بتحركات أحادية الجانب بشأن السد تجنبا لمأزق داخلي متوقع، فيما تبدو القاهرة المتمسكة بورقة مجلس الأمن أكثر مرونة في التوصل إلى اتفاق يحمي أمنها المائي.

أديس أبابا تستثمر غليان الشارع سياسيا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لم تبدد تصريحات وزير الري والموارد المائية المصري محمد عبدالعاطي الأربعاء، التي أشار فيها إلى العودة قريبا للمفاوضات، السحب السياسية التي تراكمت بين القاهرة وأديس أبابا، عقب جلسة مفتوحة عقدها مجلس الأمن. ومع أن الوزير المصري بدا متفائلا أكثر من اللازم، تصاعدت التظاهرات في إثيوبيا، وأدى مصرع مطرب مشهور هاشلو هونديسا، ونحو ثمانين من المواطنين، وإلقاء القبض على عدد من زعماء المعارضة، إلى زيادة الغليان، حيث ألمح رئيس الحكومة آبي أحمد في اليوم نفسه إلى وجود أصابع خارجية هدفها تعطيل العمل في سد النهضة.

ويبدو أن أديس أبابا ستواصل استخدام هذه الورقة كمبرر لوقف المفاوضات، ورمي الكرة في ملعبي مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي، وأن الاحتجاجات التي تمر بها البلاد تؤثر على تحركات الحكومة، وأي تنازل عن المواقف السابقة يمكن أن يفضي للمزيد من تأجيجها، بصرف النظر عن تحديد الجهة التي اتهمها أحمد بالتآمر على بلاده.

> أديس أبابا ستستخدم ورقة الاحتجاجات كمبرر لوقف المفاوضات، ورمي الكرة في ملعبي مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي

وكشفت المعطيات المصرية والإثيوبية عن تعارض كبير بين رؤيتين، إحداهما تريد وضع مناقشة الأزمة في جعبة الاتحاد الأفريقي، كمنظمة إقليمية يمكنها أن تتولى حل هذا النوع من النزاعات التي تندرج في إطار التنمية، والأخرى ترى ضرورة مواصلة مجلس الأمن النظر فيها باعتبارها في صميم الأزمات التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

ولكل طرف أهداف جعلته يفصح عن الفحوى الحقيقية وراء تأييد توجه على آخر، بما ينذر أن الأزمة توشك على الدخول في طور جديد من المشاحنات يبعدها كثيرا عن الجوهر الفني والقانوني ويحولها إلى مناكفة سياسية أشد وطأة، وتتعارض فيها حسابات الدول، وتخرج عن كونها أزمة بين ثلاث دول ويمكن حلها، إلى أخرى تتقاطع فيها وعليها الحسابات الدولية.

وتميل رؤية فريق ثالث إلى عدم التصعيد عبر التوفيق بين الجهتين، فالمهم إيجاد تسوية عادلة للأزمة تنهي الخلاف المحتدم، وفي الوقت الذي تمسكت فيه إثيوبيا بمسألة الأفرقة والتحفظ على التدويل، مالت مصر للخيار الثاني من دون تحفظ على دور الاتحاد الأفريقي، وأظهر السودان اقترابا من رؤية القاهرة بخصوص التوصل إلى تفاهمات قبل الشروع في ملء خزان السد.

السيادة المطاطة

مالت كفة غالبية الدول التي أدلت برؤيتها في الأزمة إلى مسألة الاتفاق قبل الملء، باستثناء المندوب الإثيوبي الذي أعاد إنتاج موقف بلاده حول مفهوم السيادة والحق في التصرف في المياه دون مراعاة منع الإضرار والقوانين الدولية التي تحدد العمل.

وقدم الأمر على أنه أزمة تنموية ليس من حق مجلس الأمن النظر فيها، وعليه التنحي عقب دخول الاتحاد الأفريقي على خطها بموجب قمة مصغرة حضرتها قيادات الدول الثلاث المعنية عقدت الجمعة الماضي، ولم تسفر عن نتائج ملموسة، ومع أن القمة أقرت بوجوب الاتفاق، غير أن أديس أبابا ضربت عرض الحائط بذلك.

تتمسك إثيوبيا وجنوب أفريقيا والصين بعملية الأفرقة بلا مواربة، فعندما أشارت دول أخرى لهذا البعد لم تظهر تشددا وذكرته من باب التوفيق وسرعة الحل، ولكل من الدول الثلاث تقديرات فرضت الدفع نحو هذا الاتجاه، وفرملة الرغبة المصرية التي سعت للتدويل عبر وضع العراقيل أمام مجلس الأمن والإيحاء بالتبسيط في الأفرقة.

تعلم أديس أبابا أن نفوذها في الدائرة الأفريقية كبير، من منطلق وجود مقر الاتحاد الأفريقي فيها، وقدرتها على التأثير في الدول الأعضاء في المكتب الدائم واللجنة المعنية بالأزمة، وعند مقارنتها بأعضاء الأمم المتحدة تبدو أيسر كثيرا، كما أنها تعزف على وتر الفقر والحرمان من الكهرباء والتنمية، وكلها معالم تلقى رواجا في القارة دون التفكير فيها، مع أن مصر لم تنكر حق إثيوبيا في تشييد مشروعها بالطريقة التي تناسبها، مع مراعاة عدم وقوع أضرار عليها.

تريد إثيوبيا تحميل القاهرة وحدها مسؤولية التخلف الحاصل في بلادها، دون الإمعان في أن خطابها يدين قياداتها، لأنهم مسؤولون عن عدم إدارة ثروات بلاده المائية بصورة رشيدة، والتصميم على جر الأزمة إلى الملعب الأفريقي كي تبدأ أديس أبابا المباراة مع حكم جديد، وتجاهل النتائج التي توصل إليها وسطاء آخرون.

توحي توجهات جنوب أفريقيا بأن الأزمة قاب قوسين أو أدنى من الحل، وتصر على الإشارة إلى أن ما تبقى من خلافات عالقة لا يتجاوز العشرة في المئة، وبالتالي فهي قادرة على تسويتها خلال فترة وجيزة، ما يمنحها مصداقية في القارة. كما يضفي على رئاستها بريقا يعزز مكانتها، وقدرتها على القيام بدور مؤثر في تسوية الأزمات، في حين أن النسبة المتبقية تمثل العقدة في الأزمة، حيث تتعلق بالجوانب الفنية والقانونية التي تضبط عمل سد النهضة وتحاشي تأثيراته السلبية.

وهونت الصين من عملية نظر مجلس الأمن في الأزمة كساحة غير معنية بهذا النوع من المشكلات التي تندرج في إطار التنمية ولا تهدد السلم والأمن والدوليين، الأمر الذي جعل موقفها منسجما مع أديس أبابا، ويشير إلى عدم استبعاد استخدام "الفيتو" إذا واصل المجلس طريقه، وبالتالي إمكانية تعطيل مشروع القرار الذي تحدث عنه وزير خارجية مصر سامح شكري، في كلمته التي ألقاها أمام المجلس، كما أن للصين استثمارات كبيرة في إثيوبيا وفي مجال السدود بشكل خاص، ولذلك لا تريد تدخلا يرخي بظلال سلبية على تصوراتها السابقة.

ولبكين مآرب أخرى، فهي لا تريد أن ترسي قاعدة نظر مجلس الأمن في قضايا المياه، فإذا نجحت الخطوة المصرية قد يصبح من السهولة القياس عليها في تجارب أخرى، وللصين مشكلات عدة، حيث تتنازع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي السيادة عليه، وهي: فيتنام والفلبين وتايوان وماليزيا وبروناي والصين، ونشبت توترات في المنطقة بسبب هذه القضية، وعززت بكين رؤيتها حول السيادة بالسيطرة على أجزاء واسعة من هذا البحر عن طريق تشييد الجزر الاصطناعية وتسيير دوريات بحرية في مياهه.

سياسة الأداتين

يعتمد وضع الحل في جعبة الاتحاد الأفريقي على تقديرات تتجاوز سد النهضة، فليس الهدف فقط البحث عن تسوية عادلة، بل يمكن أن تؤدي الأزمة إلى الدخول في دهاليز جديدة والعودة بها إلى البداية، كأن عشر سنوات من الأخذ والرد غير كافية للتعرف على أصل الداء وآليات حله. ما يقود إلى استهلاك المزيد من الوقت الذي تبحث عنه أديس أبابا، والتي تصر على تغليب موقفها، وتهميش الدولتين الأخريين، مصر والسودان، ناهيك عن مواقف الولايات المتحدة والبنك الدولي ولجان الخبراء التي قدمت دراسات جميعها حذرت من وقوع أضرار على دولتي المصب.

لذلك لن تفرط القاهرة في ورقة مجلس الأمن، فمع أنها تعلم صعوبة الحصول على قرار سريع وواضح وملزم لإثيوبيا، لكنها تتمسك بأن يستمر تداول الأزمة في أروقته، خوفا من مراوغات أديس أبابا، التي تأكدت في جلسة الاستماع الأولى، وأثبتت عدم جديتها في الحل، كما أن مصر التي لم ترفض وساطة الاتحاد الأفريقي، على الرغم من هواجسها حيال الانحراف بالأزمة عن مسارها الصحيح، تريد التمسك ببدلوماسية الأداتين ليظل سيف الخوف من ردات المجتمع الدولي مسلطا على رقبة إثيوبيا. تبدو فكرة الحل الأفريقي جذابة وتدغدغ عواطف البعض في أن دول القارة السمراء قادرة على تسوية المشكلات، لكن الحقيقة أن الاتحاد الأفريقي أخفق في هذه المهمة مرات كثيرة، والدليل تدخلات مجلس الأمن المتلاحقة في الأزمات الإقليمية، وجيوش الأمم المتحدة المترامية في عدد كبير من الدول الأفريقية في مهمة حفظ السلام.

ومن غير المستبعد أن تفتعل إثيوبيا أزمة على وقع ما يتم ترديده من صدام بين الحل الأفريقي والدولي، واتهام جهات خارجية بالعبث في احتجاجات الداخل، لاستهلاك المزيد من الوقت، لأن العمل على التوفيق بين الحلين يبعد الأزمة الرئيسية عن المناقشة، وترجح خبرة التعامل مع سد النهضة هذا الاحتمال، حيث درجت أديس أبابا على الاهتمام بالقشور والتفاصيل التي تبعدها لأكبر فترة ممكنة عن الاتفاق بضوابط محددة.

لماذا أثار مقتل مغن غضب شعب الأورومو

نيروبي – يشكو أفراد من عرقية الأورومو، أكبر جماعة عرقية في إثيوبيا، منذ فترة طويلة من استبعادهم عن السلطة السياسية. ورحب كثيرون منهم بتولي آبي أحمد رئاسة الوزراء في 2018، لكن بعضهم يقولون الآن إنه لم يبذل جهدا كافيا من أجل مجتمعه العرقي ويشككون في جدارته كزعيم من الأورومو، واتضح عدم رضاهم على أدائه في الاحتجاجات العنيفة التي تلت مقتل المغني المشهور.

وعرت الاحتجاجات حجم التهميش الذي يعاني منه شعب الأورومو، وعلى مدى عقود في ظل حزب واحد، أعضاؤه من إقليم تيجراي الشمالي، ويهيمن على الائتلاف الحاكم في إثيوبيا مما أثار استياء الأورومو المقيمين أبعد باتجاه الجنوب. وأثارت خطة حكومية لتوسعة العاصمة باستخدام أراض زراعية مملوكة للأورومو في عام 2015 احتجاجات استمرت ثلاث سنوات وقمعا دمويا قاد في نهاية الأمر إلى استقالة رئيس الوزراء وتعيين آبي أحمد. وأتاح آبي حريات كبيرة على مستوى البلاد لكن أجزاء من أوروميا في الغرب والجنوب تخضع للحكم العسكري الاتحادي حيث سجلت منظمة العفو الدولية أعمال قتل وانتهاكات تمارسها قوات الأمن.

ومع ذلك، ينتقد بعض نشطاء الأورومو البارزين آبي علنا ويقولون إنه دفع بحزبه إلى الازدهار على حساب مصالح الأورومو. وفي أكتوبر الماضي احتج شباب الأورومو ضد آبي وتأييدا لجوهر محمد قطب الإعلام، وهو من الأورومو كذلك، في احتجاجات أسفرت عن مقتل 86 شخصا. وهاجم جيش تحرير الأورومو المعارض القوات الحكومية وتتهمه الحكومة كذلك باستهداف مدنيين.

ومن شأن تصاعد الغضب ضد آبي أن يؤثر على حظوظه في انتخابات وطنية يتعين إجراؤها بعد 12 شهرا من إعلان المسؤولين أن جائحة كوفيد – 19 باتت تحت السيطرة. وتأجل موعدها المقرر في أغسطس القادم بسبب الجائحة.

وتعهد آبي بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة على عكس الانتخابات السابقة. لكن الانقسامات في موطنه في أوروميا تقلص من فرصه، وتأتي السلطة في إثيوبيا عادة من القدرة على حشد كتل تصويتية كبيرة من الجماعات العرقية.

الولايات المتحدة تطوي صفحة الكونفيدرالية

ريتشموند (الولايات المتحدة) – بدأ جنود الولايات المتحدة، الأربعاء، طي صفحة الماضي الثقيل للكونفيدرالية من خلال إزالة العديد من رموز أنصار العبودية خلال الحرب الأهلية الأميركية، بدفع من موجة من الاحتجاجات التاريخية ضد العنصرية في البلاد.

وأزالت مدينة ريتشموند في ولاية فرجينيا، أول نصب تذكاري للجيش الكونفيدرالي، وضع في العاصمة السابقة للجنوب خلال حرب الإخوة (1861 – 1865). كذلك، أزالت ميسيسيبي شعار الكونفيدرالية عن علم الولاية، وهي لحظة تاريخية لهذه الولاية التي تحمل الكثير من جروح فترة العبودية.

وكانت ميسيسيبي الولاية الأميركية الوحيدة التي لا تزال تحتفظ بعلم جيش "الولايات المتحدة الكونفيدرالية" المؤلف من مستطيل أبيض في أعلى زاويته اليسرى مربّع أحمر يتوسّطه صليب أزرق قُطريّ بداخله نجوم صغيرة بيضاء ترمز إلى الولايات الجنوبية.

وفي ريتشموند، يعتبر المنتقدون العديد من المعالم الكونفيدرالية رموزا لتمجيد تراث العبودية الأميركي فيما تشكل البلاد مسرحا لحركة تاريخية لمناهضة العنصرية عقب عدد من الحوادث التي مات فيها أميركيون سود على يد عناصر من الشرطة. ومن تلك المعالم الأكثر رمزية، تمثال القائد العام للجيش الجنوبي الجنرال روبرت لي الذي يقبع منذ قرن في ساحة المدينة.

ويعمل موظفو البلدية منذ الأربعاء حول تمثال توماس "ستونوول" جاكسون وهو جنرال آخر في جيش الجنوب. ووفقا لوسائل إعلام محلية، انتزع التمثال من قاعدته برافعة.

وبرّر رئيس البلدية ليفار ستوني قراره بالحاجة إلى "طي صفحة" الماضي من أجل المدينة. وقال في رسالة بالفيديو على تويتر "منذ النهاية الرسمية للكنفيدرالية قبل 155 سنة، أصبحنا مثقلين بهذا التراث".

وأضاف "هذه التماثيل رغم أنها رمزية، ضلّلت أحلام أطفالنا الملونين. بإزالتها يمكننا البدء في الشفاء وتركيز انتباهنا على المستقبل".

واعترف ستوني بأن "إزالة هذه التماثيل ليست حلا لمعالجة العنصرية المتجذرة بعمق في مدينتنا وبلدنا". كما أشار إلى ضرورة مراعاة "الصحة العامة" وسط تفشي فايروس كورونا المستجد فيما يجتمع معارضو هذه التماثيل "منذ 33 يوما بلا انقطاع" للمطالبة بإزالتها.

ميسيسيبي تزيل رمز الكونفيدرالية عن علمها تنديدا بالعنصرية

وأعلن الحاكم الديمقراطي لولاية فرجينيا رالف نورثام في مارس أن البلديات يمكنها أن تقرر ما إذا كانت تريد إزالة تماثيلها أم لا، وما زال مصيرها غير محدد.

وأوضح ستوني إلى أن التماثيل ستوضع في مكان معين حتى يتم إيجاد حل نهائي لها.

وبدأت التظاهرات المناهضة للعنصرية وعنف الشرطة قبل أكثر من شهر بعد وفاة الأميركي الأسود جورج فلويد الذي قتل على يد شرطي أبيض في مينابوليس في 25 مايو الماضي.

وقد ساهمت في إعادة إطلاق النقاش الحساس حول إرث تجارة الرقيق في البلاد الذي ترمز إليه هذه التماثيل التي قام متظاهرون بتخريب بعضها وحاولوا تدميرها في أنحاء البلاد وخصوصا في ريتشموند.

وبالنسبة إلى المدافعين عن هذه التماثيل، فهي رمز للتراث التاريخي لجنوب الولايات المتحدة. ورغم التقدم الذي حققه الأميركيون السود لنيل حقوقهم المدنية فإن بعض الولايات لا تزال تقاوم إزالة هذه الرموز.

وكان الرئيس دونالد ترامب يعتبر في الماضي أن إزالتها ستؤدي إلى "تمزيق" التاريخ والثقافة الأميركيين.

وتعليقا على جدل إزالة التماثيل في الولايات المتحدة، يقول الكاتب كاس ر. سانستاين في مقال له في وكالة بلومبيرغ إن "التاريخ الأميركي يزخر بالكثير من الأبطال المغمورين، الذين لم تصبح أسماؤهم مألوفة أو ضاعت قصصهم؛ فلنستعد أولئك الأبطال؛ فسواء كانوا يستحقون إقامة تمثال يخلد ذكراهم أم لا، فهم يستحقون التقدير والاحتفاء على المستويين؛ القومي والمحلي. لافتا إلى أن الرموز ليست بديلا لخطط الإصلاح، سواء إصلاح السياسات الاقتصادية والاجتماعية أو طرق تطبيق القانون.

وأقر سانستاين بأن هناك جدلا كبيرا بشأن إقامة تماثيل ونُصب تذكارية جديدة تخلد ذكرى من عملوا من أجل تحقيق المصالح العليا للأمة، ومن بينهم فريدريك دوغلاس، وروزا باركس، وثورغود مارشال، أعظم محام دافع عن الحقوق المدنية في تاريخ الوِّلايات المتحدة. ثم ختم متسائلا "ماذا عن إقامة تمثال مارشال في العاصمة الأميركية؟".

ووقع، الثلاثاء، في جاكسون عاصمة ولاية ميسيسيبي إزالة العلم الذي يحمل شعار الكونفيدرالية والذي رفع أمام مقر الحكومة لمدة 126 عاما خلال احتفال رسمي.

وكان البرلمان في الولاية قد أقر الأحد إزالة هذا الرمز المثير للجدل بعد 19 سنة من التصويت بأغلبية ساحقة على الاحتفاظ به. وقال رئيس البرلمان الجمهوري فيليب غان "اليوم نقبل ماضينا ونتطلع إلى المستقبل".

كاس ر. سانستاين

هناك جدل كبير بشأن إقامة تماثيل ونُصب تذكارية جديدة

وأشار السيناتور الأسود جون هورن إلى أن الاحتجاجات بعد مقتل جورج فلويد كان لها "تأثير غير عادي" على اتخاذ هذا القرار التاريخي.

وترددت في بعض الاحتجاجات مطالبات للسلطات بإزاحة نصب تذكارية تكرم شخصيات من الجانب الكونفيدرالي الذي كان مؤيدا للعبودية إبان الحرب الأهلية الأميركية. وكانت الولايات الجنوبية قد شكلت الكونفيدرالية في القرن التاسع عشر رفضا لإلغاء العبودية مما أدى إلى نشوب الحرب الأهلية التي دارت رحاها من عام 1861 إلى عام 1865.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

عندما يصل داعش إلى أقصى أفريقيا، على العالم أن يرفع مؤشر القلق

موزمبيق نقطة انطلاق لمشروع الجهاديين جنوب القارة السمراء

ما زال الجدل يتفاقم بشأن حقيقة تأثير وجود تنظيمات إسلامية متطرفة مرتبطة بتنظيم داعش في الساحل وغرب أفريقيا ثم في أفريقيا الوسطى، لكن أن يصل داعش بشكل واضح إلى جنوب القارة الغنية بالنفط، ذلك ما يرفع من درجات مؤشر القلق الدولي.

هل باتت أفريقيا البوابة الخلفية لتنظيم داعش المهزوم في الشرق

لندن – وجود داعش في أفريقيا حقيقة، فالساحات الملتهبة بنيران التنظيمات الإرهابية سواء منها التي رفعت راية الولاء لداعش أو للقاعدة، حقيقة يلمسها سكان عدة بلدان ولا تقتصر على عدسات مراسلي القنوات الفضائية.

فعلى مدار سنوات كانت بعض الدول حاضنة لعدة تنظيمات مثل جماعة بوكو حرام في نيجيريا وأنصار الدين في مالي وشباب المجاهدين في الصومال، أو تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا وكذلك في مالي والنيجر وموريتانيا، لكن مؤشر التحذيرات ارتفع بدرجة مثيرة للقلق لدى أجهزة الاستخبارات الفرنسية والأميركية تحديدا، من أن تصبح القارة السمراء البوابة الخلفية لتنظيم داعش المهزوم في منطقة الشرق الأوسط.

وتتناول التقارير الاستخبارية اليوم، هجمات مسلحة تشنها الجماعات المتطرفة في محافظة كابو ديلغادو الغنية بالنفط في موزمبيق والتي يقطنها 2.5 مليون نسمة والمجاورة لتنزانيا، وتقطنها غالبية من المسلمين الذين يشعرون بالتهميش والبطالة في مدينة نفطية.

وأثارت الهجمات موجة من الذعر عبر الدول المجاورة، إلا أنها لم تتفق إلى حد الآن من أجل عمل مشترك لتطويق التنظيمات المتطرفة قبل استفحالها.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن بعض الهجمات، لكن المتطرفين من كينيا وتنزانيا وجماعة محلية أخرى تسمى "أهل السنة والجماعة" هم أيضا وراء تصاعد العنف.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت الجماعات المتطرفة مرتبطة ببعضها وبالتالي يصعب تحديد الجهة التي تقف وراء الهجمات.

ومنذ عام 2017، قتل المسلحون 700 مدني واستهدفوا أيضا قوات الأمن في موزمبيق، ودمروا البنية التحتية الحكومية وصادروا الأسلحة من القوات الأمنية. وقتلت مجموعة متطرفة 52 شخصا في قرية بمحافظة كابو ديلغادو وهو الهجوم الأكثر دموية حتى الآن في موزمبيق. ولكن لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الحادث.

وبدأ العنف بكابو ديلغادو في أكتوبر 2017، بعد عدة سنوات من اكتشاف مكامن نفط وغاز ضخمة في المنطقة.

واستثمرت الشركات متعددة الجنسيات، مثل "إكسون موبيل" و"توتال" في المنطقة، لكن التمرد المتزايد مثل لها خطرا كبيرا، حيث قد يتسبب في تعطيل مشاريعها إذا استمر العنف في التصاعد.

وتشترك موزمبيق في الحدود مع ملاوي وجنوب أفريقيا وإسواتيني وزامبيا وزيمبابوي وتنزانيا، وجميعها أعضاء في مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية، وهي كتلة اقتصادية تتكون من 16 دولة تبلغ قيمتها الإجمالية 721 مليار دولار. وإذا لم تتم السيطرة على التمرد قريبا، فقد ينتشر العنف في جميع أنحاء المنطقة، ما يهدد سلام واستقرار الدول الأعضاء الأخرى. لكن مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية لا تقوم بعمل استجابة منسقة لخطر لا يزال يلوح في الأفق.

هجمات تشريد وقتل

ارتفعت في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2020، الحوادث العنيفة في كابو ديلغادو بنسبة 300 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، وفقا لتقديرات مشروع النزاع المسلح وبيانات الأحداث، وهو مشروع لرسم خرائط الأزمات مقره الولايات المتحدة. وخلال الفترة نفسها، قُتل 285 شخصا في هجمات متطرفة، ليصل العدد الإجمالي لجميع الوفيات المبلغ عنها إلى أكثر من 1000 منذ بدء التمرد. وفر أكثر من 200 ألف شخص من منازلهم مع انتشار العنف باتجاه الجزء الجنوبي من المحافظة.

وبالإضافة إلى الموارد المعدنية الغنية التي تتمتع بها محافظة كابو ديلغادو، لعب تهميش غالبية السكان المسلمين دورا رئيسيا في تأجيج نيران التمرد. حيث دفعت سنوات من إهمال الحكومة المركزية والبطالة والفقر الشباب المحبطين في المحافظة إلى الانضمام إلى الميليشيات المسلحة.

وقال يوسف آدم، الأستاذ في جامعة إدواردو موندلين في مابوتو، لوسائل الإعلام المحلية "بالنسبة إليّ، لا معنى للتحدث عن الجهادية. هؤلاء الأشخاص يجدون أنفسهم مهمشين ولا يحصلون على الإعانات التي يجب أن يتلقوها".

وتحرك الجيش الموزمبيقي لقمع الهجمات بمساعدة مقاولين عسكريين خاصين، بما في ذلك مجموعة فاغنر الروسية وشركة "دييك" الاستشارية ومقرها جنوب أفريقيا.

> تحتاج موزمبيق إلى المساعدة الإقليمية، فهي لا تزال تتعافى من عقود من الحرب الأهلية التي انتهت عام 1992

وتقول الحكومة إنها قتلت أكثر من مئة متمرد في الأشهر الأخيرة، لكنها بالكاد تتصدر الموقف. وترددت لسنوات، مما سمح للمتشددين بالتحول من حركة صغيرة إلى خطر أكبر بكثير.

ولطالما كانت الحكومة تعمل بسرية في شأن التمرد بكابو ديلغادو، حيث اعتبرت الهجمات نتيجة نشاط إجرامي محلي وليس قوة خارجية. وفي البداية، نفى بعض المسؤولين الحكوميين وجود الجهاديين. إلا أن أصوات المعارضة، مثل حزب الحركة الديمقراطية في موزمبيق، دعت الحكومة إلى إعلان حالة الحرب في المنطقة للحصول على الدعم الدولي في مكافحة التمرد الغامض.

مركز للتطرف الإسلامي

يهدد شمال موزمبيق الآن بأن يصبح مركزا إقليميا للتطرف الإسلامي، ويتطلب التهديد الأمني استجابة منسقة قبل أن ينتشر في دول أخرى. ولكن هناك شعورا متزايدا بين بعض المراقبين بأن مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية كانت بطيئة في تقديم الدعم لموزمبيق.

ويقول البعض إن توسع جماعة بوكو حرام في شمال نيجيريا وفي الدول المجاورة هو دليل كاف على أن المجموعة يجب أن تساعد موزمبيق الآن قبل أن تواجه المنطقة الأوسع تهديدا مشابها.

وقرن تيبور ناجي، مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية، خلال مؤتمر صحافي عبر الهاتف في مايو الماضي، صعود التمرد في موزمبيق بظهور بوكو حرام. وقال ناجي "كانت بوكو حرام مجرد حركة صغيرة، وبسبب الطريقة التي استجابت بها الحكومة النيجيرية في البداية لها، نمت لتصبح تهديدا خطيرا للغاية، ليس فقط بالنسبة لشمال شرق نيجيريا ولكن أيضا للدول المجاورة".

وتدعم الدول المانحة والمنظمات الدولية الحكومة الفاسدة بدلا من أن تنتقدها، تاركة الملايين من الموزمبيقيين غارقين في الفقر.

وتحتاج موزمبيق إلى المساعدة الإقليمية، فهي لا تزال تتعافى من عقود من الحرب الأهلية التي انتهت عام 1992. وقد كافح جيشها ضعيف الموارد لاحتواء ومقاومة الهجمات التي يشنها المتطرفون.

ودفع تصاعد العنف الرئيس الموزمبيقي، فيليب نيوسي، إلى طلب المساعدة من مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية.

وبعد تجاهل التمرد في موزمبيق لسنوات، عقدت مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية اجتماعا خاصا في التاسع عشر من مايو الماضي لكنها لم تسفر إلا عن وعود فارغة.

وكانت تنزانيا، التي تحد كابو ديلغادو إلى الشمال، هي الدولة الوحيدة التي ردت بسرعة بإرسال قواتها إلى الحدود. وهذه الخطوة كانت إجراء احترازيا يمكن أن يثبت أنه حيوي في الحد من عمليات المتطرفين وانتشار أنشطتهم في تنزانيا، حيث يشتبه في أن بعض المتمردين لديهم صلات بها.

الخطر يهدد زيمبابوي

يشكل التهديد المتطرف المتزايد في موزمبيق خطرا كبيرا على زيمبابوي، التي تعتمد على موزمبيق للحصول على الكهرباء والمواد الغذائية المستوردة. وعلى الرغم من نفي الشائعات بأنها نشرت جيشها لمساعدة موزمبيق على محاربة التمرد، يعتقد أن زيمبابوي أرسلت حوالي ثلاثين جنديا من النخبة لتدريب الجيش الموزمبيقي بينما تنتظر نشرا محتملا للقوات من قبل مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية.

كما ستتأثر جنوب أفريقيا بشكل خطير بصراع موزمبيق. حيث تتقاسم الدول ممرا اقتصاديا مهما يضم أيضا أنشطة غير قانونية مثل تهريب المخدرات التي تدعم المجموعات الإرهابية ماليا. لكن رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوسا، ظل صامتا بشكل واضح بشأن الصراع المتصاعد.

يوسف آدم

لا معنى للتحدث عن الجهادية، هؤلاء أشخاص يجدون أنفسهم مهمشين

وفي مايو، كشفت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناليدي باندور، أن حكومة بلادها أجرت محادثات مع الحكومة الموزمبيقية حول كيفية تقديم المساعدة، لكنها لم تقدم أي تفاصيل. وجاء التعليق بعد تقارير إعلامية عن أن رامافوسا كان يدرس طلبا رسميا من موزمبيق للحصول على الدعم.

وجعلت أزمة فايروس كورونا الاستجابة المنسقة أكثر إلحاحا، حيث يمكن للوباء أن يقوض عمليات مكافحة الإرهاب في موزمبيق.

وتقوم العديد من الدول الأفريقية بتحويل الإنفاق العسكري للاستجابة للأزمة الصحية، وقد استخدم المتمردون الوباء لزيادة هجماتهم ونشر دعايتهم في حين حصلوا على دعم مدني من خلال توزيع الغذاء والدواء والوقود على السكان المخلصين. لكن الإجراءات الحكومية لتشديد الحدود وطرق النقل الداخلي يمكن أن تزعزع استقرار عمليات المتطرفين.

وإذا كان لدى الدول المشتركة مع موزمبيق في مجموعة التنمية لأفريقيا الجنوبية خطة صلبة، فإنها لم تكشف عنها للجمهور.

ولم تتحرك هذه الدول بسرعة، على الرغم من أن التمرد يمكن أن يؤثر عليهم. ومع احتدام الصراع، اتضح أنه لا يمكن تركه دون مراقبة لفترة أطول. وإذا استحوذت الجماعات المتطرفة على المزيد من الأرض، فستكون لذلك عواقب وخيمة على السلام والنشاط الاقتصادي في المنطقة.

مساعدات تندوف: من الأمم المتحدة إلى السوق السوداء

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – عاد إلى دائرة الضوء ملف اختلاس المساعدات الإنسانية الدولية الموجهة لمخيمات تندوف، بعد أن فضحت تقارير إعلامية أوروبية صدرت مؤخرا، ضلوع الجزائر وجبهة البوليساريو الانفصالية في نهب المساعدات الأممية.

وكشف محمد شريف لعروسي أحمد سالم، العضو السابق في جبهة البوليساريو، أن السكان المحتجزين بتندوف يستعملون كعملة للمقايضة يتم بواسطتها تسول المساعدات التي يتم بيعها بعد ذلك في السوق السوداء.

وتابع محمد شريف لعروسي أحمد سالم، للموقع الإخباري الأوروبي "إي يو توداي" أن "الدولة الجزائرية شريكة في هذا الاحتيال، عبر الاستفادة من الضريبة التي تفرضها بشكل ممنهج على المساعدات، دون احتساب التضليل الذي تبقيه هذه الدولة حول العدد الحقيقي للمحتجزين الذين تحاصرهم على أراضيها بتندوف".

واستنادا إلى أدلة، كشف الموقع الأوروبي أن الجزائر والبوليساريو استغلتا انشغال العالم بمواجهة جائحة كورونا، للاستيلاء مجددا على المساعدات المخصصة لسكان مخيمات تندوف وتحقيق ربح مادي كبير.

وأوضح أحمد سالم، الذي شهد شخصيا عملية لبيع المساعدات الغذائية الأوروبية في السوق الموريتانية، أن الأرباح التي يتم جنيها من هذه التجارة تتيح مراكمة ثروات شخصية وصيانة المعدات العسكرية المتهالكة التي تشمل دبابات وصواريخ ومركبات قتالية ممنوحة من طرف الجزائر.

ولفت تقرير موقع "إي يو توداي" إلى أن "التضليل المتعمد حول عدد اللاجئين بمخيمات تندوف هو حجر الزاوية في تحويل المعونات الغذائية وسلع الاستهلاك اليومي"، معتبرا أنه في غياب تعداد من واجب الجزائر القيام به، تشير البوليساريو إلى وجود ما بين 155 و170 ألف شخص في مخيمات تندوف، بينما منظمات مستقلة ومراقبون محايدون يقدرون عددهم الحقيقي بين 70 و90 ألف شخص.

وإلى جانب الاختلاس، تمثل المساعدات الإضافية الناتجة عن هذه الأرقام الزائفة هامش ربح كبير لجبهة البوليساريو والجزائر.

وحسب هشام معتضد، الباحث المتخصص في الدراسات والسياسات الأمنية الدولية، فإن المساعدات الموجهة لمخيمات تندوف يوجه الجزء الكبير منها للقياديين الذين يسهرون على تدبير الشأن اليومي في المخيمات وللمسؤولين على تطبيق التعليمات داخل الجبهة وتنفيذ التوجهات السياسية والإملاءات الخارجية. وأوضح معتضد، في تصريح لـ"العرب"، أن "الاسترزاق الممنهج بالمساعدات يدخل في إطار السياسات الابتزازية لضمان مصالح شخصية على حساب حقوق المحتجزين، للاستمرار في تطبيق أجندات خارجية مقابل أرباح وامتيازات من أطراف لها حسابات جيواستراتيجية بعيدة عن الحقائق التاريخية والبنية الفعلية للمنطقة".

وشرح التقرير الأوروبي مسار تحويل المساعدات الإنسانية من ميناء وهران إلى المشتري النهائي في أسواق المنطقة.

وسجل المكتب الأوروبي لمكافحة الغش، أن القمح الكندي الموجه إلى مخيمات تندوف يستبدل بحبوب أقل جودة بينما يتم بيع القمح عالي الجودة، كما تباع منتجات الدواجن بدلا من إيصالها إلى السكان المهمشين في مخيمات تندوف.

ويدعم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة سكان مخيمات تندوف إذ يوفر لكل شخص حصصا غذائية شهرية تشمل الحبوب (الأرز والشعير ودقيق القمح)، والقطاني، وزيت الزيتون، وبقية الأطعمة المخلوطة المحصنة، لكن تقارير أوروبية رسمية فضحت تورط مسؤولين جزائريين وقيادات البوليساريو في المتاجرة بهذا الدعم باستغلال ملف نزاع الصحراء إضافة إلى استغلالهم حالة الطوارئ الصحية العالمية.

وأكد بيورن هولتين، الخبير لدى البرلمان الأوروبي، أن تحويل المساعدات الإنسانية ليس أمرا جديدا بل هو ممارسة شائعة، مشيرا إلى أن قادة البوليساريو يعملون بشكل ممنهج على اختلاس المساعدات الإنسانية ويراكمون ثروات هائلة وعقارات فاخرة، لاسيما في إسبانيا.

وأثار تلاعب السلطات الجزائرية والبوليساريو بالمساعدات الأممية والمتاجرة بها على حساب احتياجات سكان المخيمات إضافة إلى رفض إحصاء رسمي للسكان، قلقا أوروبيا.

وفي هذا الصدد أبرز الخبير والناشط الجمعوي النرويجي، إيريك كاميرون، رئيس منظمة العمل العالمي من أجل اللاجئين، أن اختلاس المساعدات الإنسانية الموجهة للسكان المدنيين من طرف الجزائر والبوليساريو دون محاسبة، أصبح ممكنا بسبب رفض الجزائر المتعنت السماحَ بإحصاء سكان مخيمات تندوفَ في تحد للقرارات التي اعتمدها مجلس الأمن منذ عام 2011.

من جهته يرى هشام معتضد أن عدم قبول الجبهة الانفصالية بإحصاء سكان المخيمات ليس فقط لإطالة أمد النهب الممنهج والمتاجرة بالمساعدات، بل يدخل في إطار الحسابات السياسية المفروضة على القيادة من الطرف المتحكم في القرارات الجوهرية للبوليساريو، بهدف عرقلة مسار التسوية برعاية الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من المخاوف والتحذيرات، لم تلتزم المفوضية الأوروبية بوعود قطعتها لوضع حد لهذه الاختلاسات بطرق قانونية وسياسية ضاغطة على الجزائر. ولفت متخصصون في الشأن الصحراوي، إلى أن مراقبة هذه المساعدات تكاد تكون مستحيلة نظرا للحصار الذي تفرضه الجزائر التي ترفض إجراء عملية إحصاء دقيقة لعدد السكان على الرغم من النداءات المتكررة من مجلس الأمن الدولي.

ويتمثل الخطر الأكبر حسب الموقع الإخباري الأوروبي "إي يو توداي" في أن المحتجزين في مخيمات تندوف يخضعون للابتزاز والاستغلال، حيث يضطر الرجال إلى أداء الخدمة العسكرية أو العمل الشاق مقابل الحصول على المساعدات الغذائية، والتي تعتبر من حقهم، ناهيك عن النساء اللواتي يقعن ضحية الاعتداءات، وجرائم الاغتصاب وجميع أشكال الاستغلال المهينة وغير الإنسانية.

ويستنتج الباحث هشام معتضد، أن "استغلال المحتجزين بمخيمات تندوف واحتياجاتهم كورقة مساومة يعتبر من الأساليب التقليدية التي تعتمد عليها قيادات البوليساريو على طاولة المفاوضات مع مختلف الأطراف المتدخلة في هذا الملف على المستوى الإقليمي والدولي".

في انتظار مساعدات لن تأتي

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

إسرائيل والضفّة... والمشروع الإيراني

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أيا يكن القرار الذي ستتخذه الحكومة الإسرائيلية في شأن الضفّة الغربية، فإنّ هذا القرار الذي يستهدف ضمّ جزء من الضفّة المحتلة في العام 1967 لن يخدم الاستقرار في المنطقة. يبدو الهدف الإسرائيلي واضحا كلّ الوضوح. يتمثّل الهدف في استغلال الظروف الإقليمية والعالمية من أجل القضاء نهائيا على خيار الدولتين، وهو خيار عمل الفلسطينيون من أجله منذ العام 1988 عندما اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر قرارا بإعلان قيام دولة فلسطين على الأرض المحتلة في 1967.

لن يخدم القرار الإسرائيلي الاستقرار على الرغم من أنّ المنطقة منشغلة حاليا بقضايا أخرى، وعلى الرغم من تراجع الاهتمام بالقضيّة الفلسطينية التي لم تعد في أيّ شكل القضيّة الأولى للعرب. لم تعد كذلك، بغض النظر عن كلّ الشعارات التي ترفع بين حين وآخر وكلّ الكلام الذي يصدر عن هذا المسؤول أو ذاك عن فلسطين، اللهمّ إلّا إذا استثنينا الأردن الذي لديه، لأسبابه الخاصة، مصلحة حقيقية في قيام دولة فلسطينية مستقلّة.

تعتبر إسرائيل المستفيد الأوّل من الخطر الإيراني الذي يلقي بظلاله على الشرق الأوسط والخليج العربي. لم يعد سرّا، أن الخطر الإيراني صار ماثلا في كلّ مكان وهو يهدّد كلّ بلد عربي، خصوصا العراق وسوريا ولبنان واليمن. كذلك، يهدّد دول الخليج العربي، في مقدّمها المملكة العربية السعودية التي بات عليها مواجهة الخطر الإيراني الذي مصدره اليمن والإمارة الإسلامية التي أقامها الحوثيون فيه. هناك إمارة حوثية على غرار تلك الإمارة التي أقامتها "حماس" في قطاع غزّة ووضعتها في خدمة إيران من جهة وتركيا من جهة أخرى.

الثابت أنّ هناك إصرارا إسرائيليا على الانتهاء من خيار الدولتين الذي يعتبره بنيامين نتانياهو خطرا على مستقبل إسرائيل. لكنّ السؤال هل في استطاعة "بيبي" التعاطي مع مرحلة ما بعد ضمّ جزء كبير من الضفة لقطع الطريق نهائيا على خيار الدولتين؟

من الواضح، أنّ هناك محاولات يبذلها المجتمع الدولي، بما في ذلك الإدارة الأميركية، من أجل تأجيل إسرائيلي ضمني لقرار ضم نسبة ثلاثين في المئة من الضفّة الغربية. بدا ذلك واضحا من البيان الذي صدر عن نتانياهو والذي يشير بطريقة مبطّنة إلى أن حكومته ستلجأ إلى تنفيذ الضمّ معتمدة طرقا ملتوية. يظهر أنّ خلافات داخل الحكومة التي تجمع بين ليكود وحزب الجنرالات (أزرق وأبيض) الذي على رأسه وزير الدفاع بني غانتس. ليست هذه الخلافات في شأن مبدأ ضمّ أراض فلسطينية فيها مستوطنات إسرائيلية، بل في شأن حجم الأراضي التي ستضمها إسرائيل عن طريق إعلان بسط السيادة عليها.

هناك مشاكل كبيرة تواجه الفلسطينيين حاليا. لكنّ ذلك لا يعني أن طريق حكومة "بيبي" الجديدة التي سميّت "حكومة طوارئ" خالية من العراقيل، خصوصا في حال كانت ستذهب إلى النهاية في عملية الضمّ التي تصب في خلق أمر واقع جديد على الأرض. من أبرز المشاكل الإسرائيلية العجز عن الاعتراف بأن البديل من خيار الدولتين هو الدولة الواحدة. مثل هذا الخيار لا يتناسب مع طموحات اليمين الإسرائيلي الذي لا يمكن القبول بدولة يتساوى فيها العرب واليهود، فتكون لكلّ مواطن فيها الحقوق والواجبات ذاتها.

لا يستوعب اليمين الإسرائيلي أنّ هناك قنبلة سكانية آتية. اسم القنبلة الفلسطينيون الذين لا يمكن إلغاء وجودهم السياسي والجغرافي في المنطقة. هم موجودون سياسيا ولا يمكن إلّا أن يوجدوا جغرافيا مهما طال الزمن.

صحيح أن الفلسطينيين أضاعوا فرصا كثيرة وذلك منذ ما قبل قرار التقسيم في العام 1947، لكن الصحيح أيضا أن ليس في الإمكان إلغاء شعب بكامله بالاعتماد على فرض حلول من جانب واحد في ظلّ ظروف معيّنة. هذه الظروف لا يمكن أن تستمرّ إلى ما لا نهاية... حتّى لو بقي كابوس "حماس" يتحكّم بقطاع غزّة طويلا. أهل الضفّة الغربية لا يمكن أن يبقوا أسرى قيادة عاجزة فقدت القدرة على القيام بأي مبادرة من أيّ نوع، بما في ذلك الاعتراف بأن إلغاء الاتفاقات مع إسرائيل لا يعني شيئا، مثلما لا يعني شيئا كلام للمفاوض الفلسطيني صائب عريقات الذي يعتقد أنّ هناك مهنة تستمر لمدى الحياة اسمها مهنة التفاوض...

في المدى القصير، يمكن لحكومة "بيبي" أن تحقّق نجاحا شعبيا، ذلك أن هناك أكثرية إسرائيلية تؤيّد سياسة الضمّ. لكنّ كل ما تقوم به في نهاية المطاف هو سياسة قصيرة النظر تعتمد على العجز العربي عن المواجهة من جهة وتصاعد الخطر الإيراني من جهة أخرى.

كان يمكن للتطورات الإقليمية أن تجعل الإسرائيلي يعتمد لغة العقل والتعقّل بدل اللجوء إلى الاستفزاز. لغة العقل تعني أوّل ما تعني إيجاد صيغة تفاهم مع الجانب الفلسطيني بدل أن تصبح لغة المستوطنين هي اللغة التي تفرض نفسها على الحكومة. لغة المستوطنين لغة هوجاء، ذات طابع عنصري، لا تقيم أهمّية للقيم الإنسانية التي تدّعي الحركة الصهيونية أنّها تؤمن بها. يتبيّن كلّ يوم أن الحركة الصهيونية لا تؤمن سوى بالاحتلال وإيجاد الفرص للتمدد في الضفة الغربية بعد وضع اليد نهائيا على القدس الشرقية.

لن تبقى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادتها الراهنة إلى ما شاء الله. سيأتي يوم تكون فيه قيادة فلسطينية جديدة شابة تعرف ماذا تريد وتعرف خصوصا أنّ لا وجود لشيء اسمه التفاوض من أجل التفاوض. ستكون هناك قيادة تدرك أن العالم تغيّر وأن المنطقة تغيّرت وأن ليس بالإمكان إلغاء الشعب الفلسطيني مهما كانت الظروف الإقليمية صعبة ومهما زاد الخطر الإيراني ومهما زاد عدد المتاجرين بالقضيّة الفلسطينية. هؤلاء يرددون لتبرير السياسة التوسّعية الإيرانية وخدمتها أن "البوصلة يجب أن تكون فلسطين"، أي أن قتل الشعب السوري حلال ما دام الشعار المرفوع هو الصلاة في القدس! لا يمكن لشعار "فلسطين البوصلة" البقاء حيّا يرزق لتبرير كلّ هذا العدوان على فلسطين وتقديم الخدمات التي لا تقدّر بثمن لليمين الإسرائيلي.

أي إسرائيل أمامنا؟ أي سياسة ستختار إسرائيل؟ سياسة المكاسب السريعة على أرض الضفّة الغربية، وهي سياسة قصيرة النظر... أم سياسة العودة إلى خيار الدولتين، وهو خيار بعيد المدى يخدم الاستقرار في المنطقة حيث لا يمكن أن يظلّ شبح المشروع التوسّعي الإيراني، الذي وجد من أجل خدمتها، حيّا يرزق إلى ما لا نهاية...

عن ضرورة استمرار الضغط على إيران

عمر علي البدوي
صحافي سعودي

لا يمكن إعطاء فرصة جديدة لإنعاش السلوك الإيراني العدواني ضد استقرار المنطقة، ولا التفكير في التخفيف من حدة الضغط الأقصى عليها ومن ذلك رفع حظر السلاح عنها، بل الاستمرار في ذلك للحصول على نتائج هذه السياسة والتي تبدو ملامحها الآن واضحة.

تحثّ الرياض على مواصلة الموقف الدولي تجاه العبث الإيراني، وأبدت ثقتها بهيئة الأمم المتحدة، وأجهزتها الرئيسية، ومنها مجلس الأمن الدولي، في قيامه بواجباته لصون الأمن والسلم الدوليين، ووقف الخروقات الممنهجة للقوانين والأعراف الدولية التي عكف عليها النظام الإيراني، واستخدامه لأدواته الإرهابية منذ عام 1979.

وشجع التساهل الذي أبداه المجتمع الدولي حكام طهران على التمادي في الإساءة لدول المنطقة والمنظومة الدولية ككل، بعد أن أغراها ذلك لتتوسع فوق ما تطيق قدراتها وتحمل المنطقة تبعات سياساتها التخريبية.

واليوم بدأ النفوذ الإيراني بالتآكل والانهيار لدى الكثير من دول المنطقة، فضلاً عن الخسائر المعنوية التي يسجلها المحور التابع لها، بعد أن ذابت الشعارات واتضحت الحقائق.

في العراق، حصلت استفاقة حكومية مهمة في إظهار الشجاعة للتخلص من الأدوات الإيرانية وميليشياتها المدججة بالطائفية والتبعية الكاملة، في ظل محاولات رئيس الوزراء العراقي الجديد، مصطفى الكاظمي، الحثيثة للسيطرة على الميليشيات الشيعية الموالية لطهران.

لم تنجح الجولة الأولى رغم كل الدعم والتشجيع الشعبي الصريح والمكتوم خشية من الانتقام، ولكنها خطوة في الطريق الصحيح لرفع أعباء النفوذ الإيراني عن كاهل العراقيين.

في لبنان، تواجه الدولة والمجتمع تبعات قاسية وربما الحلقة الأخيرة من مسلسل ارتهان الحكومة لسيطرة ميليشيا حزب الله وارتهانها لسيطرته، من ذلك اعتراف وزيرة الدفاع في حكومة دياب، بإقفال المجتمع الدولي أبوابه في وجه لبنان نتيجة لعدم ثقته فيه، الأمر الذي ينذر بتعميق الفشل وزيادة الإحباط وانفجار الأوضاع في وجه الراعي الأول للحكومة في لبنان وولائه الكامل لإيران.

غير بعيد عنه ما يحدث في سوريا وهي تترقب الآثار العميقة لقانون قيصر، وما يشير إليه من تبنٍّ أميركي لمشروع يشجع المجتمع الدولي على أن يكون حازماً ويمنع أي تطبيع سياسي أو اقتصادي مع نظام الأسد، حتى يتم التوصل إلى حل سياسي للنزاع وتطبيق القرار 2254.

توقفت طهران عند نقطة معينة من توسعها وبدأت تدفع ثمنا باهظا لخياراتها المكلفة عبر تفتيت نفوذها ونقمة شعوب المحيط الإقليمي عليها فضلا عن الوهن الذي تعيشه من الداخل

وفي اليمن يواجه وكلاء إيران الحوثيون، جولة جديدة من التصعيد العسكري بعد إصرارهم على البقاء مطية بيد طهران، وأداة لإيذاء الدول العربية، وأداة طعن في خاصرة الخليج، ويشنّ التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة الرياض عملية عسكرية ضد الحوثيين المدعومين من إيران، بعد أن صعّدت الحركة في هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيرة عبر الحدود.

لقد توقفت طهران عند نقطة معينة من تاريخ توسعها، وبدأت تدفع ثمناً باهظا لخياراتها المكلفة، عبر تفتيت نفوذها ونقمة شعوب المحيط الإقليمي عليها، فضلاً عن الوهن الذي تعيشه من الداخل جراء العقوبات الاقتصادية وجائحة كورونا التي ضاعفت من الآثار السلبية للواقع الإيراني.

ويخوض المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران، براين هوك، جولة دولية بدأها من الخليج لتثبيت بنود سياسات الضغط الأقصى على إيران، ويجد كل التشجيع والتأييد والدعم من عواصم عربية، كانت أول من اكتوى بنيران السلوك والعبث الإيرانيَّيْن خلال عدد من المناسبات التي لا تزال جِراحها مفتوحة بلا أمل قريب بالشفاء.

ويشجع الخليج على استثمار هذه اللحظة المواتية لوقف تمدد إيران ويطالب المجتمع الدولي بموقف حازم ضدها، وسيكون لهذا أثره الإيجابي على ظروف المنطقة الآخذة في إصلاح واقعها.

وداعا راشد الغنوشي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم يعد راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية ذلك الرقم الصعب الذي كانه أيام حكم الترويكا (2011 – 2014).

انقضت سنواته الذهبية وقد كان يظن أنها باقية إلى الأبد، الأمر الذي دفع به إلى التعامل بتعال مع سواه من السياسيين ومع الأحزاب.

ربما أخطأ الغنوشي حين استجاب لغروره فرشح نفسه لرئاسة مجلس النواب التونسي. ذلك خطأ سيدفع ثمنه ما تبقى من حياته السياسية.

لو أنه اكتفى بمكانه في الظل، حاكما يتيح له الخفاء اللعب بدماه كما يهوى لما اقتيد إلى المساءلة التي ثلمت تمثاله وإن لم تكسره بشكل كامل.

بالنسبة لمَن كانوا معجبين به من صغار منتسبي حركة النهضة صار الزعيم موقع شبهات. إن لم تكن تلك الشبهات حقيقية فإنها كسرت الزجاج الذي كان يغلف صورته.

أحبط الغنوشي مسعاه لكي يكون رئيسا للسلطة التشريعية حين غلب فقه الإخوان على قانون الدولة. ذلك ما كشف عن حقيقة أنه لم يكن رجل دولة ولا يصلح للقيام بذلك الدور.

ولقد كان متوقعا أن يعوض الغنوشي هزائمه السياسية من خلال إحكام سيطرته على حركة النهضة. ذلك ما دعاه إلى أن يسعى إلى إجهاض محاولات خصومه داخل الحركة للتخلص من عبئه من خلال القفز على نظام الحركة الداخلي والبقاء زعيما مدى الحياة.

ما كان يعرفه الغنوشي من خلال أتباعه المخلصين وهم مخبروه داخل الحركة أن مؤتمر الحركة القادم سيكون بمثابة انقلاب على زعامته التي صارت جزءا من الماضي بالنسبة لعدد كبير من قياديي الحركة.

لذلك قرر أن يحرج خصومه من خلال جمع أكبر عدد من الأصوات التي تؤيد بقاءه زعيما للحركة.

لقد ألهمه وجوده رئيسا لمجلس النواب القيام بتوزيع وظائف ومناصب جديدة على أعوانه كما يُقال.

ولكن مستقبله السياسي لم يعد مضمونا بعد توالي الضربات من قبل خصومه الذين وجدوا في انحيازه لجماعة الإخوان المسلمين إذا لم يكن عضوا فيها مناسبة للنيل منه باعتباره شخصا لا يتمتع بالحس الوطني.

شخص من ذلك النوع لم يعد وجوده زعيما مشرفا لحركة سياسية.

لن تخسر الحركة سمعتها بل ستخسر وجودها كله في الحياة السياسية.

ألا يكفي ذلك سببا لأن يتخذ مجلس شورى الحركة قرارا برفض استمرار الغنوشي رئيسا للحركة؟

كان عبدالفتاح مورو وهو نائب رئيس الحركة ومفكرها قد طوى صفحة الغنوشي باستقالته من الحركة واعتزاله العمل السياسي.

تميل حركة النهضة إلى التخلص من الغنوشي من أجل أن تحافظ على ما تبقى من بياض في صفحتها، ذلك ما يمكن أن يضمن لها البقاء في الحياة السياسية

لم يفهم الغنوشي مغزى ما قام به نائبه وهو ليس مستعدا لفهمه.

ربما لأنه لا يخشى الفضيحة.

ليس من باب التكهن القول إن سلوكه الشخصي المنحاز لحركة الإخوان من خلال علاقته بالرئيس التركي أردوغان قد جلب إليه منافع ستكشف عنها التحقيقات وهي المنافع التي صارت سببا لإصرار خصومه على النبش في ملفاته من أجل أن يطلع الشعب التونسي على حقيقته.

ما صار متوقعا أن حركة النهضة تميل إلى التخلص من الغنوشي من أجل أن تحافظ على ما تبقى من بياض في صفحتها. ذلك ما يمكن أن يضمن لها البقاء في الحياة السياسية من غيره، وإلا فإنها ستفقد ثقة المواطن التونسي في أي انتخابات تشريعية مقبلة.

وفي كل الأحوال فإن ذكرى الغنوشي ستكون دائما سببا في هبوط أسهم الحركة التي سيتطلب حرصها على البقاء عنصرا مشاركا في الحياة السياسية أن تقوم بإجراء تعديلات جوهرية في نظامها الداخلي من أجل أن تبعد شبهات ارتباطها بجماعة الإخوان عنها.

لقد ألحق الغنوشي بها ضررا فادحا هو الضرر نفسه الذي ألحقه بالحياة السياسية التونسية. سوف لن ينسى التونسيون للغنوشي أنه سعى لتوريط بلادهم في حرب إقليمية كانوا أشد الراغبين في إنهائها.

فساد الديمقراطية وصلاح غيرها

علي الصراف
كاتب عراقي

لا تكف وسائل الإعلام الغربية عن مهاجمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنه يسعى، بتعديل الدستور والاستفتاء عليه، إلى البقاء في السلطة حتى العام 2036.

ولكن، هل يخطئ بوتين؟ وهل يتوجب على روسيا أن تسير على خطوات الديمقراطية الغربية لكي تكسب الرضا؟ ومن هم أولئك الذين يجب كسب رضاهم أصلا؟ وهل يجب على كل دول العالم أن تمتثل لتقاليد الديمقراطيات الغربية؟ وهل هذه الديمقراطيات، هي نفسها، جديرة بالاحترام بالفعل؟

الأمثلة كثيرة على فساد الديمقراطية الغربية. وكلما أمعن المرء في تفاصيلها كلما زاد دهشة من أن فسادها يكاد يتغلغل في كل مفصل من مفاصلها، ابتداء من الترشيحات إلى الانتخابات إلى إدارة السلطة نفسها.

رأس المال هناك هو الذي يقرر كل شيء، لا إرادة الناخبين. هذه هي الحقيقة الأولى. وهي حقيقة تسخر من الناخبين كما تسخر من مفهوم الديمقراطية نفسه. التبرعات والإعلانات والتوجيه الإعلامي وشراء الذمم، ولوبيات النفوذ، هي بالأحرى العناصر التي تقرر من يجب أن يفوز ومن يجب أن يخسر، بل وحتى ما هي السياسات التي يتعين على الفائز أن يتبعها.

هناك منظومة قيم وأعراف وقوانين تحد من الأثر الكارثي لهذا النمط من الأنظمة، إلا أنها منظومة تشبه جائزة ترضية لإقناع الناخبين بالصمت على فساد نظامهم. فبما أنهم لا يتضررون كثيرا كأفراد، وبما أن حقوقهم الفردية مصانة إلى حد معين، فإنهم يجب أن يرضوا بحقيقة أنهم لا يملكون أي تأثير حقيقي على وجهة السياسات العامة.

الحقيقة الأخرى، هي أن هذه الأنظمة التي بدأت بفوارق أيديولوجية كانت تضفي مذاقا ما، وتميز بين خيارات وأخرى، انتهت إلى براغماتيات متشابهة إلى حد بعيد، بحيث لم يعد هناك الكثير من الفرق بين هذا الحزب أو ذاك. فحقائق السلطة شيء لا علاقة له بالأيديولوجيات ولا بالناخبين.

> للديمقراطية تاريخ خاص بالغرب وهي مشكلته ولا أعرف لماذا يتعين أن تكون مشكلتنا، نحن ما نعرفه هو أننا ندفع ثمن خياراتها العدوانية وميولها الطبيعية إلى ارتكاب جرائم الغزو والهيمنة والابتزاز والتهديد

سلسلة من الثوابت الاجتماعية والاقتصادية والقانونية تجعل الأنظمة الديمقراطية تشبه بعضها. ولكن هذه السلسلة نفسها، لا تحد من الفساد، كما لا تحد من الفوارق الاجتماعية، ولا التمييز الطبقي أو العرقي أو العنصري أو الديني. وهو في الواقع جزء من طبيعتها الراسخة.

من دون خجل، هناك أحزاب ديمقراطية "مسيحية" تحكم أو تملك نفوذا في عدة بلدان أوروبية، يفترض أنها علمانية، ويفترض أنها تحترم حقوق الأقليات الدينية الأخرى.

ولكنها تهين المعنى نفسه، وتسخر من مبدأ التساوي بين المواطنين، وتضع رموزا واعتبارات دينية على الواجهة.

والشيء نفسه يطغى على سلوك بعض القادة. فساعة واجه الرئيس دونالد ترامب أزمة تظاهرات كانت تحيط بالبيت الأبيض احتجاجا على ممارسات شرطة نظامه (الديمقراطي) العنصرية، ودفعته إلى الاختباء في قبو، فإلى أين ذهب فور خروجه من القبو؟ ذهب إلى كنسية ورفع الإنجيل. ولكن ليس ليلتقط لنفسه صورا، وإنما للدلالة على أنه مسيحي وليس ديمقراطيا، حتى عندما كان نظامه يواجه تحديا ذا طبيعة إنسانية لا علاقة له بالدين.

الكثير من قادة الديمقراطيات الغربية، مرتزقة أيضا، يمكن شراؤهم بالمال بسهولة. مؤسسات الشركات الكبرى والمصالح الرأسمالية هي التي تشتريهم، كما يمكن لدول أخرى أن تفعل، خلال الخدمة وبعد انقضائها.

توني بلير، على سبيل المثال، لم يقبض قرشا واحدا كرشوة على سياساته التي سمحت بغزو العراق بناء على أكاذيب أثناء خدمته كرئيس وزراء في بريطانيا. إلا أنه سرعان ما جمع عشرات الملايين ممن استخدموه، بعد خروجه من المنصب.

القانون يمنع تلقي رشاوى. ولكنهم يتلقونها في نهاية المطاف، بوسيلة بعد أخرى، حينا أو بعد حين.

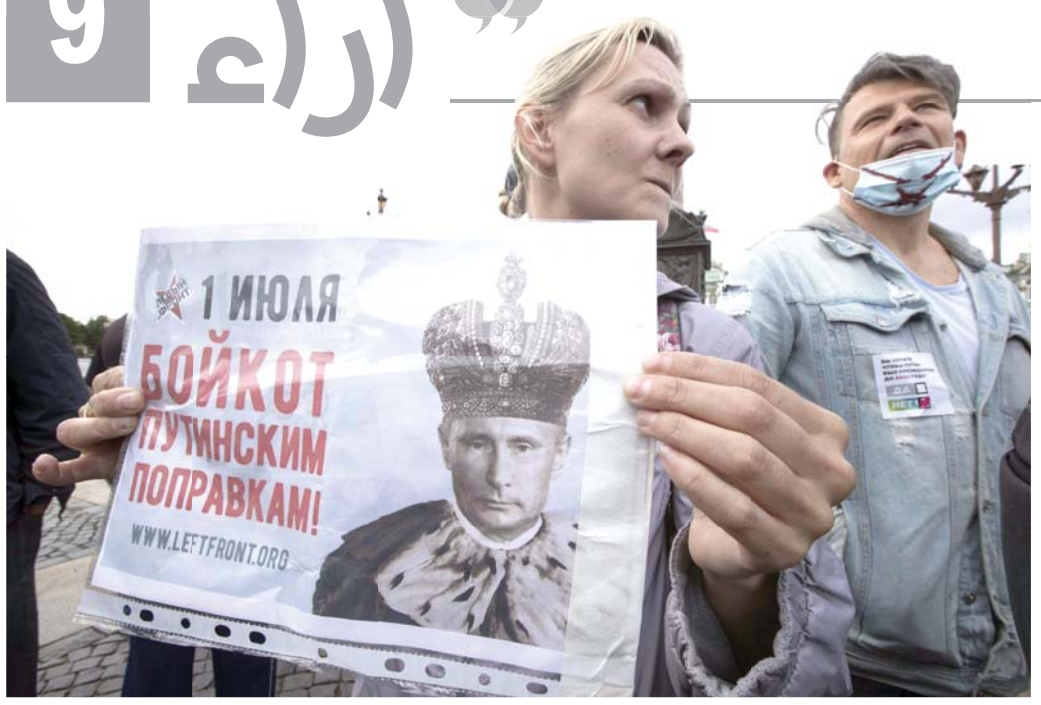

والأمثلة كثيرة إلى درجة تدفع المتمعن فيها إلى أن يستغيث طلبا لسطل يضع فيه غثيانه.

وهم كذابون أيضا. يرفعون شعارات ويقدمون وعودا لإغراء الناخبين، ثم يفعلون غيرها. وهم لا يخدمون بلدانهم بالضرورة. توني بلير ذاك، يقيم في إسرائيل أكثر مما يقيم في بريطانيا، لأن ولاءه الحقيقي هو لمن يعطيه، وليس للبريطانيين الذين خُدعوا به، ولا حتى لحزبه.

فهل يخطئ بوتين لو أنه أراد البقاء في السلطة إلى ما يشاء؟

شيئان يقرران صلاح نظامه وصلاح خياراته: مكافحة الفساد، وحسن النصيحة.

لا يوجد دليل حقيقي واحد يمكنه أن يثبت أن بوتين رجل فاسد. هناك مزاعم غربية كثيرة، تشبه إلى حد بعيد المزاعم التي قالت إن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين يملك المليارات في حسابات خارجية، هو الذي ربما كان لا يملك حسابا مصرفيا خاصا به داخل بلده نفسه. كان يشعر أنه يملك العراق، كما يملك كل شعبه. ويمكنه أن يدخل أي منزل، ومن فوره إلى المطبخ، ليأكل أو حتى لينام. "دكتاتور" كما قيل لنا، ولكنه كان في غنى عن مال قارون. ولم يكن أي من وزرائه يجرؤ على أن يملك حسابا في الخارج، ولا دولارا واحدا، وكان أحد أوجه الانتقام من دكتاتوريته أن أصبح الفساد هو النظام في العراق الديمقراطي.

ولقد جعل بوتين من مكافحة الفساد في السلطة جزءا أصيلا من بقائه على رأسها.

وهو لا يحكم إلا من خلال حزمة مخلصة من المستشارين المتخصصين. مجموعات، لا مجموعة واحدة، تقدم له القراءات والتحليلات والخيارات والبدائل وترسم له آفق التوقعات، وليس من المستبعد على الإطلاق أن تقول له (لا) على خيار أو آخر. تلك الحزمة، تكاد لا تسمع لها صوتا. ذلك لأنها ليست للبيع، ولا للاستعراضات التلفزيونية. واستشاراتها خاصة بصاحب القرار. يأخذ منها ما يشاء، ويهمل أو يرجئ ما يشاء. ما يهم في نهاية المطاف، هو أنه يفعل ذلك لمصالح روسيا.

قائد واحد، مثل دينغ هسياو بينغ، كان هو الذي أعاد صناعة الصين لتتحول من بلد فقير، غارق في التخلف، وبالكاد يتم تصنيفه كدولة من دول العالم الثالث، إلى ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، وإلى بلد قوي ومزدهر ويشكل تحديا استراتيجيا هائلا لنفوذ الولايات المتحدة.

ولئن كان يُعاب على الصينيين أنهم أقل قابلية على الإبداع والابتكار، الأمر الذي كان يحد من المخاوف الغربية حيالهم سابقا، إلا أن الصين اليوم تبدع وتبتكر على سوية الكثير من الدول المتقدمة. وابتداء من العام 2015، سجلت الصين، بحسب التقرير السنوي للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، أكثر من مليون طلب لتسجيل براءة اختراع، وذلك من بين 2.9 مليون طلب في العالم كله. فإذا كان ذلك لا يكفي، فقد سجلت الصين، بمفردها، في العام 2019 نصف طلبات براءات الاختراع في العالم.

"الدكتاتورية" القائمة في الصين والتي يهاجمها الغرب الديمقراطي كل يوم، ويتذرع لها بالذرائع، هي التي تجعل الصين قوة استثنائية اليوم.

لا الرئيس الصيني معروض للبيع في سوق نخاسة الديمقراطية، ولا أي مسؤول آخر في نظامه "الدكتاتوري".

للديمقراطية تاريخ خاص بالغرب، وهي مشكلته، ولا أعرف لماذا يتعين أن تكون مشكلتنا نحن. ما نعرفه هو أننا ندفع ثمن خياراتها العدوانية، وميولها الطبيعية إلى ارتكاب جرائم الغزو والهيمنة والابتزاز والتهديد.

لو كنت روسيا، لصوت لبقاء الرئيس بوتين حتى العام 2500، طالما لم يفسد، وطالما ظل يصغي للنصيحة.

كازينوهات تركيا تعيد المخدرات والإرهاب والدولة العميقة

علي عبادي
كاتب في أحوال التركية

تتمتع المقامرة بتاريخ غني في تركيا، ولكن الكازينوهات تم تقنينها فقط في الثمانينات تحت رئاسة رئيس الوزراء تورغوت أوزال. سمح التشريع فقط بفتح الكازينوهات داخل الفنادق، وكانت مخصصة فقط للسياح لجذب الأموال إلى البلاد.

وقضت المحكمة الدستورية من وقت قريب بأن أي وسائل راحة يتمتع بها المواطنون الأجانب يجب أن تكون متاحة للمواطنين الأتراك.

وفي 21 ديسمبر 1996، حظرت تركيا رسميا الكازينوهات مرة أخرى، مما أدى إلى إغلاقها. ومع ذلك، ووفقا لعمليات الشرطة كل عام، كان من الممكن ملاحظة كازينوهات القمار المختلفة تواصل تقديم الخدمة للناس.

ما يجعلني أعتقد أن الكازينوهات قد تكون في طريق العودة اليوم، من ناحية أخرى، ليس اقتراحا من اتحاد الفنادق التركي، أو مطالبة قطاع السياحة بتحقيق هذه الغاية. لقد توصلت إلى هذا الاستنتاج من المناقشات حول ما إذا كان يجب إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد.

قد يبدو الاثنان غير مرتبطين تماما، لكنهما في الواقع مرتبطان كثيرا. وهذا يذكرنا في التاريخ الحديث بمقتل رجل الأعمال التركي عمر لوتفو توبال عام 1996، والذي كان يُلقب بـ"ملك الكازينو". وبعد ذلك ببضعة أشهر، وقع حادث سيارة سوسورلوك، والذي كشف فيه حادث طريق عن صلات غريبة بين وزير الداخلية التركي، وعضو في البرلمان، ورئيس مافيا ومهرّب مخدرات، ومسؤول كبير في الشرطة، وأدى إلى كشف فضيحة "الدولة العميقة".

وبعد وقت قصير من الحادث، تم غلق الكازينوهات. وبعد وفاة توبال، بدأت وسائل الإعلام التركية فجأة في سرد قصص عديدة عن مدى سوء الكازينوهات.

المعلومات التي أصبحت علنية بعد حادثة سوسورلوك أظهرت أنه مع دفع السياسيين الأكراد خارج السياسة الديمقراطية في التسعينات، اكتسبت الهجمات الإرهابية زخما، خاصة في منطقة جنوب الشرق ذي الأغلبية الكردية، والذي سمح بدوره بالمزيد من تهريب المخدرات عبر الحدود الجنوبية لتركيا.

تحدث إنيس بربر أوغلو، أحد ثلاثة من أعضاء المعارضة الذين تم سحب مناصبهم كنواب مؤخرا، عن طائرات هليكوبتر عسكرية تنقل المخدرات في كتابه "كود نيم: يوكسكوفا"، الذي سمي على اسم مدينة في محافظة هكاري على طول الحدود مع العراق، وهي مركز دعم رئيسي لحزب العمال الكردستاني المحظور.

يصور فيلم المخرج درويش زعيم لعام 2001 بعنوان "إليفانتس آند جراس" قصصا مستوحاة من حادثة سوسورلوك، ويوضح كيف دخلت جميع الأطراف في حرب واضحة مع بعضها البعض بسبب المال.

وأسهل طريقة لغسل أموال المخدرات هي من خلال الكازينوهات. وإلى جانب المخدرات والمقامرة، هناك تجارة الأسلحة. وبحسب شهادات الرجال الذين قاموا بتأدية خدمتهم العسكرية الإلزامية في الجنوب الشرقي، قالوا إنه في التسعينات لم يتم التحقيق بشأن كمية الذخيرة التي استخدمها الجيش أثناء قتاله ضد حزب العمال الكردستاني.

كانت هناك قصص عن كمائن مفتعلة ينصبها حزب العمال الكردستاني لمواقع الجيش، ومن ثم تقوم وحدات الجيش باستخدام نصف ذخيرتها لوقف هذه الكمائن. لا أحد يستطيع حقا معرفة كمية الذخيرة التي تم استخدامها بالفعل، أو في الواقع ما إذا كان هناك هجوم من حزب العمال الكردستاني أم لا.

> معروف أن طريق الهيروين الأكثر فعالية إلى أوروبا يمر من أفغانستان عبر إيران وتركيا ومع ذلك كان مألوفا أن يستخدم التجار الحدود التركية مع شمال العراق

مثال على ذلك: خلال محاكمات عصابة يوكسكوفا، التي تألفت من ضباط الجيش والشرطة الذين تورطوا في قتل ما لا يقل عن 16 مدنيا، وابتزازهم، والاتجار بالمخدرات، وإخفاء المتهمين في الحجز، وجرائم أخرى مختلفة.

وبشكل مختصر، كلما كانت لدى الأكراد مساحة أقل للانخراط في السياسة القانونية، يجد حزب العمال الكردستاني أرضية أكثر للعمل. وهذا يترك الحدود في جنوب شرق تركيا، وهي منطقة مهمة لتهريب المخدرات، تحت إشراف صارم من مجموعة معينة من الأفراد.

وبالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية، يمر طريق الهيروين الأكثر فعالية إلى أوروبا من أفغانستان عبر إيران وتركيا. ومع ذلك، كان مألوفا أن يستخدم التجار الحدود التركية مع شمال العراق.

إن إعادة ظهور شخصيات مشهورة منذ التسعينات، مثل إطلاق سراح زعيم المافيا سيء السمعة ألاطين تشاكجي من السجن كجزء من تدابير مواجهة فايروس كورونا، والمطالبة الأخيرة بإلغاء حزب الشعوب الديمقراطي من قبل رئيس حزب الوطن دوغو بيرينشيك تمثل علامة مهمة وواضحة.

كما تشير هجمات الشرطة ضد مظاهرات مسيرة الديمقراطية من أجل حزب الشعوب الديمقراطي، إلى جانب استثناء وسائل الإعلام التركية لحزب الشعوب الديمقراطي من برامجها، إلى أن مشاكل التسعينات تعود إلى الماضي.

يجب التحقيق بشأن نوايا أولئك الذين يرغبون في سجن وإسكات أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي، الذي لديه ثالث أكبر مجموعة في البرلمان بعد الحزب الحاكم والمعارضة العلمانية الرئيسية. وبالنظر إلى كل هذا، يجب علينا أن نتذكر ما قد يلجأ إليه أصحاب السلطة في البلاد.

وأخيرا، يجب على أولئك الذين يعتقدون أن حزب العدالة والتنمية الحاكم ذا الجذور الإسلامية والمحافظ اجتماعيا لن يسمح مطلقا بإعادة فتح الكازينوهات، يجب عليهم أن يتذكروا أيضا أن حزب الحركة القومية اليميني المتطرف كان جزءا من الحكومة الائتلافية عندما حظرت تركيا عقوبة الإعدام وكان حزب اليسار الديمقراطي جزءا من نفس التحالف عندما طبقت تركيا سياسات التقشف تماشيا مع صندوق النقد الدولي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

دمشق تكافح لضبط الأسعار في الأسواق التجارية

انهيار الليرة يرفع وتيرة الضغوط الاجتماعية

معاناة للحصول على الغذاء

لجأت السلطات السورية إلى عرض السلع الأساسية في صالات خاصة تحت مراقبة الجهات المعنية، بهدف ضبط الأسعار في الأسواق التجارية، التي تشهد حالة من الانفلات، في مسعى يقول خبراء إنه لن يأتي بنتائج إيجابية على المدى البعيد في ظل الضغوط المسلطة على دمشق.

دمشق - أكد محللون أن دمشق تخوض غمار محاولة يائسة لضبط الأسعار المرتفعة في الأسواق التجارية الخاضعة تحت سيطرتها وأنها لن تجدي نفعا لعدة عوامل اجتمعت في وقت واحد قد تؤدي إلى انهيار الاقتصاد بأكمله في أي لحظة.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن المؤسسة السورية للتجارة الحكومية بدأت هذا الأسبوع في عرض مواد ومنتجات أساسية مثل البرغل والرز والسكر والزيت والبطاطا والبندورة للمواطنين في أماكن محددة لتفادي المضاربة عليها.

> المؤسسة السورية للتجارة الحكومية بدأت مؤخرا في تسويق المواد الأساسية ضمن صالات تحت رقابتها

وتقول المؤسسة إنها ستكون في المستقبل القريب هي الضابط للأسواق، والسعر الذي تضعه يعمم على الجميع للتقيد به بشكل يحمي المنتجين وخاصة المزارعين وكذلك المواطنين.

ويأمل السوريون وخاصة من ذوي الدخل المحدود والطبقة الفقيرة أن تكون المواد متوافرة بشكل دائم في منافذ المؤسسة وبأسعار مدعومة.

وفجر الانهيار غير المسبوق لليّرة لهيب الأسعار مما انعكس على القدرة الشرائية للناس، فضلا عن تداعيات إجراءات الإغلاق والعقوبات الغربية على الاقتصاد المنهك أصلا جراء ويلات الحروب.

وغذى هذا الأمر موجة استياء عارمة تنذر بتحديات اجتماعية غير مسبوقة في ظل انغلاق كافة نوافذ التمويل في ظل أزمة لبنان المالية وانقطاع الدعم من إيران الغارقة في مشاكلها الخانقة.

ولكن البعض من المواطنين في العاصمة دمشق يعتقدون أن الطريقة الجديدة لتوفير المواد الاستهلاكية الأساسية قد يساعد على تخفيف أزماتهم.

ونقلت الوكالة السورية عن المواطن محمد بندقجي تأكيده على أنه يرتاد بشكل دائم تلك المنافذ لتأمين حاجياته ومستلزماته.

وقال وهو يتجول في صالة مشروع دمر بالعاصمة إنه "من المهم أن تتوافر المواد الأساسية للمواطنين مثل الرز والسكر والزيت والسمنة والبرغل بأسعار مخفضة في الصالات".

ولفت إلى أن منافذ البيع السورية للتجارة تضم عددا من المنتجات أسعارها مدعومة بالوقت الحالي، لكن هناك الكثير من المنتجات التي يحتاجها المواطن أسعارها تقارب أسعار السوق.

وتراجعت الليرة في السوق الموازية للعملات داخل المدن السورية، إلى مستويات قياسية تجاوزت 1800 ليرة لكل دولار.

ويأتي ذلك التراجع مدفوعا بتصاعد الخلافات داخل بنية النظام السوري، عززها انشقاق رجل الأعمال رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد.

ومنذ مطلع العام الجاري، يكون صرف الدولار قد صعد مقابل الليرة السورية بنسبة تقارب 60 في المئة بعد أن أنهت العملة المحلية تعاملات العام الماضي في السوق السوداء عند 915 مقابل الدولار.

ووفق أسعار صرف الأيام الأخيرة، تكون العملة السورية قد فقدت أكثر من 29 ضعفا من قيمتها أمام النقد الأجنبي، منذ قيام الثورة عام 2011، حيث كان سعر الدولار بمتوسط 50 ليرة.

وفي محاولة لضبط حالة الفلتان التي تشهدها الأسواق، وسط سخط شعبي عارم من ارتفاع الأسعار وعدم تطابقها مع نشرة الأسعار الخاصة بوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، أصدر بشار الأسد في مايو الماضي مرسومين رئاسيين.

وتم بموجب المرسوم الأول إعفاء وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عاطف النداف من منصبه، وتعيين محافظ حمص المثير للجدل طلال البرازي بديلا عنه.

أما المرسوم الثاني، فينص على إعفاء المواد الأولية المستوردة، والخاضعة لرسم جمركي واحد في المئة، من كافة الرسوم الجمركية والضرائب المفروضة على الاستيراد، لمدة عام واحد، اعتبارا من مطلع يونيو الماضي.

وبحسب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها سامر الدبس في حديث لصحيفة الوطن الموالية، فإن المرسوم الصادر من شأنه تخفيض أسعار المنتجات المحلية في الأسواق السورية، على اعتبار أنه يوفر على الصناعي السوري نحو 10 في المئة من قيمة فاتورة مستورداته من المواد الأولية، التي كانت تُدفع كرسوم وإضافات غير جمركية.

لكن المعاناة التي يعيشها الاقتصاد السوري، من تدهور الليرة السورية والعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على النظام، إضافة إلى جائحة كورونا وما تلاها من إجراءات، تجعل من شبه المستحيل ضبط الأسواق ومراقبة الأسعار.

ويؤكد كثيرون من الداخل أن جعل الأسعار متناسبة مع دخل الأفراد يبدو أمرا بعيد المنال، وبالتالي فإن إجراءات النظام التي جاءت في الوقت الضائع، لن تشكل سوى ضماد مؤقت لجرح غائر.

وثمة عوامل اقتصادية فعلية تتعلق بانخفاض موارد سوريا من النقد الأجنبي، وزيادة النفقات منه لتأمين احتياجات المواطنين، وخاصة في ظل انخفاض مستوى الإنتاج المحلي وانعدام التصدير، مقابل الاعتماد الكلي على الاستيراد.

وكالة موديز تحذر تونس من تخمة الديون

تونس - قوبل خفض وكالة موديز للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية للدين السيادي لتونس للعام 2020 من مستقرة إلى سلبية، بموجة انتقاد من الأوساط الاقتصادية، التي دعت السلطات إلى وقف نزيف هذه المشكلة قبل أن تخرج عن السيطرة.

وذكرت موديز في تقرير حديث أنها وضعت تصنيف تونس السيادي في مستوى بي 2 مع وضعه قيد المراجعة للتخفيض في حال لم تسيطر السلطات على مستوى الدين العام.

وهذا التصنيف يعكس بوضوح أن وتيرة التداين تتسارع بشكل كبير وسوف تقترب من نسبة 80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2023.

ولطالما حذر خبراء الاقتصاد من أن مشكلة الديون وفوائدها ستزيد من أعباء الاقتصاد التونسي المنهك أصلا خاصة مع ظهور تداعيات أزمة مرض كورونا على الأنشطة التجارية والاستثمارية.

وكان رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ قد قال خلال جلسة أمام البرلمان الأسبوع الماضي إن نسبة الدين العام بلغت نحو 60 في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يعادل 92 مليار دينار (32.8 مليار دولار).

ويعطي هذا الأمر تأكيدا حول المسار الطويل من العجز في الموازنات يعود إلى هيكلة مصاريف غير مرنة واختلال كبير في التوازنات الخارجية.

ويتفاقم هذا الضعف في قدرة البلاد على الاقتراض أو سمعتها المالية، بفعل جائحة كورونا، التي يفترض أن تترك تأثيرها العميق المؤقت على النمو ومؤشرات الميزانية ومخاطر إعادة التمويل.

ويبقى ارتفاع معدل البطالة والفوارق بين الجهات واحتمال اتساع رقعة خارطة الفقر وقودا لتأجج الاحتقان الاجتماعي مرة أخرى، إذا لم يتحقق النمو الاقتصادي المنتظر هذه السنة، وهو أمر مستحيل في ظل الظروف الراهنة.

> 80
> في المئة إلى الناتج المحلي الإجمالي، حجم الدين المتوقع بحلول 2023، وفق موديز

وتتوقع موديز بالنظر إلى برنامج الحكومة لمكافحة فايروس كورونا بمبلغ 2.7 في المئة (أقل من مليار دولار) لهذا العام، إضافة إلى الخسائر الأخرى، أن يصل عجز الميزانية إلى 5 في المئة من الناتج الداخلي الخام بنهاية العام الجاري مقابل 3.5 في المئة بمقارنة سنوية.

وتقارن هذه النسبة مع التحسن، الذي كان متوقعا في حدود 3 في المئة عند تغيير تصنيف تونس في فبراير الماضي 2020 الذي مرّ إلى سلبي من مستقرة.

وكانت موديز قد أبقت في فبراير الماضي على التصنيف السيادي لتونس عند مستوى بي 2 مع وضعه قيد المراجعة للتخفيض. وأشارت حينها إلى أن فترة المراجعة تمتد ثلاثة أشهر، أي أكثر من الفترة المعتادة.

وقال خبراء الوكالة في ذلك الوقت إن فترة المراجعة ستتركز على تقييم قدرات السلطات التونسية على إدارة الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة المرتبطة بتفشي الوباء في خضم ظرف يتسم بضغوط اقتصادية ومالية واجتماعية.

ووجهت موديز من خلال هذا القرار رسالة للمستثمرين الدوليين بأن الاقتصاد التونسي يواجه صدمة غير مسبوقة قد تؤثر على هذا البلد عند الاقتراض.

ورغم المخاوف من ارتفاع تكاليف القروض، التي سترهق كاهل الدولة وترهن مستقبل الأجيال المقبلة، لا ترى السلطات خيارا آخر، وهو ما يؤكد فشل الحكومات المتعاقبة طيلة السنوات التسع الماضية في إطلاق نموذج تنموي عادل ومتوازن بين الجهات ويحقق السلم الاجتماعي.

وقال الفخفاخ في مقابلة مع شبكة فرانس 24 الفرنسية عبر تقنية فيديو كونفيرس الشهر الماضي، إن "ميزانية هذا العام قدرت تمويلات خارجية بنحو 8 مليارات دينار، أي أكثر بقليل من 2.7 مليار دولار، وأظن أن هذا الرقم سيتضاعف".

مزارعو الجزائر يطاردون دعم الحكومة لمحاصيل القمح

المدية (الجزائر) - يمارس المزارعون الجزائريون مع بدء موسم حصاد القمح ضغوطا شديدة على حكومة بلادهم لحثها على تقديم المزيد من الدعم لهم من أجل إنتاج أوفر من المحصول.

ويشكو العاملون في هذا المجال بمدينة المدية جنوب العاصمة الجزائر من أن الجهات المعنية لا توفر لهم مساعدة تُذكر في ما يتعلق بتخزين وتوزيع القمح المحلي في أنحاء البلاد.

وتأتي هذه المطالب بعد أن أظهرت بيانات رسمية أن البلد النفطي العضو في منظمة أوبك استورد كميات أكبر من القمح في الربع الأول من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي.

ولا يزال الأمن الغذائي الجزائري خاصة الحبوب رهين العوامل المناخية وآليات الإنتاج القديمة وتقلبات الأسواق الدولية، الأمر الذي جعلها ثاني مستورد للقمح في العالم بعد مصر.

ويقول مزارعون ومستثمرون إن الجزائر، وهي أكبر مستورد للقمح الأوروبي، لن تكون في حاجة إلى الاعتماد على واردات القمح إذا قدمت الحكومة المزيد من الدعم لصناعة القمح المحلية.

ومن بين هؤلاء المستثمر في قطاع الزراعة سليماني يوسف الذي قال لرويترز إنه "رغم نقص الأمطار إلا أننا حققنا اكتفاء في القمح، وإذا يوفروا لنا (الحكومة) الإمكانيات وأماكن تخزين القمح لن نحتاج إلى استيراد القمح من الخارج".

وأضاف "نملك الأراضي وتنقصنا فقط أماكن التخزين والإمكانيات المادية أيضا لنعمل".

وبات المزارعون يتجنبون زراعة القمح على الرغم من توفر الأرض اللازمة والعمال ذوي الخبرة بسبب النقص الشديد في الموارد اللازمة.

وأوضح يوسف أن "الناس أصبحوا يتجنبون العمل في زراعة القمح بسبب نقص الإمكانيات".

ويقف نقص السيولة النقدية وضعف الإمكانيات المتاحة واستمرار موجة الجفاف، التي تضرب منطقة شمال أفريقيا منذ سنوات، حائلا أمام المزارعين لتحقيق طموحاتهم رغم وجود خطط حكومية على المدى البعيد لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وتأمل الجزائر، التي تمر بأزمة اقتصادية منذ خمس سنوات، في توسيع المساحة المزروعة في الصحراء لتصل إلى 700 هكتار بحلول 2035.

وقال مزارع القمح سعدي محمد (62 عاما) "يجب على الدولة أن تدعمنا بالوسائل والمال ونحن سنتكفل بالعمل وفي حال تم تقديم المساعدات فلن نستورد من الخارج أبدا، فقمحنا يكفينا".

أما المزارع عمار فيؤكد أن الأراضي الزراعية متوفرة وأن المزارعين يقومون بزرع الأراضي، وقال "نحن لا نريد منهم أن يستوردوا القمح فقمحنا يكفينا جميعا. نحن فقط بحاجة إلى مساعدة الدولة".

وتشير أرقام مركز الإحصائيات الزراعية إلى أن قرابة 600 ألف مستثمر يعملون في قطاع إنتاج الحبوب في مساحة قدرها 3.5 مليون هكتار أي ما يعادل 41 في المئة من المساحات المخصصة للزراعة.

وتحاول الجزائر خفض الإنفاق على واردات الحبوب والسلع الأخرى لتخفيف أثر تراجع عائدات تصدير الطاقة، المصدر الرئيسي لميزانية الدولة.

وعلى الرغم من محاولات الخفض، بلغت فاتورة واردات القمح الصلب والقمح اللين والسميد والطحين 629.5 مليون دولار في الربع الأول من العام الجاري، ارتفاعا من 614.39 مليون دولار في الفترة ذاتها قبل عام، حسب أرقام الجمارك.

والجزائر من بين أكبر الدول التي تشتري القمح في العالم وتستورد معظم إمداداتها من فرنسا. وأنفقت حوالي ثلاثة مليارات دولار على واردات القمح العام الماضي، بما في ذلك القمح الصلب والطحين والسميد.

> 600
> ألف مستثمر يعملون في قطاع إنتاج الحبوب على مساحة قدرها 3.5 مليون هكتار

ومع ذلك يرى البعض أن تقديم المساعدات ليس كافيا لتحقيق هدف الحكومة المتمثل في زيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من معدلاته الحالية والمقدرة بحوالي 12 في المئة، طالما أن الشباب غير مهتمين بالأرض ويبحثون عن وظائف في مجالات أخرى.

الاستثمار في الأراضي المنسية

الإغلاق يرفع أعداد فقراء بريطانيا

لندن - كشف تقرير حديث صادر عن لجنة المقاييس الاجتماعية في بريطانيا عن وجود 14.4 مليون بريطاني يعيشون في حالة فقر، بينهم 4.5 مليون من الأطفال، وهو أعلى مستوى منذ عامين.

وتأثرت الأقليات العرقية في بريطانيا بالفعل بشكل كبير بالعواقب الصحية والاقتصادية التي خلّفها وباء كورونا المستجد.

وأظهر التقرير أن ما يقرب من نصف الأسر من أصحاب البشرة السوداء والأقليات العرقية في المملكة المتحدة يعيشون ظروفا قاسية، وغالبا ما يعانون ضعف ظروف الفقر مقارنة بالبيوت البيضاء.

وأشار إلى أن 46 في المئة من العائلات ذوي البشرة السمراء تعاني الفقر، مقابل 19 في المئة فقط من العائلات البيضاء.

وخلصت اللجنة إلى نتائجها بعد مسح بيانات نحو 80 ألف شخص بالغ، في الفترة ما بين 25 مارس و18 مايو الماضيين، تبين خلالها أن عائلات الأقليات تعاني "الفقر المستمر" ضعفين إلى ثلاثة أضعاف نظيرتها البيضاء.

وأوضحت أن عشرة في المئة من البالغين من الأقليات عاطلون عن العمل، مقارنة بنحو 4 في المئة فقط من البالغين البيض.

ويعاني 65 في المئة من الأشخاص، الذين يعيشون في فقر مدقع قبل الوباء، من انعدام الدخل أو فقدان الوظائف بشكل كلي.

كما لعبت العمالة غير المستقرة دورها أيضا، حيث أن 68 في المئة من البالغين في سن العمل، أي واحد على الأقل في كل أسرة يعمل بدوام جزئي.

ويعيش أكثر من عشرة في المئة من المتقاعدين في حالة فقر أيضا، حيث يمثل خط الفقر في المملكة المتحدة 60 في المئة من متوسط الدخل.

ولا تزال آثار سياسات التقشف ظاهرة حتى الآن من خلال وجود الكثير من الأشخاص المشردين والعائلات التي تعيش تحت خط الجوع في الشوارع.

وكانت بيانات أصدرتها اللجنة في ديسمبر 2018 قد أظهرت أن 14.2 مليون شخص في المملكة المتحدة، يعيشون تحت خط الفقر من أصل إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 66 مليون نسمة.

ويعني ذلك أن 12 في المئة من سكان البلاد يكافحون للبقاء على قيد الحياة، وهذا الأمر سيكون من بين أبرز التحديات أمام رئيس الوزراء بوريس جونسون في خطته التي أعلن عنها الثلاثاء.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

مسقط تكثف استثماراتها في المناطق الحرة

جهود حثيثة لتحويل السلطنة إلى مركز إقليمي ودولي في الخدمات اللوجستية

عززت سلطنة عُمان برامجها لتطوير الموانئ التجارية والمناطق الاقتصادية الحرة من خلال تكثيف جهودها لاستقطاب المزيد من المشاريع الاستثمارية في مجال البنية التحتية بهدف زيادة حجم الصادرات لاسيما مع الاقتراب من استكمال مراحل الإنشاءات في منطقة الدقم.

مسقط – تراهن الحكومة العمانية على استكمال خططها المتعلقة بدعم الصادرات رغم أزمة الإغلاق عبر تعزيز دور المناطق الحرة في الاقتصاد المحلي وذلك بالترويج لمناخ الأعمال لجذب المزيد من الاستثمارات.

وتشير أحدث البيانات إلى أن عدد المشروعات المستقطبة في المناطق الحرّة بصحار وصلالة لوحدها بلغت حتى الآن 120 مشروعا في مختلف المجالات الصناعية واللوجيستية.

وتقدر قيمة المشاريع بنحو 3.7 مليار ريال (9.62 مليار دولار)، وهي تأتي ضمن الجهود المبذولة لتعزيز منظومة تكامل الخدمات اللوجيستية لتصدير المنتجات المحلية.

120
مشروعا في المناطق الحرة تم تنفيذها حتى الآن بلغت قيمتها 9.62 مليار دولار

وتوفر المناطق الحرّة بالبلد الخليجي العديد من الحوافز والإعفاءات الضريبية، كما قامت بتبسيط الإجراءات والتسهيلات المرتبطة بالتراخيص والتصاريح، لخلق بيئة أعمال جاذبة وتنافسية.

وتعمل المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد) بالتعاون مع الجهات الحكومية المختصة على إدارة وتطوير المناطق الحرّة التابعة لها، لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المنبثقة عن "رؤية 2040".

وقدمت أسياد حوافز كثيرة بينها إتاحة الملكية الكاملة للشركات والمستثمرين الأجانب، إضافة إلى الإعفاء الضريبي لمدة تصل إلى 25 سنة، كما تصل رسوم الاستيراد والتصدير وضريبة الدخل الشخصي إلى الصفر.

كما توفر متطلبات رأسمال منخفضة ومساحات مكتبية مرنة وعالية الجودة للتأجير بأسعار مناسبة إلى جانب مستودعات جاهزة وأخرى مبرّدة لخدمة مختلف الصناعات.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية للرئيس التنفيذي للمنطقة الحرّة بصحار عمر بن محمود المحرزي قوله إنّ "إجمالي المشاريع القائمة في المنطقة تبلغ 44 مشروعا صناعيا في قطاعات مختلفة".

ومن بين القطاعات المستهدفة المعادن والبتروكيماويات والصناعات الغذائية، بالإضافة إلى عدد من الشركات المستأجرة للمستودعات والمكاتب الجاهزة التي توفرها المنطقة ضمن باقة الحلول المبتكرة التي تقدمها للمستثمرين.

وأضاف المحرزي إن "مساحة الأرض التي تم إشغالها حتى نهاية العام الماضي تصل إلى 301.4 هكتار توزعت على المراحل الثلاث للمنطقة الحرّة، وأن نسبة الإشغال تجاوزت 63 في المئة من المساحات القابلة للتأجير في المرحلة الأولى".

وأوضح أنّ إدارة المنطقة تركز على المشاريع المتكاملة للعمليات الإنتاجية، بحيث تطرح فرصا لتأسيس مشاريع قادرة على الاستفادة من منتجات المصانع القائمة التي تعزز من القيمة المُضافة.

وتعمل المنطقة الحرة في صحار حاليا لاستقطاب الصناعات التي تعتمد على منتج البولي إيثلين الذي سيتم إنتاجه في مجمع لوى للصناعات البلاستيكية.

وتستهدف إدارة المنطقة الصناعات التي تسعى لتصدير منتجاتها والتي يمكنها الاستفادة من المنظومة اللوجيستية المتكاملة للميناء.

والمنطقة الحرّة في صحار كيان مرتبط بإدارة واحدة، وهي تستهدف المصانع التي تصدّر منتجاتها لدول المنطقة للاقتراب أكثر من أسواقها الاستهلاكية.

وقال المحرزي إن "المنطقة الحرّة بصحار تعتمد على نظام المحطة الواحدة لخدمة المستثمرين، إذ بإمكان المستثمر إنهاء كافة الاشتراطات والحصول على الموافقات من الجهات الحكومية المختلفة عبر هذه المحطة".

وتتميز المنطقة بارتباطها المباشر بميناء صحار وقربها من المطار مما ينعكس إيجابا على تسهيل عمليات التبادل التجاري، والارتباط بطرق برية مباشرة مع دول الجوار مثل الإمارات وقريبا مع السعودية، التي تعد أكبر سوق خليجي.

كما ترتبط المنطقة بطرق شحن بحرية مع آسيا وأوروبا وأميركا عبر خطوط الشحن المباشرة الممتدة من ميناء صحار وبذلك يشكّل هذا الربط قيمة مضافة وعامل جذب متميّزا للراغبين في الاستثمار بالمنطقة.

أما المنطقة الحرة في صلالة فقد قدمت نتائج استثنائية خلال الفترة الماضية تمثلت في توقيع 24 اتفاقية حق انتفاع بحجم استثمار يصل إلى 3.64 مليار دولار.

ومن المتوقع أن توفر العديد من فرص العمل المباشرة للمواطنين خاصة وأن نسبة توطين الوظائف بالمنطقة الحرّة وصلت إلى 36 في المئة بالشركات العاملة.

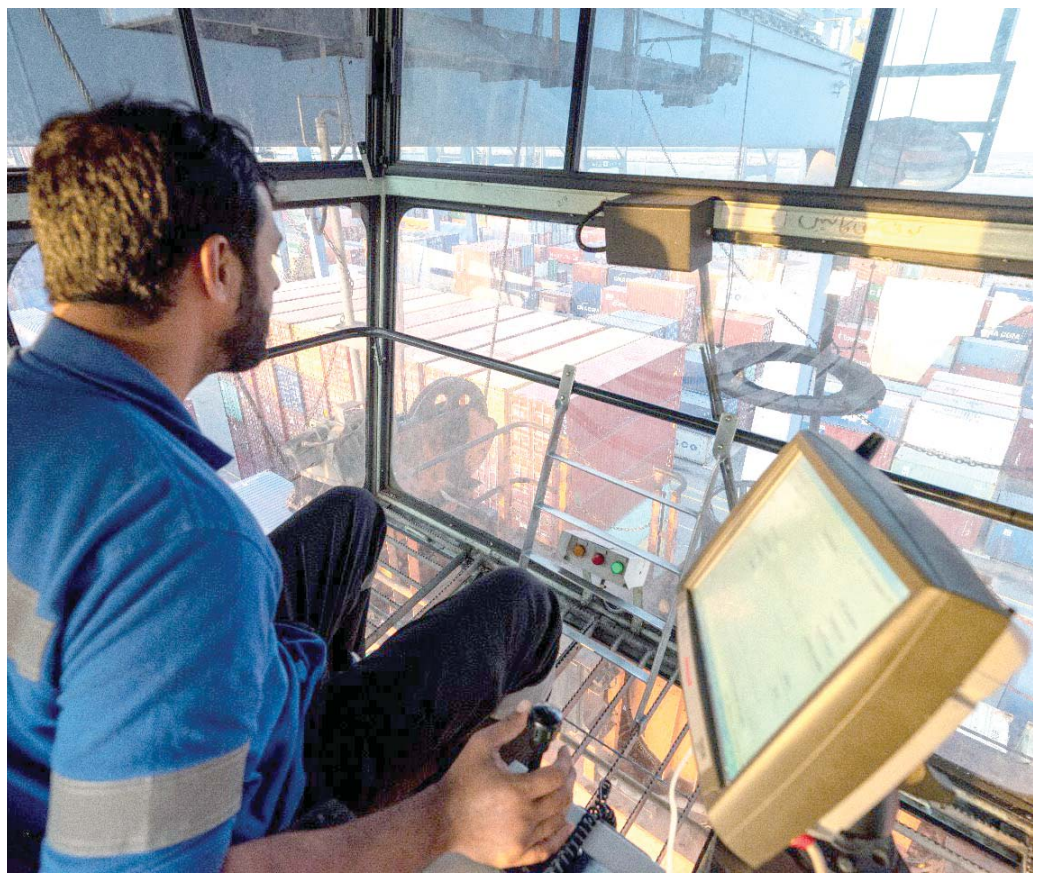

استخدام أفضل المعايير العالمية

عمر المحرزي

نركز على المشاريع المتكاملة للعمليات الإنتاجية

وقال علي تبوك الرئيس التنفيذي للمنطقة الحرّة بصلالة إنّ "الاستثمارات تأتي تتويجا للجهود المبذولة خلال الفترة الماضية لإيجاد شراكة استراتيجية وقنوات أعمال عالمية تساعد في تحقيق رؤيتها بجعلها مركزا عالميا وإقليميا رائدا في مجال الجودة الصناعية والخدمات اللوجيستية".

وكشف أنّه تم إطلاق مبادرة المنطقة الحرّة بصلالة لتسهيل ممارسة الأعمال من خلال تسجيل ومنح التراخيص وتوقيع اتفاقيات حق الانتفاع خلال ساعة إلى 3 ساعات عمل فقط.

وتأتي كل هذه الجهود بينما تتأهب سلطنة عمان إلى إتمام بقية الإنشاءات في المنطقة الاقتصادية في الدقم، والتي تعد من بين الأكبر في منطقة الخليج.

وأشار تقرير حديث صادر عن مؤسسة دبي للمستقبل بالتعاون مع مجلس دبي لمستقبل الخدمات اللوجستية أن تجربة جائحة كورونا أظهرت الحاجة إلى توفير مستويات أعلى لنشاط المناطق الحرة.

وأوضح أن الأزمة أسهمت في إحداث قفزة ملحوظة في حجم التجارة الإلكترونية، ما أدى إلى توجه المستثمرين نحو استكشاف الفرص الواعدة في الخدمات اللوجستية والمخازن القريبة من الموانئ.

المنامة بحاجة لتعزيز ربط عملتها بالدولار

المنامة - أكدت تحليلات الخبراء أن البحرين بحاجة إلى تعزيز ربط عملتها بالدولار حتى تتجنب أي صدمة خارجية جراء الوباء تضعف قدرتها على مواجهة أي أزمة مستقبلية محتملة.

وقالت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية الخميس إن المنامة ستحتاج لجذب رأسمال إضافي هذا العام بما في ذلك عبر الاقتراض للحفاظ على ربط الدينار بالعملة الأميركية بعد تراجع ضخم في احتياطات العملة الأجنبية بسبب انخفاض أسعار النفط.

وتعتبر البحرين إحدى أضعف الدول ماليا في منطقة الخليج، وهي تحافظ على سعر صرف مربوط عند 0.376 دينار بحريني للدولار.

وتظهر بيانات البنك المركزي أن احتياطي النقد الأجنبي انخفض بما يزيد عن النصف بين فبراير ومارس الماضيين ثم انخفض إلى 290 مليون دينار (768.82 مليون دولار) في أبريل، وهو أقل مستوى للاحتياطات منذ 1990.

وعادت الاحتياطات للارتفاع في مايو الماضي وسجلت 1.8 مليار دولار بعد أن أصدرت البحرين سندات قيمتها ملياري دولار.

وأضافت موديز في مذكرة "الهبوط الحاد الذي قارب 2.7 مليار دولار أو ما يعادل 78 في المئة بين فبراير وأبريل يسلط الضوء على الارتفاع الاستثنائي للمخاطر الخاصة بمكامن الضعف الخارجية للبحرين بالنظر إلى أن ربط سعر الصرف المستمر منذ فترة طويلة لديها لا يدعمه إلا مصد رفيع للغاية من العملة الأجنبية".

ويقول خبراء الوكالة إن عجز ميزان المعاملات الجارية للبلد الخليجي قد يتسع إلى نحو ملياري دولار بين يونيو وديسمبر من العام الجاري.

وترى موديز أن قدرة البحرين على جذب المزيد من التدفقات الصافية لرأس المال هذا العام بما يشمل الاقتراض الخارجي للحكومة ستكون ضرورية للحفاظ على ربط العملة وتجنب استنزاف الاحتياطات.

وقال مصرفيون ومحللون إن البحرين قد تحتاج المزيد من المساعدة المالية من دول الخليج الأخرى في وقت قريب ربما يكون العام الحالي.

والبحرين مصنفة عند مستوى عالي المخاطر من جانب وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية.

الوباء يرسخ تجربة الدفع الإلكتروني في السعودية

الرياض - حفزت أزمة كورونا خطط الحكومة السعودية الرامية إلى ترسيخ تجربة الدفع الإلكتروني في المعاملات التجارية وخاصة في قطاع البيع بالتجزئة بعد أن تجاوزت الأهداف المخطط لها.

وأدت المخاوف من انتشار الوباء إلى دخول السعوديين والمقيمين في استخدام وسائل الدفع الإلكتروني التي وفرتها مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) بالتعاون مع كافة الجهات المعنية من بنوك وقطاعات تجارية.

وأكدت أحدث المؤشرات أن السعودية تجاوزت الأهداف المتوقعة من برنامج تطوير النظام المالي المحددة بنهاية هذا العام، وخاصة المتعلقة بآلية المدفوعات الإلكترونية، وهو ما يعكس نجاح خطط الإصلاح الحكومية، والتي مست كافة القطاعات غير النفطية.

وتدرك شركة المدفوعات السعودية المملوكة بالكامل لمؤسسة النقد العربي أهمية هذه المرحلة التي تتطلب الاتباع الصارم للإرشادات الصحية تجنبا لانتشار الفايروس، خاصة وأنه قد عُهد إليها تطوير البنية التحتية للتجارة الرقمية بالبلاد.

وصار بإمكان المستهلكين الاستفادة من هذه المنصات، التي تعد المشغل لأنظمة الدفع المحلية، عبر توحيد بوابات الدفع عبر شبكة الإنترنت، مما مكن أكثر من 23 مليونا من حاملي بطاقات مدى، على سبيل المثال، من الوصول إلى منصات التجارة الإلكترونية خلال أوقات حظر التجول.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن شهر مايو الماضي، سجل ارتفاعا ملحوظا في إجمالي قيمة المبيعات عبر الإنترنت لتصل إلى 3.7 مليار ريال (990 مليون دولار)، بواقع 18.1 مليون عملية.

كما ارتفع إجمالي قيمة العمليات لخدمة المنصة التجارية الرقمية (مدى) للدفع عبر أجهزة نقاط البيع، خلال الشهر ذاته لتصل إلى 23.4 مليار ريال (6.24 مليار دولار) بواقع 159.4 مليون عملية.

تشير الأرقام إلى ارتفاع إجمالي عدد بطاقات مدى المستخدمة في الدفع عبر الإنترنت، خلال شهر مايو لتصل إلى 5.4 مليون بطاقة مدى.

وشهد الربع الأول من العام الجاري ارتفاعا في حجم العمليات خدمة مدى للدفع عبر أجهزة نقاط البيع بنحو 67 في المئة بمقارنة سنوية.

كما تضاعفت عمليات خدمة مدى للدفع عبر الإنترنت أربع مرات، مقارنة مع الربع الأول من العام الماضي، وفق البيانات الرسمية.

وشكلت نسبة عدد العمليات المنفذة من خلال تقنية الاتصال قريب المدى 79 في المئة من مجمل العمليات، التي تم إجراؤها خلال الربع الأول من عمليات أجهزة نقاط البيع، وبارتفاع قدره 263 في المئة، مقارنة بالفترة ذاتها خلال العام الماضي.

وتهدف الحكومة السعودية إلى تعزيز نظام الدفع الإلكتروني وتقليل التعامل النقدي للوصول بنسبة المدفوعات الرقمية إلى نحو 70 في المئة من إجمالي عمليات الدفع في البلاد بحلول عام 2030.

تسهيل الخدمات

إكسبو دبي في شراكة جديدة لدعم مسار الابتكار

دبي - عزز المسؤولون عن إكسبو دبي 2020 من رهاناتهم على الابتكار عبر إبرام شراكة جديدة مع ترمينوس تكنولوجيز الصينية، الشركة الرائدة في التقنيات الذكية مثل الروبوتات والذكاء الاصطناعي.

وستجعل هذه الخطوة من ترمينوس تكنولوجيز أحد الشركاء الرسميين للحدث المرتقب والأبرز في المنطقة من خلال توفير 150 روبوتا للتفاعل مع زوار حدث دستركت.

وتجسد هذه الشراكة مكانة دبي بصفتها مركزا عالميا للأعمال والابتكار والشراكة، وتمهد الطريق أمام المزيد من التعزيز لدور دولة الإمارات في دعم مبادرة الحزام والطريق، وهي مشروع ضخم لتطوير البنية التحتية بتريليونات الدولارات.

ويهدف المشروع إلى ربط الصين بطرق تجارية حيوية في أنحاء أوروبا وآسيا، ستكون دولة الإمارات نقطة ربط مهمة فيه.

ونسبت وكالة أنباء الإمارات إلى محمد الهاشمي الرئيس التنفيذي للتقنية في إكسبو 2020 دبي قوله "سيكون إكسبو 2020 منصة فريدة لاستعراض قدرات التقنيات المبتكرة".

وأضاف "تعد ترمينوس شريكا جديدا قيّما، وتعاوننا معها سيظهر الإمكانات المختلفة للروبوتات، إلى جانب دعم مكانة دستركت 2020 بصفتها مركزا للابتكار التقني".

وستحظى الشركة الصينية بوجود ضمن منظومة الابتكار، التي سيجري تطويرها بعد ختام فعاليات الحدث الدولي ولمدة ستة أشهر، بما في ذلك روبوت على صورة أوبتي، إحدى شخصيات إكسبو 2020 دبي.

وستكون الروبوتات مزودة بتقنيات مثل شاشات اللمس المتعدد وتعيين الكائنات والتعرف عليها بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي.

كما ستوفر تلك الروبوتات قدرات شبكات الجيل الخامس للاتصالات وستؤدي مجموعة متنوعة من المهام بما فيها الترحيب بالزوار وتقديم المساعدة والمشاركة في عروض خاصة وستساعد في توصيل الأطعمة والمشروبات وخدمات الضيافة.

محمد الهاشمي

سيكون إكسبو منصة فريدة لاستعراض التقنيات المبتكرة

وستنشئ ترمينوس، المتخصصة في الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء مركزا للأبحاث والتطوير، في دستركت 2020، المدينة الذكية التي تتمحور حول الإنسان.

وستعيد الشركة الصينية توظيف أكثر من 80 في المئة من منشآت إكسبو 2020 دبي فيما ستشكل دستركت 2020 منظومة ابتكارية تهدف إلى دعم تقدم دولة الإمارات في مسيرتها نحو اقتصاد يقوم على الابتكار، وستدعم أيضا النمو الصناعي والتقني في المنطقة.

وقالت نديمة مهرة، نائب رئيس دستركت 2020 إن "ترمينوس وباعتبارها شركة رائدة في مجال تقنيات المستقبل المتقدمة، فستضيف قيمة كبيرة إلى البيئة المتنوعة التي نعمل على بنائها في دستركت 2020.

وأضافت "إن الشركة ستعزّز دعمنا لاستراتيجية الإمارات للوقوف في مصاف الدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي".

وتابعت "تعاوننا معها مهم لأننا نتشارك الرؤية ذاتها في إلهام مراكز الابتكار الأخرى في العالم عبر إنشاء مجتمع ذكي يتمحور حول الإنسان".

وتأجل إكسبو 2020 دبي، وهو أول معرض دولي يقام في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، بسبب جائحة كورونا.

وقال فيكتور آي، المؤسس والرئيس التنفيذي لترمينوس إن "إكسبو 2020 دبي سيظهر للعالم أنه مركز مذهل للابتكار، وستشكل دستركت 2020 نموذجا لتطوير المدن الذكية على نطاق عالمي".

وأضاف "تعمل ترمينوس مع كل منهما لإعادة تعريف مفهوم مدن المستقبل باستخدام تقنياتنا الرائدة في مجالات الروبوتات والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء".

وبموجب التأجيل، فإن الحدث الدولي سيقام بداية من الأول من أكتوبر 2021 إلى 31 مارس 2022، حيث سيشكل منصة تجمع بين ألمع العقول وأعظم الأفكار من شتى أنحاء العالم، وتساهم بذلك في إيجاد حلول جديدة وفعالة لمجموعة من أكثر التحديات إلحاحا في العالم.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

هل فقدت الدراسة الجامعية جدواها؟

حرص إماراتي على تعزيز البيئة الحاضنة للذكاء الاصطناعي

فيما تضاعف دول جهودها عبر تطوير نظمها التعليمية، مواكبة التطور الحاصل في سوق العمل، في ظل هيمنة الذكاء الاصطناعي، ومراهنة على كسب التحدي، تبرز أزمة النظم التعليمية ومدى مواكبتها للتطور التكنولوجي الحاصل، كواحدة من أشد التحديات تعقيدا، وأكثرها إرباكا لبرامج ومخططات الدول في بلوغ أهدافها التنموية.

الجيل الصاعد يواجه عواقب ما يطوره الإنسان من ذكاء اصطناعي

دبي – ما يتلقاه الطلاب من معارف في المدارس اليوم سيصبح عديم الجدوى عندما يبلغون من العمر 40 أو 50 عاما، والإنسان الحريص على أن تكون له فائدة عندما يكبر عليه أن يفكر باستمرار بمواكبة التطور السريع، لأن الوظائف ستختفي بشكل أسرع، مع ظهور الحاجة إلى خبراء في مجالات جديدة، وعليه من يريد أن يحافظ على مواكبة ما يحدث في العالم، يجب أن يجدد نفسه باستمرار.

وتبرز دولة الإمارات على رأس قائمة الدول التي وعت هذا التحدي منذ البدايات الأولى. وهي حريصة على تعزيز البنية التحتية والبيئة الحاضنة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، كما أكد ذلك عمر بن سلطان العلماء وزير الدولة للذكاء الاصطناعي، من خلال بناء القدرات الوطنية وتمكين الكوادر الحكومية من الأدوات والمهارات المستقبلية اللازمة لتطوير هذا القطاع الحيوي وابتكار الحلول لمختلف التحديات المستقبلية.

عمر سلطان العلماء

انعكاسات جائحة كورونا أكدت أهمية الاستثمار في البنية التحتية

منصور عبدالله بالهول

المهارات الجديدة تعزز القطاعات الحيوية وتدعم الفرص المستقبلية

جون مكارثي

الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة صنع آلات ذكية تحل محل الإنسان

جاء ذلك خلال مشاركة في حفل تخريج عن بعد لـ84 منتسبا للدفعة الثانية من برنامج الذكاء الاصطناعي، بحضور سفير الإمارات لدى المملكة المتحدة منصور عبدالله بالهول، وجوناثان ميشي رئيس كلية كيلوغ في جامعة أكسفورد.

دروس الجائحة

ويأتي تنظيم البرنامج التدريبي ضمن مبادرات البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي الهادفة إلى إعداد الكوادر الوطنية من موظفي الجهات الحكومية وتعزيز مهاراتهم في تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في عملهم.

بما يدعم جهود تحقيق أهداف إستراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي 2031، ويسهم في تعزيز مكانة الدولة الرائدة في تبني التقنيات الحديثة والاستعداد للمستقبل.

وقال عمر سلطان العلماء إن الانعكاسات التي أحدثتها جائحة فايروس كورونا المستجد على قطاعات الصحة والتعليم والاقتصاد والمجتمع، أكدت أهمية استثمار الدول في تطوير البنية التحتية التكنولوجية، بوصفه الخيار الأمثل لمواصلة مسيرة التطوير والتنمية، كما أكدت أهمية التعلم من دروس الجائحة من خلال تبني نهج استباقي يستشرف المستقبل ويصمم الحلول لمتغيراته وتحدياته الطارئة.

ويهدف البرنامج الذي ينظمه البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي بالتعاون مع كلية كيلوغ في جامعة أكسفورد، إلى تدريب الكوادر الوطنية وتعريفهم بأحدث التكنولوجيات والتوجهات العالمية في قطاع الذكاء الاصطناعي ودورها المتزايد في حياتنا العملية، ويستهدف الموظفين الحكوميين في دولة الإمارات لتمكينهم بالمهارات اللازمة لتبني تقنية الذكاء الاصطناعي والتي ستساهم في تحقيق أهداف رؤية مئوية الإمارات 2071.

وقال عبدالله بالهول "تسعدنا رؤية تخريج مجموعة ثانية من الكوادر الإماراتية ضمن برنامج الذكاء الاصطناعي ونجاحهم باكتساب مهارات جديدة تعزز من مساهمتهم في تطوير القطاعات الحيوية في دولة الإمارات ودعم جهودها للاستعداد للتحديات والفرص المستقبلية".

أما جوناثان ميشي، الذي عبر عن سعادته باختتام الدفعة الثانية لبرنامج الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات، والذي قدمت كلية كيلوغ في جامعة أكسفورد من خلاله برنامجا مخصصا وفريدا لأكثر من 80 مشاركا من موظفي القطاع الحكومي في دولة الإمارات، فركز على تعريف المشاركين بأبرز الجوانب التقنية والأمنية في قطاع الذكاء الاصطناعي، وتعزيز معرفتهم بمختلف جوانب أخلاقيات هذه التكنولوجيا.

وتضمن البرنامج مجموعة من المواضيع شملت استخدامات الذكاء الاصطناعي، والتحديات الأخلاقية، والتحليل الاستراتيجي، وجمع البيانات وتحليلها، وأمن المعلومات، والحوكمة، والتعليم الذاتي، والتشريعات، والنظم القائمة على الذكاء الاصطناعي.

وتم تقسيم المشاركين إلى مسارين؛ المسار التقني المتقدم ويستهدف المبرمجين والخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي، والمسار التعريفي للمبتدئين.

ويفتح البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي خلال الفترة المقبلة باب الترشح للدفعة الثالثة التي ستركز على توظيف الذكاء الاصطناعي في دعم القطاعات الحيوية ما بعد كوفيد – 19.

وتعرف المنتسبون خلال مشاركتهم في البرنامج على أحدث التوجهات العالمية والتطورات التقنية في مجال الذكاء الاصطناعي، والدور المهم الذي ستؤديه هذه التقنيات في الحياة اليومية، إضافة إلى تطوير مهارات إعداد وتنفيذ خطط شاملة لتسريع تبني الجهات الحكومية أدوات الذكاء الاصطناعي، وتعزيز مهارات التخطيط الاستراتيجي، وتمكينهم من مهارات جمع وتحليل البيانات.

كما اطلع المنتسبون على أبرز تحديات تبني التكنولوجيات الحديثة والمخاطر الأمنية والأخلاقية المرتبطة بذلك، وعملوا على تطوير خطط عملية لدراسة مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الخدمات الحكومية والمردود الاقتصادي المتوقعة، فيما مكن البرنامج المشاركين من مهارات تحليل واستنتاج المعلومات، والمخاطر والتحديات الناتجة عن تبني الذكاء الاصطناعي.

وتعمل أغلب الجامعات في الدول الكبرى وفي بعض الدول العربية، الخليجية خصوصا، جاهدة على التركيز على تطوير نظمها التعليمية ومواكبة أحدث التطورات التكنولوجية، إدراكا منها لضرورة التركيز على تخريج أجيال قادرة على التكيّف مع مختلف هذه التطورات ومسايرتها.

لكن هذا الطرح، وفق العلماء والمختصين في التعليم يصطدم بعدة عوائق، ذلك أن للمسألة وجوها متعددة تُطرح وسيناريوهات مفترضة تتطلب الفحص والتدقيق خصوصا إذا تعلق الأمر بمدى التطابق بين ما وصل إليه التقدم التكنولوجي والمستوى الذي يسير عليه تكوين الطلاب ومدى اطلاعهم على ذلك في بعض الجامعات.

ومن هذا المنطلق تبرز الأزمة القائمة في العلاقة بين الطرق التي تتم بواسطتها معالجة النظم التعليمية وتحديثها وتطويرها، ومدى مواكبة هذه النظم للتطور التقني الجارف الذي يكتسح العالم ويتقدم بثبات، وبات يعرف بالذكاء الاصطناعي.

وأضحى المصطلح كثير التداول، ويربط البعض بينه وبين الخوف من سيطرة الآلات واضمحلال دور العنصر البشري، بما يؤثر حتى على مواصلة تكوين الطلاب وتخريجهم.

وعرّف جون مكارثي، الذي وضع هذا المصطلح سنة 1955، الذكاء الاصطناعي على أنه "علم وهندسة صنع آلات ذكية"، فيما يقدم البعض تعريفهم الخاص للذكاء الاصطناعي على أنه "دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتتخذ إجراءات تزيد من فرص نجاحها".

> يركز البرنامج الإماراتي على تعريف المشاركين بأبرز الجوانب التقنية والأمنية في قطاع الذكاء الاصطناعي ويعزز معرفتهم بمختلف الجوانب الأخلاقية للتكنولوجيا الجديدة ويدعم التواصل بين الإنسان والآلة ويقرب بينهما

وتطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي كثيرا في السنوات الأخيرة، وتعد تقنية "التعلّم العميق"، التي ترتكز على تطوير شبكات عصبية صناعية تحاكي أسلوب الدماغ البشري، أي قدرتها على التجريب والتعلم والتطوير الذاتي دون تدخل البشر، من أبرز مظاهره.

سيناريوهات محتملة

ويجمع الخبراء والمختصون في مجال التعليم على أن الغرض من التعليم العالي هو إعداد الطلاب وتحضيرهم لسوق الشغل. وفي هذا الإطار يقول شون غالاغر، وهو من كبار رواد الأعمال في العالم، إن "أحد الأهداف الأساسية للتعليم العالي هو إعداد الطلاب لسوق العمل. ومن المسلمات بين الناس اعتبار الغرض من التعليم العالي إنتاج كوادر مؤهلة لأداء وظائف في ظل اقتصاد عالمي معقد".

وركز المهتمون بتطوير نظام التعليم العالي في الولايات المتحدة على هذا الهدف الأساس، جاعلين من تنمية رأس المال البشري الأساس لكل تصوراتهم. لكن، وفق ما يطرحه الخبراء، فإنه إذا صدقت التنبؤات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، فإن العلاقة بين التعليم العالي والإعداد لسوق العمل لم تعد قائمة.

وهنا يطرح سؤال شديد الأهمية: ما هي الغاية الأساسية من التعليم العالي، عندما يجعل الذكاء الاصطناعي من الحاجة البشرية (خريجي الجامعات) زائدة عن الحاجة؟

ولتفسير بعض الجوانب من هذه المقاربة المستعصية على الفهم، يتدخل المحللون والمهتمون بقطاع التعليم في العالم على رأسهم ديفيد ستيلي، لطرح ثلاثة سيناريوهات ممكنة، حيث تخيل كل واحد منهم العالم بعد مرور 25 عاما، أي عندما يكون الذكاء الاصطناعي مسيطرا في كل مكان، لتطرح مجموعة من الأسئلة منها: ما هو الدور الذي ستلعبه مؤسسات التعليم العالي، وكيف سيفكر قادة التعليم العالي بشكل استراتيجي من أجل الاستمرار في ظل الظروف الموصوفة؟

أما عن السيناريو الأول والذي يرى أن التعليم العالي قد عفا عليه الزمن، فيرى هؤلاء أنه مع تراجع عدد الوظائف التي تتطلب مهارات إدراكية بشرية، لم يعد تطوير رأس المال البشري أمرا حتميا، وبالتالي أصبح التعليم العالي غير ضروري بالنسبة إلى معظم الطلاب. وسيبقى هناك عدد قليل من مؤسسات التعليم العالي، كأماكن يذهب إليها الطلاب لتطوير إمكانياتهم العقلية، ولكن العديد من المؤسسات تكون قد أغلقت أبوابها، لأنها لم تعد مراكز لإعداد الطلاب لسوق العمل، وهي إحدى المهام الأساسية لمؤسسات التعليم العالي.

أما عن السيناريو الذي يرى أن التعليم العالي بشري بامتياز، فيحاجج أصحابه بأن التعليم العالي يرتبط أساسا بالحصول على المعلومات، ومع انتشار المعلومات وسهولة الحصول عليها، أصبح التعليم العالي يركز على تنمية المهارات.

ولن يوجد مستقبلا منهج محدد، أو مجموعة مقررات يتعين على الطالب دراستها في هذه الجامعة. وبدلا من ذلك، يتم تشجيع الطلاب على متابعة اهتماماتهم والانتقال من موضوع إلى موضوع وفقا لما يمليه الفضول لدى كل واحد منهم.

وهنا يقول الخبير دانيال بينك إن "سمات الجانب الأيمن من الدماغ، مثل اللعب وصنع المعاني، ستهيمن في عصر الآلات الذكية بعد أتمتة مهارات الجانب الأيسر من الدماغ".

أما السيناريو الثالث والأخير، وهو المتعلق بالتعليم العالي المشترك، فإن هدف التعليم العالي في هذه الحالة هو إنتاج ذلك النوع من التعليم الهجين. وهنا ينفذ الذكاء الاصطناعي العديد من المهام المعرفية بكفاءة أكبر من البشر، ولكن الذكاء البشري ضروري أيضا لاستكمال العديد من المهام المعرفية.

وعلى النقيض من ذلك يرى الكاتب يوفال هراري أن شريحة كاملة في المجتمع ستصبح عديمة الفائدة، وستفقد وظائفها ومهامها، ومن ثم سيكون ذلك محفزا للإصابة بأمراض نفسية مختلفة.

وفي كتابه المنشور تحت عنوان "الموجز لتاريخ الغد" الذي يحاول فيه إلقاء الضوء على الطبقة المجتمعية "عديمة الفائدة" التي بدأ يخلقها التطور التكنولوجي المتسارع، يؤكد يوفال أن التكنولوجيا ستأخذ حيزا أكبر في المجتمع كلما ازدادت تطورا وازداد اعتماد الإنسان عليها.

ويرى الكاتب من خلال طرحه لفكرة خلق القوة التكنولوجية، أن الإنسان قادر على صناعة تكنولوجيا تفوقه قوة وتفقده السيطرة عليها بعد حين من الزمن، وهو من مؤيدي القول إن للتكنولوجيا قوة "مدمرة" ستضر بحياة البشر وبالكرة الأرضية، كما يرى أن هذه القوة المدمرة قد بدأت تنشط بالمجتمع.

وهذا ما أكده في مقابلة له مع صحيفة "الغارديان" البريطانية، يقول فيها إن الجيل الصاعد هو الذي سيواجه عواقب ما يطوره الإنسان اليوم من الذكاء الاصطناعي، وأن لا ضمانات على قدرة الإنسان على السيطرة على التكنولوجيا.

دانيال بينك

وصلنا إلى عصر ذكي يركز فيه التعليم على صفات معينة من الدماغ

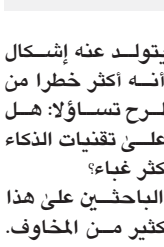

يوفال هراري

شريحة كاملة من البشر في المجتمع ستفقد وظائفها ومهامها

ستيفن هوكينغ

تطوير الذكاء الاصطناعي قد يكون الإنجاز الأكبر والأخير للبشرية

هذا الإشكال يتولد عنه إشكال آخر يعتقد الخبراء أنه أكثر خطرا من الإشكال الأول، ويطرح تساؤلا: هل باعتمادنا المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي نصير أكثر غباء؟

إجابات بعض الباحثين على هذا السؤال حملت الكثير من المخاوف. في آخر كتاب له يقول البروفيسور البريطاني الراحل ستيفن هوكينغ، إن تطوير ذكاء اصطناعي حقيقي قد يكون الإنجاز الأكبر للبشرية وقد يكون آخرها، مبديا تخوفه من أن يطور العلماء يوما ما ذكاء اصطناعيا يدمر البشرية.

وأكد الطبيب البريطاني مايكل موسلي أنه ورغم اتفاقه مع مخاوف هوكينغ، لكنه يرى أن التهديد الأكثر إلحاحا يأتي من الاعتماد على الآلات، بدلا من أنفسنا، في ما يتعلق بأمورنا وشؤونا الحياتية البسيطة.

وإلى أن يخفت الجدل الذي أثاره الذكاء الاصطناعي، سيبقى الشيء المؤكد الوحيد هو أن أصحاب القرار حول العالم يحتاجون للبدء في التحضير لمثل هذا اليوم، وتحديد كيف ستتماشى مؤسسات التعليم العالي مع الواقع الجديد.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

لعبة اختباء إخوان الكويت تحت جبة الدولة تشارف على نهايتها

انتباهة رسمية لخطر الإخوان تذكيها تحذيرات التيار المدني

مع الدولة في السرّاء وعليها في الضرّاء

الطريقة التي حاول فرع جماعة الإخوان المسلمين في الكويت أن يعالج بها انكشاف تآمر عضو في الجماعة مع معمّر القذافي لضرب استقرار منطقة الخليج، لم تزد إخوان الكويت إلّا انكشافا ووقوعا تحت مجهر ملاحظة الدولة والمجتمع، ما يجعلها مهدّدة أكثر من أي وقت مضى بفقدان الوضع الاستثنائي المريح الذي تمتعت به هناك طيلة عقود من الزمن رغم كثرة أخطائها في حقّ البلد وشعبه وقيادته، ورغم تهديدها المستمرّ لعلاقاته الحيوية بمحيطه الخليجي والعربي.

الكويت - تكشف الضجّة الدائرة حاليا في الكويت حول تصريحات الناشط السياسي مبارك الدويلة بشأن الشريط المسرّب لمحاورة قديمة له مع الرئيس الليبي السابق معمّر القذافي، ومحاولته الاحتماء بمقام أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح من تبعات ما تضمّنه الشريط من إساءات وتآمر على بلدان الخليج، جانبا من الأساليب الملتوية والتكتيكات الانتهازية التي ظلّ إخوان الكويت يتّبعونها في إدارة علاقتهم بالدولة الكويتية، وقد أتاحت لهم بالفعل العيش في كنفها طيلة عشريات من الزمن والتغلغل في مؤسساتها واستغلال ثروتها ومقدّراتها، في ظل حالة من التسامح معهم رغم كثرة أخطائهم بحقّها واستعدادهم الدائم للانقلاب ضدّها والتآمر عليها، وهو ما تجسّد على الأقل مطلع العشرية الحالية عندما انضموا بفعالية إلى محاولة جلب فوضى الربيع العربي إلى البلد.

ومع رواج شريط صوتي يظهر القيادي الإخواني مبارك الدويلة بصدد الحديث إلى معمّر القذافي عما بدا أنّه مخطط لاستخدام القبائل في زعزعة أمن الخليج والسعودية على وجه التحديد، ادعى الرّجل أنّ زيارته لليبيا ولقاءه القذافي لم يكونا سريين وتمّا بعلم السلطات الكويتية، وأنّه أحاط أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد علما بفحوى محادثته مع القذافي، وأن الأمير طلب منه إعلام العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وكان آنذاك أميرا لمنطقة الرياض بالأمر، مؤكّدا أنّه قام فعلا بإعلامه.

ما كل مرة ينفع التذاكي

بدا أنّ "ذكاء" الدويلة خانه هذه المرّة وقاده إلى رهان مبالغ فيه على "حِلم" الأمير وتسامح سلطات البلاد وعدم اكتراث السلطات السعودية.

وفيما جاءت كلمات وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي علي الجراح في ردّه على الدويلة واضحة في وصف ما قاله بشأن نقله إلى أمير البلاد ما دار بينه وبين القذافي، وادّعائه أنّ الأمير طلب منه إبلاغ الملك سلمان "محض تقوّل وافتراء على المقام السامي"، لم يَقِلّ ردّ الجانب السعودي على القيادي الإخواني حدّة وصرامة ووضوحا، حيث وصف عساف بن سالم أبوثنين العضو في مجلس الشورى، المدير السابق لمكتب الملك سلمان حين كان أميرا لمنطقة الرياض تصريحات الدويلة بـ"المزاعم"، موضّحا أنّ "الدويلة كان يحضر بين الحين والآخر استقبال أمير الرياض في مجلسه بالإمارة، شأنه شأن الآلاف من المواطنين ومواطني دول مجلس التعاون، وكانت كل أحاديثه تختص بأمور خاصة بعائلته والأحاديث العامة وطلبات شخصية، ولم يتطرق بتاتا لأي موضوع يختص بلقائه مع القذافي واستهدافه للمملكة.

وتابع "لست وحدي من حضر هذه اللقاءات العامة، وإنّما عدة مسؤولين في إمارة الرياض والدولة، وكل هذا موثق رسميا، مما يؤكد أن ما قاله الدويلة عار عن الصحة ومحض كذب وافتراء على مجلس مولاي الملك".

لقد مثّلت قضية الدويلة التي تتّجه نحو أخذ طريقها إلى أروقة القضاء الكويتي نموذجا عن "التذاكي" الإخواني الذي أتاح، رغم بساطته، لفرع الجماعة في الكويت أن يتجاوز العديد من المطبّات وأن يواصل وجوده المريح في كنف الدولة الكويتية وأن ينعم بخيراتها ويستغلّ مقدّراتها.

وكان من أصعب الظروف التي واجهها إخوان الكويت تلك التي ارتبطت بموقف غالبية قيادات وفروع التنظيم الدولي للإخوان المتعاطف مع النظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين في غزوه للكويت مطلع تسعينات القرن الماضي، ورفضها الاستعانة بالقوات الأميركية لاستعادة البلد من سيطرة القوات العراقية.

وأدركت قيادات الفرع الكويتي المرتبط رسميا مع التنظيم الدولي للإخوان منذ أواخر سبعينات القرن الماضي فداحة الأمر وخطورته، خصوصا في ظل حالة الغضب الرسمي والشعبي الشديد تجاه كلّ من أيّد صدّام ودعّم موقفه بأي شكل من الأشكال، وأيقنت بأن ارتباطها بالتنظيم الدولي يضعها أمام المساءلة شعبيا وقضائيا، فكان إعلان فكّ الارتباط، ولو صوريا، هو أنسب الحلول وأقلّها تكلفة.

وعن ذلك يقول مبارك الدويلة الذي يعتبر أحد مهندسي حيلة فكّ الارتباط إنّ "الإخوان المسلمين في الكويت انتهوا كتنظيم في مارس 1991"، مضيفا في إحدى المقابلات التلفزيونية "التنظيم تم إنهاؤه في هذا التاريخ وتحول إلى الحركة الدستورية الإسلامية".

ويستدرك موضّحا "الحركة تحمل نفس الفكر ونفس المنهج، وما تغير هو الانتماء.. فنحن ظللنا الإخوان المسلمين في الكويت بعد أن قطعنا الاتصال بالتنظيم الدولي بسبب موقفه من غزو الكويت".

تحت مجهر الملاحظة

لقد كان فكّ الارتباط بشكل لفظي وبمجرّد إعلان التبرّؤ عبر وسائل الإعلام أمرا يسيرا على إخوان الكويت، ومع أنّهم لم يستطيعوا في يوم من الأيام إثباته بشكل عملي، فقد تمكّنوا من تجاوز عثرة التسعينات والحفاظ على امتيازاتهم الكبيرة المتأتية من وجودهم في بلد ثري ومستقر عاش لفترات طويلة بحبوحة مالية كبيرة استفاد منها الإخوان بشكل مباشر خصوصا وأنّ عملهم تركّز في جزء كبير منه على العمل "الخيري والاجتماعي" وجمع التبرعات في مجتمع يتميّز بالثراء وفي بلد لا يفرض أي نوع من أنواع الضرائب على مواطنيه.

ولم يكن الوعاء السياسي الجديد الذي أنشأه الإخوان لنشاطهم في الكويت أقلّ خطورة وتآمرا على البلد.

وبمجرّد اندلاع موجة الربيع العربي التي ركبها الإخوان للوصول إلى السلطة في أكثر من بلد عربي من تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا، كانت الحركة الدستورية الإسلامية "حدس" في قلب الاضطرابات التي حاولت جهات معارضة تفجيرها في الكويت سنة 2011 وبلغت أوجها في خريف العام نفسه مع اقتحام مجموعة من النشطاء السياسيين بصحبة عدد من أنصارهم لمبنى البرلمان.

وكان من بين الشخصيات القائدة لعملية الاقتحام تلك القيادي في الحركة الدستورية الإسلامية جمعان الحربش الذي صدر ضدّه بعد سنوات من ذلك حكم بالسجن لمشاركته في العملية لكنّه تحصّن من الملاحقة القضائية بالفرار إلى تركيا بينما حاولت حركته الضغط من داخل مجلس الأمّة (البرلمان) لإصدار عفو على المدانين في قضية الاقتحام بهدف تبييض صفحتهم لكنّ السلطات تمسّكت بعودة الفارين منهم إلى البلاد ودخولهم السجن لفترة وجيزة ومن ثم طلب عفو خاص من أمير البلاد لكل مدان على حدة.

كذلك شارك إخوان الكويت في ما عرف بمظاهرات كرامة الوطن، وفي تظاهرات تضامنية مع المعارض مسلم البراك الذي اشتهر بإساءاته لأمير البلاد والتي لوحق أمام القضاء بسببها.

وخلال السنوات التالية، ومع نجاح السلطات الكويتية في احتواء الاضطرابات، شارك إخوان الكويت في معركة الاعتراض على تغيير القانون الانتخابي من تعدّد الأصوات للناخب الواحد إلى نظام الصوت الواحد لكل ناخب، وهو النظام الذي خشي الإخوان من أن يحدّ من وصولهم إلى المؤسسة التشريعية فشاركوا في مقاطعة الانتخابات البرلمانية بدءا من دورة سنة 2012 بالاتفاق مع شركاء سياسيين آخرين، لكنّهم أعلنوا سنة 2016 العودة عن قرارهم واستئناف مشاركتهم في الانتخابات وسط اتهامات لهم من شركائهم في قرار المقاطعة بالخيانة والخذلان والانتهازية.

إنّ فكّ الارتباط مع التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين لم يكن سوى حيلة لجأ إليها إخوان الكويت كجزء من مبدأ التقية الذي تطبّقه الجماعة بدأب وإصرار خلال ممارستها للسياسة في مختلف الأقطار العربية وتجيز بموجبه لقادتها ممارسة الكذب على غرار ما قام به مبارك الدويلة عندما ضاقت به السبل ولم يجد مخرجا من ورطة التآمر مع القذافي، سوى الافتراء على الأمير صباح الأحمد والملك سلمان بن عبدالعزيز، ليعمّق بذلك ورطته وورطة جماعته التي أصبحت أكثر من أي وقت مضى تحت مجهر ملاحظة المجتمع والدولة الكويتيين، فضلا عن سوء سمعتها في المنطقة وتصنيفها من قبل عدّة دول كتنظيم إرهابي.

فتردُّد عناصر ورموز الفرع الكويتي من الجماعة على إسطنبول وإقامتهم فيها واتّخاذ بعضهم لها مهربا من الملاحقة القضائية، واتصالاتهم هناك بإخوان مصر واليمن وغيرهم، تنسيق دولي بامتياز وفي صلب انتمائهم للتنظيم الدولي بشكل عملي.

وكذلك إنشاؤهم شبكة لتمويل إخوان مصر تمتدّ من الكويت إلى القاهرة مرورا بإسطنبول لا يمكن تصنيفه ضمن التزامهم بإعلانهم فكّ الارتباط المزعوم.

لقد جاء الردّ الرسمي الحازم على ادّعاءات مبارك الدويلة والرفض القاطع للزج باسم أمير البلاد في قضية لا تخصّ سوى جماعة الإخوان ودسائسها ومؤامراتها العابرة للحدود، بمثابة رسالة جديدة بشأن انتهاء مرحلة التسامح المبالغ فيه مع الإخوان والسماح لهم بالاختباء تحت جبّة الدولة ومظلّتها.

دور التيار المدني

كان أخوان الكويت قد تلقّوا قبل ذلك إنذارا شديدا عندما أصرّت السلطات على متابعة قضية الخلية الإخوانية المشكّلة من عناصر مصرية فارّة من القضاء المصري وكانت تدير شبكة لنقل الأموال متصلة بتركيا وتحظى بمساعدة شخصيات محلية. ولم تثن الضغوط السياسية والحملة الإعلامية الإخوانية سلطات الكويت عن تسليم المقبوض عليهم إلى مصر بموجب الاتفاقيات المشتركة بين الجانبين، واستنادا إلى "التنسيق والتعاون الأمني الكويتي المصري الكبير" من منطلق أنّ "أمن البلدين كل لا يتجزأ"، وفق تعبير نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله.

وأغلقت الكويت بتسليمها عناصر تلك الخلية الإخوانية للسلطات المصرية، الباب أمام عناصر الإخوان الفارين من مصر لاتخاذ الأراضي الكويتية ملاذا آمنا لهم. ونُظر في الداخل الكويتي بارتياح لعملية الكشف عن الخلية الإخوانية وتوقيف عناصرها وتسليمهم لمصر، وذلك خصوصا من زاوية لفت النظر لدور الإخوان في البلد وتهديدهم لمصالحه العليا وتوظيفهم مؤسسات الدولة وأموالها في خدمة تنظيمهم الدولي.

وتحظى الانتباهة الكويتية للإخوان وخطرهم على الدولة وعلاقاتها الإقليمية، بدعم قوي من التيار المدني الذي أصبح أعلى صوتا وأكثر إلحاحا في مطالبته بمعالجة الوضع الشاذّ الذي يتيح لجماعة الإخوان هامشا واسعا من الحركة واستغلال مقدّرات الدولة في التآمر عليها وعلى محيطها الخليجي والعربي.

وتجلّى دور التيار المدني الكويتي مجدّدا في حملة الردّ القوية على مبارك الدويلة وعلى الجوقة الإخوانية التي هبّت لمساندته والدفاع عنه في الورطة الأخلاقية والقانونية التي وقع فيها.

ورأى أحمد نبيل الفضل النائب بالبرلمان الكويتي أنّ ما انكشف بشأن محادثة مبارك الدويلة مع القذافي يعرّض الكويت لإحراجات إقليمية هي في غنى عنها. وأضاف في تغريدات عبر تويتر "بعد نفي الديوان الأميري لافتراءات مبارك الدويلة بشأن لقائه مع القذافي بات لزاماً على أمن الدولة التحقيق مع المدعو بتهمة التخابر مع دول أجنبية لهز استقرار البلد ونظامه".

ويحذّر فهد الشليمي رئيس المنتدى الخليجي للأمن والسلام، في معرض تعليقه على قضية الدويلة، من سيطرة الإخوان على فضاء التواصل الاجتماعي، وشنّهم الحملات على أعضاء الحكومة الكويتية وخصوصا وزراء الأسرة الحاكمة واستخدامهم نصوص الدين من قرآن وأحاديث نبوية لتزيين أفعال عناصرهم والدفاع عنهم معتبرا ذلك مظهرا لعدم ولائهم للدولة ووضعهم الولاء الأيديولوجي والحزبي فوق كل اعتبار.

فهد الشليمي:
جَرَّمُوا تنظيم الإخوان الدولي وفرعه المحلي ومن يتبعه ويدعمه ويموله

وعن ادّعاء فكّ الارتباط بالتنظيم الدولي يقول الشليمي، إنّ إخوان الخليج ومن ضمنهم إخوان الكويت، عبارة عن خزنة مالية يفتحها التنظيم العالمي للإخوان ويأخذ منها ما يشاء من الأموال.

ويصف إخوان الكويت بالـ"بارعين في المراوغة" قائلا إنّهم يعملون ضدّ البلد وحكامه ويشيعون التوتّر ويشقّون المجتمع. وعن علاقتهم الملتبسة بالدولة يكشف الشليمي عن وجود مزاج حكومي مضاد للإخوان، لكنّه يأخذ على المسؤولين التعامل مع خطرهم بمنطق سياسي لا بمنطق أمني.

كما يعبّر الشليمي عن أمله في أن يكون ما دار بشأن قضية مبارك الدويلة جرس إنذار من خطر تنظيم الإخوان المسلمين العالمي والمحلي داعيا سلطات بلاده إلى تجريم التنظيم الذي يصفه بالإرهابي، وكل من يتبعه ويدعمه ومن يموّله.

> **تبرير مبارك الدويلة لمحادثته مع القذافي يكشف الأساليب الملتوية والتكتيكات الانتهازية التي ظلّ إخوان الكويت يتّبعونها في إدارة علاقتهم بالدولة والتي مكنتهم من العيش في كنفها واستغلال مقدّراتها**

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

«يوم أن قتلوا الغناء».. صراع الفن مع التطرف وثقافة الموت

أول عرض مسرحي مصري يستقبل الجمهور بعد 100 يوم من التوقف

استقبلت مسرحية "يوم أن قتلوا الغناء" جماهير المسرح المصري كأول عمل يعود بعد توقف استمر 100 يوم بسبب جائحة كورونا، وجلبت معها أنماطا فريدة من الصراع والجدليات الكونية والإسقاطات المباشرة وغير المباشرة على الواقع.

الخير ينتصر على الظلم

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

لا تعتمد المسرحية الغنائية "يوم أن قتلوا الغناء" على نمط واحد من الصراع في أحداثها، لكنها تعتمد أيضا على شبكة متداخلة من الجدليات المتصارعة داخل البشر تم حشرها معا، لتمثل معركة بين الحب والكره، والتسامح والتطرف، والفن والتشدد، محبي الحياة والمتعلقين بالموت.

وقع اختيار البيت الفني للمسرح بمصر على المسرحية التي أخرجها تامر كرم ومن تأليف محمود جمال حديني، لتكون باكورة الأعمال التي يتم تقديمها للجمهور على خشبة مسرح الطليعة مع عودة الحياة جزئيا للمسارح، بدءا من السبت الماضي، بعد توقف استمر مئة يوم، بطاقة استيعابية لا تتجاوز 25 في المئة من المقاعد المخصصة للجمهور.

شقيقان متناقضان

يملك العرض، الذي استعان بالأداء الصوتي للفنان نبيل الحلفاوي، على مجموعة من العناصر المغرية التي تجعله مؤهلا للمشاهدة وسد نهم الجمهور الغائب عن العروض منذ تفشي فايروس كورونا، فالعمل يحمل إسقاطات شديدة الارتباط بالواقع، وقالبه الغنائي المرن الذي يخلق ارتباطا سماعيا مع متابعيه وحفظ بعض المقاطع الغنائية التي يرددها الممثلون.

ينطلق العمل الذي يشارك فيه 60 مصورا وعازفا وراقصا من شقيقين يستكملان رحلة والدهما في البحث عن سر الوجود، صعد كلا منهما جبلا من أجل التدبر ورؤية الحياة بعمق بنظرة سكون من الأعلى إلى عالم البشر في الأسفل، أحدهما "سِلبا" (علاء قوقة)، والآخر "مدا" (ياسر صادق) لتمر سنوات على حالهما، قبل أن ينزلا للبشر مجددا.

يتعرض "سِلبا" المادي الباحث عن إله محسوس للسرقة من قاطع طريق يسلبه ملابسه بزعم أنه لا يحتاجها فالبرد في القلب فقط، ويعتبرها رسالة إلهية بالعودة إلى البشر، فنزل إليهم صانعا تمثالا من الحجر تسيّد به قريته بمعاونة كاهن، وسن دستورا يكرس الخوف ويرفض الفن والغناء والحب وربما الحياة ذاتها باسم "صنمه المزعوم".

على النقيض، كان الأخ الأكبر "مدا" يحمل الأمل للبشر بمشروع لبناء سفينة في وسط الصحراء، ويبث الأمل في نفوس الفقراء والمعوزين، يعدهم بطوفان عظيم سيمحو الظلم من الأرض لتطفو السفينة على بحر من السلام وأمطار من السكينة، على أن تعقبه موجات ثلوج تنقل حياة الصحراء إلى النقيض تماما.

مسرح المواجهة

يمكن تصنيف المسرحية كإحدى حلقات مسرح المواجهة الذي تتبناه وزارة الثقافة في مصر، بهدف محاربة العنف والإرهاب والتطرف عبر فنون المسرح، وإعادة توظيفه كقوة ناعمة للتغيير الفكري الإيجابي، لكنها تحمل أيضا روح مسرح الإسقاط السياسي، فقالبها الأسطوري يتضمن نقاشا عن العدالة والثورة وتوظيف الدين لاعتلاء السلطة، والسيطرة على الجماهير.

يتضمن الصراع إسقاطات مرتبطة بالواقع بين التيارات المتشددة التي تجرم المشاعر الإنسانية كلها بزعم مخالفتها للدين، فالحب فيها وفقا لقوانين "سِلبا" وكاهنه ممنوع، والضحك يتنافى مع الرهبة من الإله، والغناء وصمة عار تدفع بصاحبها إلى العالم الآخر.

يتبنى "سلبا" ومن على شاكلته في العالم الحقيقي خطابا يكرس دائما للخوف المستمر والفزع من العذاب والعقاب وكثرة الذنوب وصحيفة الأعمال السوداء والخطايا والجحيم الذي ينتظر البشر في عالم ما بعد الموت، لا يتردد لحظة في القتل باسم الدين، فالغناء مصدره اللسان، واللسان مكانه الرأس، وللتوبة والعودة للطريق المستقيم لابد من قطع تلك الرأس.

يدخل على الخط صراع نفسي فريد داخل عقل "أريوس" (طارق صبري) الشاب قوي البنية ضعيف العقل الذي تبناه "سلبا" منذ ولادته وجعله يده أو يد الإله المزعومة التي تقطع الرؤوس بسبب الحب، ويعيش في الوقت ذاته حرمانا عاطفيا فلم يجد من يحبه طوال حياته، ولا يستطيع الغناء مثل الآخرين بعدما "تملح صوته" وقلبه من كثرة الدم.

يعاني "أريوس" اليتيم الذي تمت تربيته داخل المعبد من رؤية أطياف من يقتلهم يمرون أمامه، يبتسمون ويغنون غير باحثين عن الانتقام، يسمع صوتا داخليا في رأسه لامرأة تنشد أنشودة لطلوع الشمس بصوت حنون، لا يعرف أنها والدته التي قُطع رأسها لممارستها الغناء مثل العشرات من الرؤوس التي يقطعها ليل نهار.

يروح "أريوس" المتردد ذهابا وإيابا بين شخصيتين إحداهما متعاطفة مع العاشقين والمغنين ويبحث في معانقة "مدا" عن الحب والحنان والاطمئنان، وشخصية أخرى لقاتل سيفه جاهز للطعن عند الطلب يتلذذ بقطع الرؤوس، حتى ينشط الجزء الخامل في عقله فيبدأ الغناء ويستل سيفه ضاربا الإله الحجري الذي مارس باسمه القتل والتنكيل للعشرات من السنوات.

يعتمد العمل كثيرا على التقابل الجدلي المتبادل بين السؤال والجواب والشيء ونقضيه ولا يحول ذلك دون ترابط العمل أو فقدان الانسجام بين الشكل والمضمون، ففي حوار "أريوس" و"مدا" يقر الأول أن أسباب كرهه لإله سلبا المزعوم وجدانية صرفة فهو يخاف منه ويكثر في وجه ويعذبه ويجلده، و"مدا" يرد عليه عبر التساؤلات: كيف يكرهك هو يمد يده إليك؟ كيف يكثر في وجهك وهو يرسم الابتسامة على وجوهنا؟ كيف يبغضك وهو الذي علمنا كيف نحب؟ كيف يجلدك ويداه تداوي القلوب؟

يحمل الحكيم "مدا" الإنسان مسؤولية ما تؤول إليه نفسه، فهو الذي يجلد نفسه بإغراقها في البحر حتى إن يقطن الصحراء، موجات مياه افتراضية من القلق تتلاحق الواحدة تلو الأخرى، يخاف البشر العذاب فيعذبهم الخوف، ينتظرون الهلاك فيُحضِر الهلاك الانتظار.

الغناء هو الحياة

يجعل العمل الغناء معبرا عن كل شيء في الحياة بحلوها ومرها، غناء عن الذين ينامون ليلا من شدة الجوع، ويعزفون في البرد لحنا يتماشى مع أصوات الرعد وخرير الماء المتساقط على أجسادهم العارية، ونشيد لمن يعشقون ويبنون عبر الكلمات المقفاة والأوزان والتفاعيل بيوتا من الأحلام.

> المسرحية هدفها التأكيد على أن الإنسان صانع فكرته، ويجب أن يؤمن بها ولو بدت للبعض غير منطقية

كان الغناء المعول الذي بنيت به السفينة برمزيتها للسعادة والسلام والرغبة في مستقبل تولد فيه أجيال جديدة تغسل الدنيا وتملؤها بالحب، أطفال صغار يلونون جدران حياتهم بالشعر؟ حتى دموعهم المنهمرة مستقبلا لن تكون من الظلم والقهر، لكن تعبيرا عن السعادة لإنسان يحيا ويسعد ويذرف الدمع بقدر ما يحب.

تمثل نهاية المسرحية انتصارا للعقل والإنسان والحب والغناء على التطرف والقهر والظلم، فالطوفان يأتي أخيرا بسماء حبلى بالغيوم والمطر، تحول الصحراء إلى بحر والسفينة إلى حياة جديدة ركابها عاشوا من أجل الجمال والفن، وذاقوا حلاوة الدفاع عن فكرتهم ومشروعهم.

تعاني المسرحية من بعض السقطات فأغلبية الصراع تركز في نصفها الثاني، واستهلك الجزء الأول وقتا طويلا في التمهيد للشخصيات مع طول كبير في الجمل الحوارية، ومحاولة إظهار الفكرة الرئيسية للعمل كثيرا بصورة مباشرة وتكرارها رغم وضوحها من البداية.

قال الفنان ياسر صادق لـ"العرب"، إن المسرحية هدفها الأساسي التأكيد على أن الإنسان صانع فكرته، ويجب أن يؤمن بها ولو بدت للبعض غير منطقية كفكرة المركب في البيئة الصحراوية، وأن الوجه الحقيقي للإله يمكن رؤيته بالقلب والخير والجمال والحب، بمعنى أنها صراع بين التطرف والحياة التي دعت إليها كل الأديان.

يحمل اختيار الأسماء في المسرحية دلالات كبيرة لا يمكن أن تكون مصادفة عابرة، فاسم "سِلبا" مشتق من السلب والنهب ويعطي إيحاءات بسعي صاحبه لسلب قيم الحياة من البشر والدفع بهم في معيشة لا تختلف كثيرا عن الموتى الأحياء، و"مدا" مشتق من لفظتي "المد" المرتبط بحركة المياه، و"مدى" الرؤية المستقبلية لنواح قد لا يفهمها البشر.

لا يبتعد اختيار "أريوس" عن الدائرة ذاتها، لارتباطه بشخصية القسيس المصري القديم "أريوس"، الذي أثارت أفكاره الفلسفية والدينية الجدل، بعدما أكد أن الحياة الجديدة للإنسان لا تتكون نتيجة "تآليه" بل بواسطة سمو روحي وأخلاقي.

أيام قرطاج المسرحية تتحدى كورونا بدورة جديدة

تونس – أكدت مديرة الدورة الـ22 لأيام قرطاج المسرحية نصاف بن حفصية أن موعد هذه التظاهرة سيقام من الـ5 إلى الـ13 من ديسمبر 2020.

وتحافظ الأيام على موعدها القار في ديسمبر من كل سنة، حيث قالت بن حفصية بعد تحديد موعد المهرجان "بدأ العمل بجدية أكبر بعد فترة الحجر الصحي الشامل توقيا من انتشار فايروس كوفيد – 19، الذي تسبب في إلغاء العديد من التظاهرات وأربك كل العالم وجعلنا متشككين هل سينتظم المهرجان في موعده أو لا".

وأضافت مديرة الدورة الجديدة أن القرار كان شجاعا بالحفاظ على تنظيم المهرجان في موعده، خاصة وأنه ما زال أمامهم متسع من الوقت.

وأكدت أن المهرجان سيحافظ على طابعه الدولي وسيستقبل وفودا أفريقية وعربية، مؤكدة أن هيئة التنظيم بصدد الإعداد لتكون دورة ناجحة بمختلف المقاييس رغم الظروف الاستثنائية التي تمر بها تونس ومختلف بلدان العالم.

وتابعت بن حفصية أن الهيئة المديرة للمهرجان فتحت باب الترشح للمشاركة في هذه الدورة أمام الهياكل والفرق المحترفة للإنتاج المسرحي من تونس ومن مختلف أنحاء العالم، بداية من مطلع شهر جويلية الجاري.

> موفى سبتمبر القادم سيكون آخر أجل لقبول ملفات الأعمال المشاركة في الدورة الـ22 لأيام قرطاج المسرحية

وتمّ تحديد موفى شهر سبتمبر القادم كآخر أجل لقبول ملفات المشاركة، ثم فسح المجال أمام لجنة الفرز للقيام بأعمالها، حيث سيقع اختيار الأعمال التي ستكون ضمن المسابقة الرسمية، كما ستختار اللجنة أعمال مسرحية أخرى خارج المسابقة.

وبيّنت مديرة الدورة الجديدة أن حضور الفرق الأجنبية سيكون استنادا إلى تطوّر الوضع الصحي العالمي وكذلك استنادا إلى مؤشر الحالة الوبائية في الدول التي ستكون ممثلة بفرق مسرحية في المهرجان.

وأفادت أن أيام قرطاج المسرحية ستحافظ على هويتها العربية والأفريقية التي بُعثت من أجلها سنة 1983، كما ستحافظ على المسابقة الخاصة بالأعمال المسرحية المحترفة التونسية والعربية والأفريقية التي تم إنتاجها خلال سنتيْ 2019 و2020، على ألا تكون قد شاركت في دورة 2019.

وعلى الراغبين في المشاركة تقديم ملفاتهم مرفقة وجوبا بمطلب ترشح والسيرة الذاتية للمؤلف والمخرج والممثلين والتقنيين وملخص العمل المسرحي المقترح.

ويجب أن يحتوي الملف الفني والتقني للعمل المتطلبات الركحية وتحديد احتياجات الإضاءة والصوت، مع شهادة في تقديم العرض الأول وصور فوتوغرافية للعمل المترشح، وتسجيل سمعي بصري لكامل العرض.

وتعتبر أيام قرطاج المسرحية من أعرق المهرجانات المسرحية عربيا وأفريقيا، والمهرجان تشرف عليه وزارة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية، ويحاول أن يسلط الضوء بشكل خاص على المسرح الأفريقي والعربي إضافة إلى مختلف مسارح العالم من كل القارات.

وإضافة إلى المسرحيات المشاركة في المسابقة الرسمية والأعمال التي تعرض خارج إطار المسابقة استحدث المهرجان تجربة مسرح السجون تحت مسمّى "خارج القضبان"، حيث يقوم مسرحيون بالعمل مع السجناء لتقديم أعمال مسرحية في القاعات، وقد لاقت التجربة استحسانا كبيرا وترحيبا واسعا.

كما نجد أيضا تظاهرة موازية بعنوان "أيام قرطاج للمسرح المدرسي" التي تقدم مسرحيات مدرسية تكون مفتوحة أمام الجمهور من مختلف الشرائح العمرية.

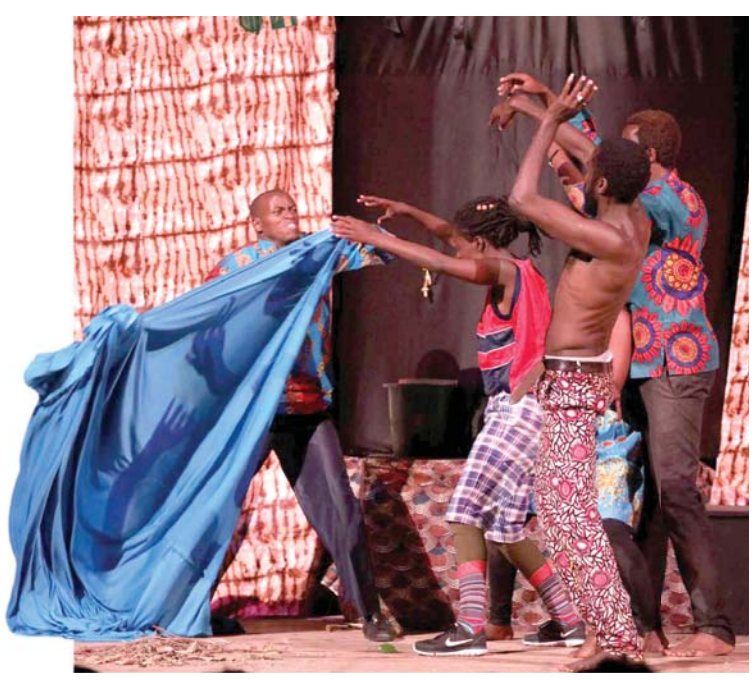

المهرجان صوت أفريقيا

نحن كالأشجار وشمسنا هي الآخر نحتاجه بقدر ما يحتاجنا

الشاعرة إيمان موسى: أنا في رحلة صوفية داخلية دائمة

الفن يحرك الأفكار وينقلنا نحو آفاق لا نهائية

طرحت مؤخرا مجلة الجديد الثقافية اللندنية ملفا منطلقا من سؤال هل يكتب الشعر في لحظات الخطر؟ وقد أجمع أغلب شعراء الملف على تأييد هذه الفكرة. فالشعر على عكس الرواية تماما لا يحتاج إلى هدوء ليكتب ولا إلى استقرار وجلوس ومكتب وآلة للكتابة أو أوراق، بل يحتاج إلى الحركة، وهذا ما تؤكده كتابات شعراء كثيرين. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع الشاعرة التونسية التي تكتب بالفرنسية إيمان موسى، حول شعرها المستقى من أسفارها وحول كتابها الأخير.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

كما يوحي عنوان كتاب الشاعرة إيمان موسى الأخير "لا بد من جذر في مكان آخر"، إنه بحث عن جذر حضاري آخر للمشترك الإنساني.

لكن الشاعرة توضح لنا أن "الكتاب ليس بالضبط بحثا عن جذر حضاري آخر للمشترك الإنساني بقدر ما هو اعتراف واكتشاف لكل الجذور المشتركة والمتشابكة للإنسانية. جذور مختلفة ومتشابهة، فكل جذورنا تنتمي إلى أصل واحد. انتماءاتنا إلى بيئات عديدة لا تمنعنا من التجانس والتأثر ببعضنا البعض فكلنا مُؤَثِر وكلنا متأثر بشكل أو بآخر".

شجرة إنسانية

نسأل الشاعرة إن كان يمكننا أن نفهم أن الإنسانية مثل الشجرة تحتاج إلى أكثر من جذر لتقف؟

فتجيبنا "عندما أتحدث عن استعارة الأشجار أفكر أحيانا في شجرة الكرز اليابانية. هذه الشجرة العتيقة تمد فروعها بطريقة أو بأخرى لتمس كل تفاصيل الحياة اليومية. إلى يومنا هذا، وهذه الشجرة ممثلة في العديد من الأعمال اليابانية. الفانون يستلهمون فنهم منها، والناس يعلقون النذور عليها. هناك أولئك الذين نقشوا الكتابات المقدسة على جذعها وهناك أولئك الذين يستخرجون العطور من ورودها".

وتتابع الشاعرة "قصدت ذكر هذه الشجرة بالتحديد لأنها شجرة رمزية إلى درجة أنها يمكنها أن تهبك الأمل حيث لها هالة صوفية. يمكن أن نكون جميعًا شجرة كرز، شجرة نخيل، شجرة زيتون أو شجرة سيبا. ولأن كلا منا هو شجرة قائمة بذاتها نحتاج إلى أرض تمدنا بالهوية والانتماء. جذورنا هم أهلنا، تاريخنا، موروثنا، نعلق عليهم أملنا، إلهامنا، أدعيتنا. نحن بالفعل أشجار أعوادها تنمو بمختلف مجتمعاتها وتجاربها الحياتية المختلفة. هذه الأشجار تحتاج إلى الشمس لتنمو فروعها وتخضرّ أوراقها وتزهر، وذلك من خلال غوص ثقافات في أخرى عبر الأدب والفن والسفر. فشمسنا هي الآخر، نحتاجه بقدر ما يحتاجنا، والإنسانية هي هذا العالم المتكامل الجميل والمشوّه في نفس الوقت".

نسأل موسى إن كان يمكننا أن نقول إن قصائد الكتاب تونسية كتبت بالفرنسية، فتعلق "كما يقول أمين معلوف الهوية متعددة ولا يمكننا تضمينها في منظور واحد. كذلك اللغة، لا تُعطى مرة واحدة وإلى الأبد، فهي تُبنى وتتحول عبر الوجود، لنا الحق في هوية متطورة. بالنسبة إليّ لدي هوية متعددة وللإجابة على سؤالك فإن ما يمثلني هو النص. فكتابتي تونسية وفرنسية في آن واحد، المهم عندي هو العمل الذي يخلص فيه الإنسان لذاته ولمبادئه، سواء كان بلغة الماندرين أو الأردية أو الروسية".

حول تأثير اللغة الثانية في نصوصها تعتقد موسى في حوارها مع "العرب" أنه من الصعب اليوم العيش في لغة واحدة تحجب جميع اللغات الأخرى. إن خلفياتنا التعليمية، والمجتمعات التي نتطور فيها ووسائل الإعلام التي نستهلكها أو حتى الرحلات التي نقوم بها، تؤدي إلى اختلاط عدة لغات والعديد من "مخيلات اللغات"، في استعارة لعبارات الروائي والشاعر والفيلسوف إدوارد جليسان.

وتضيف الشاعرة "في إهداء ديواني ستلاحظون شكري لأمي على تمريرها إياي اللغة الفرنسية، منذ صغري كانت لي لغتان، وكتابتي بهذه اللغة لم تكن اختيارا بل كانت طبيعية. لكن في دهاليز أفكاري، كلماتي كانت تُنسج أيضا باللغة التونسية. لهذا السبب لا يمكنني القول إن هناك لغة رئيسية تقود كتاباتي وأخرى فرعيّة وهذا لأني أتنقل بسلاسة من واحدة إلى أخرى دون وجودٍ للغة متصدِّرة. من جهة أخرى وبوعي أو من غير وعي لغات عديدة تستقر في كتاباتي دون إضمار مسبق لذلك، كاستعمالي مثلا لكلمات فارسية أو أخرى أمهرية في البعض من نصوصي. لهذا السبب أنا غير قادرة على ترتيب لغاتي من حيث الأهمية. لذا فعلى نفس القدر من التساوي تقف لغتاي الإثنتان متداخلتين متعايشتين داخلي".

السفر والكلمات

تبدو في غلاف الكتاب كلمات بالعربية مثل حرية، الحلمة، وغيرهما، إن كانت هذه المفاهيم ثيمات للكتاب، تقول الشاعرة "غلاف الكتاب من أعمال الفنانة البصرية والشاعرة درة لمخوبي ويحمل هذا العمل عنوان 'حلم الحرية'. اكتشافي لهذه الفنانة كان من محض الصدفة. تتحدث أعمالها عن المسارات المتقاطعة والنساء والأحلام وجذور المرأة المغاربية في مفترق طرق الثقافات".

وتتابع موسى "كان اكتشافي لأعمال هذه الفنانة صدفة جميلة، لأن لي العديد من القواسم المشتركة معها فكريا وروحيا. تقاطعت مساراتنا بشكل طبيعي. لفترة طويلة، تبادلنا نفس الأفكار حول مفهوم الأصل والمصير والروحانية المرتبطين ارتباطا وثيقا بالأرض، دون معرفة أننا جيران بالفعل في بلد أجنبي. لهذا كان من الواضح لي أن أختار أحد أعمال هذه الفنانة لغلاف مجموعتي الشعرية. ثم إن موضوعات كتابي تدور أيضا حول حلم الحرية، ومكافحة القتل، والرحلة الروحية، والشجاعة لتكون إنسانا مخلصا لذاتك ومبادئك وحب الاختلافات. كل هذه الثيمات التي أتطرق إليها اندمجت تمامًا مع خطوط رسوماتها ومنحنيات ألوانها".

نسأل الشاعرة كيف تتوقع أن يتقبل القارئ التونسي قصائد كتابها؟ فتجيبنا "أود أولاً أن أحدد أنني لا أستهدف القارئ التونسي فقط، بل أستهدف جميع أولئك الذين يمكنهم قراءة اللغة الفرنسية والذين يمكنهم فهم تعقيد الهوية المتعددة. ثم أنا أثق في القارئ التونسي لأنه مليء بالمفاجآت، ولأن التونسيين شعب فضولي للغاية ومنفتح على العالم. حتى إذا كانوا ظاهريًا على ما يبدو خاضعين لبعض العقائد وبعض الأفكار الثابتة، فإنهم في الواقع ليسوا كذلك. التونسي ليس في وضع ثابت ولا يخضع لتيار فكري جامد. إن التونسيين فضوليون ويذهبون إلى المعلومات من آفاق مختلفة. ولحسن الحظ يوجد الفن لتحريك الأفكار ونقلنا نحو آفاق لا نهائية. لهذا السبب، أعرف أن العديد من التونسيين سيرحبون بكتاباتي وقد يجدون حتى جزءًا منهم في كلماتي".

إيمان موسى من محبي السفر إلى أماكن وبلدان غير اعتيادية، تدخل تفاصيل عوالم عجيبة، وربما كان لهذا تأثيرٌ بالغ في كتابها.

تقول الشاعرة "لقد سمحت لي رحلاتي حول العالم بأن أفهم أن الكون من حولنا مليء بالثروات. عندما أكون في الطريق، لدي باستمرار كلمات في رأسي هي ثمرة ما أراه، وما أختبره، والمغامرات التي أقوم بها. وهي ثمرة تدفق العواطف التي أشعر بها في كل مرة ألتقي فيها بأشخاص مختلفين. كيف يمكن للكتابة الهروب من هذه المشاعر اللامتناهية التي يقدمها لنا السفر؟ لقد حرر السفر كلماتي".

وتتابع "لذا، أكتب لأحفظ لحظات معينة محفورة في داخلي مثل وجوه العائلات التي رحبت بي بكثير من الحب أثناء عبوري لجبال القوقاز في أذربيجان وأرمينيا. أكتب لأنني لا أريد أن أنسى دموع السعادة الأولى عندما لمست الغيوم في أعلى قرية قباء. أكتب لتخليد العواطف مثل تلك التي انتابتني أثناء حجتي إلى كنائس لاليبيلا الصخرية في إثيوبيا ومحادثاتي الطويلة حول الروحانية مع الكهنة والنساك. أكتب لأبقي في قلبي السعادة التي نقلها إلي الكوبيون أثناء وجودي بينهم في مزارع التبغ وحفلات السالسا الكوبية. أكتب لكي لا أنسى أبداً ابتسامة المشايخ في مساجد إيران ومحادثاتي الطويلة حول السياسة والتاريخ مع سكان مدينة طهران. لهذا السبب في كل مرة أبدأ فيها نصًا جديدًا ستجدون خلف هذا النص وجهًا، أو قصة لقاء على الطريق، أو جبلًا، أو معبدا زرته حيث شعرت بتوحد مع الأماكن. رحلتي في كتاباتي، وتسمح لي كتاباتي بجعل رحلتي أبدية. لهذا أشعر وكأنني في رحلة صوفية داخلية دائمة".

نصوص الشاعرة تستلهمها من الطريق ومن سفرها في الأماكن والثقافات ومما تختبره ومن المغامرات التي تقوم بها

رواية «أسرار قوقعة» صوت المحرومين من السمع

مسقط – تسلّط الكاتبة الأردنية المقيمة في سلطنة عمان شهيرة الحسن، الأنظار في روايتها "أسرار قوقعة" على تجربة فئة من ذوي الإعاقة، هي فئة ذوي الإعاقات السمعية، وترصد مشاعرهم وردود أفعالهم التي يواجهون بها العالم الذي يدور من حولهم.

وتستند المؤلفة في الرواية، الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون"، إلى معطيات الواقع التي اطّلعت على تفاصيلها من خلال عدد من العاملين في مجالات تتصل بهذه الفئة، سواء من المعلمين المختصين بتعليم ذوي الإعاقات السمعية، أو من الأطباء الذين يقع هذا النوع من الإعاقة ضمن مجال اختصاصهم.

وفي جمعها بين الواقع والخيال ترتبط أحداث الرواية، التي جاءت في مئتين وسبع وأربعين صفحة من القطع المتوسط، بأماكن مختلفة، فتدور بشكل رئيسي في مسقط وتمتد إلى دبي ولندن.

وتستعيد البطلة حياة خلال ذلك ذكريات قديمة سكنت ذاكرتها الحافلة بالأحداث والمشاعر، أو عثرت عليها في دفتر مذكراتها ومذكرات والدتها التي حرصت على تدوين تجربتها مع طفلتها، التي أُصيبت بفايروس أدى إلى فقدانها حاسة السمع في مرحلة مبكرة من حياتها. وتحضر في الرواية كذلك العادات واللهجة العُمانية، وتظهر مناطق كثيرة داخل السلطنة من خلال السرد، وتجمع الأحداث بين أجيال متنوعة وتعايش أكثر من زمن.

تهدي المؤلفة روايتها إلى "أصحاب الهمم العالية الذين لم يجعلوا من الإعاقات الجسدية أو العقلية عائقا أمام طموحاتهم. فاقتنصوا الفرص وتميزوا في مجالات شتى، وكانوا مصدر إلهام للآخرين"، وكذلك إلى "كل من ساهم في تعزيز حقوقهم، وشجعهم وحفزهم لينطلقوا ويبدعوا".

وتصف الحسن مشاعر والدة بطلة الرواية قائلة "أعود إلى واقعي، أتأمّلها، أنتظرها حتى تملّ الجري على رمال البحيرة، تجلس بجانبي، لا تتفوّه بأيّ حرف وكأنها مثلي تضيف إلى أسرار البحيرة بعض أسرارها. أخرج من حقيبتي قوقعة وردية كبيرة الحجم، هدية فكرت كثيراً قبل شرائها، القوقعة تهمس أسراراً سحرية، من الممتع لو تسمعها. أقرّبها من أذنها، تطيعني بحذَر، ثم تفتح عينيها العسلية بذهول! نعم القوقعة تهمس!".

ويُذكر أن شهيرة الحسن وُلدت في الكويت عام 1988، حصلت على شهادة البكالوريوس في هندسة التصميم الداخلي، وأسست مجموعة "الفراشات القارئات" التي تضم فتيات من بلدان عربية عدة تحت شعار "امرأة تقرأ مجتمع يرقى".

روايات بثلاث لغات في جائزة محمد ديب للأدب

الجزائر – كشف مجلس جائزة محمد ديب للأدب بالجزائر عن القائمة المطولة للكتاب الذين تم قبولهم للمشاركة في الطبعة السابعة للجائزة.

ووصل عدد كتاب القائمة الطويلة هذا العام إلى 23 كاتبا باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية، حسب ما نشرته جمعية "الدار الكبيرة" الجهة المنظمة للجائزة.

وجرى تقييم الأعمال المختارة بالرغم من الوضع الصحي الطارئ المترتب على جائحة كوفيد – 19.

واجتمع مجلس الجائزة يوم 27 يونيو الفارط عن طريق تقنية التواصل عن بعد حيث أفضت أعماله إلى الإبقاء على تسعة أعمال باللغة العربية و11 عملا باللغة الفرنسية وثلاثة أعمال باللغة الأمازيغية.

وفيما يتعلق بالكتاب باللغة العربية وصل إلى القائمة الطويلة كل من حميد عبدالقادر وليلى عامر وعبدالمنعم بن ساير وحكيمة جمانة جريبعي وكذلك محمد فتيلينا وجيلالي خلاص ونجاة مزهود، بالإضافة إلى جلول رحيل وعبدالرزاق طواهرية، في حين تم اختيار الكتاب نعيمة بن عزوز ووليد ساحلي ومراد زيمو فيما يخص اللغة الأمازيغية. أما فيما يخص الأعمال باللغة الفرنسية فقد تم الإبقاء على الكتاب محمد عبدالله وعبدالرحمن اعراب ومصطفى بن فضيل وحنان بوراعي وأكرم الكبير وكذلك قادر فرشيش وعبدالعزيز قرين وجليلة قادي حنفي (هاجر بالي) بالإضافة إلى أمينة مخالي ورستم جواد تواتي ويونس تونسي.

وتأثرت الروزنامة الثقافية في مجملها بالأزمة الصحية العالمية مع انتشار فايروس كوفيد – 19، حيث تم تأجيل التظاهرات الاحتفالية بالذكرى المئوية لميلاد الكاتب محمد ديب والتي كانت ستدوم طوال سنة 2020.

جائزة محمد ديب للأدب تهدف إلى تشجيع الكتاب الجزائريين بثلاث لغات هي العربية والأمازيغية والفرنسية

وخلال الطبعة السابقة للجائزة التي جرت سنة 2018، كانت الجائزة من نصيب الروايات "مول الحيرة" باللغة العربية للكاتب إسماعيل ابرير و"انزا" للكاتب سامي مسعودان باللغة الأمازيغية و"لا ديفات" (الهزيمة) للكاتب محمد سعودان باللغة الفرنسية.

وتهدف جائزة محمد ديب للأدب إلى تشجيع الكتاب الجزائريين باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية.

وتحصي جمعية "الدار الكبيرة" منذ نشأتها ما يقارب 250 عضوا، موزعين على نشاطات المسرح والرسم والصور والأدب.

تأجيل الاحتفال بمئوية محمد ديب

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

«مقاومة» فيلم عن عبقري البانتومايم مارسيل مارسو

الفن الصامت يقهر النازية ويجعل من الأطفال اليهود أبطال حرب غير متكافئة

يستعرض فيلم "مقاومة" للمخرج جوناثان جاكوبوفيتش جانبا من حياة مارسيل مارسو وتكريس بداياته من أجل إنقاذ أطفال مظلومين، وفق خط درامي انتقائي ينتصر لفكرة الصراع اليهودي – النازي الذي عرفته البشرية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، أكثر من إبرازه لسيرة ومسيرة المبدع المسرحي الشهير ورائد فن البانتومايم.

الأطفال المرعوبون وجدوا تسليتهم في الاقتراب من الممثل الصامت

شوارع باريس تتحوّل إلى ساحة معارك ومطاردات

طاهر علوان
كاتب عراقي

ليس سوى خفة الظل والكوميديا تلك التي تطبع مارسيل مارسو في بواكير حياته، لكنه وهو يعيش شغفه المبكر للتمثيل لم يكن يتوقّع أن يعيش حياة مختلفة عن والده القصّاب وأيضا جده اللذين امتهنا بيع اللحوم. ليجد مارسيل نفسه مساعدا لوالده في دكان صغير بفرنسا بعد رحيل الأسرة هاربة من بولندا بعدما بدأت حملات مطاردة اليهود مع مجيء هتلر إلى الحكم.

مارسيل مارسو

- ولد مارسيل مارسو في باريس (1923 - 2007) لعائلة يهودية قادمة من بولندا بسبب عمليات التطهير النازي.
- استخدم فنه الإيمائي لتخفيف معاناة الأطفال الذين تم ترويعهم بقتل ذويهم من قبل النازيين.
- بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انخرط في دراسة المسرح وخاصة المسرح الصامت.
- مع بداية خمسينات القرن الماضي صار مارسيل المتخصّص الأول في فن التمثيل الصامت.
- أسّس في أواخر الخمسينات أول مدرسة لتعليم البانتومايم، وبفضله انتشر فن التمثيل الصامت عالميا.

لم يكن ذلك الشاب يتوقّع أن يجد نفسه في مواجهة الغزو النازي الزاحف نحو باريس وجها لوجه، وأنه لا يمتلك تلك الأدوات الوحشية لمواجهة ذلك الغول الذي بدأ يغزو ويُسقط المدن الأوروبية الواحدة بعد الأخرى.

يسبق ذلك، وقبل الذهاب إلى تجربة ورحلة مارسيل مارسو ينقلنا المخرج جوناثان جاكوبوفيتش في فيلمه "مقاومة" إلى ألمانيا النازية ذاتها، وذلك في بضعة مشاهد مؤثرة يستهل بها الفيلم من خلال الحوار بين والدي طفلة يهودية تتساءل لماذا يكرهوننا؟

وما أن تتشكل في عقلها الإجابة، حيث يخفّف الوالدان من حدّة السؤال حتى يداهم النازيون المنزل ويعتقلون الأم والأب أمام أنظار الطفلة التي تشهد إعدامهما فورا بالرصاص، ولندخل في إعدام كامل ثم لننتقل إلى فرنسا وإلى باريس تحديدا حيث تنطلق سيرة مارسيل مارسو (يقوم بالدور الممثل جيسي إيزنبيغ).

أيقونة حقيقية

ها هو وبتأثير من شقيقه ووالده يقرّر أن ينظم إلى فريق تطوي لاستقبال الأطفال اليهود الذين فقدوا ذويهم في ألمانيا، وقرّرت السلطات الهتلرية التخلّص منهم برميهم على حدود الدول الأخرى، وبالفعل تحضر الدفعة الأولى من أولئك الأطفال المرعوبين، حيث سيتحوّل مارسو إلى أيقونة لهم ويخاطر بحياته من أجلهم.

باريس وقد انتشرت فيها الأعلام النازية ولا يكاد يوجد شارع أو محطة قطار بلا ثكنة للجنود الألمان، يتحقّقون من المارة ويشتبهون بشقيق مارسيل ويقبضون عليه بشبهة الانتماء إلى المقاومة ضد النازيين. لكن عملية سريعة يقوم بها مارسو تنقذ شقيقه والآخرين بإلقاء زجاجة مولوتوف حارقة، وليتحوّل أحد شوارع باريس إلى ساحة معارك ومطاردات.

في موازاة ذلك، سوف تكون قصة الأطفال اليهود هي محور البناء الدرامي في هذا الفيلم، فبعد الاحتفاظ بهم في أحد المباني القديمة وغير المعروفة ومع وصول الجيوش الألمانية إلى تخوم باريس، يصبح من الحتمي إبعاد أولئك الأطفال عن الخطر، إذ أنهم والقائمين عليهم سوف يعدَمون إذا علم النازيون بوجودهم.

نحن الآن في مطلع الأربعينات حيث حياة الرعب التي يعيشها الفرنسيون، والفرنسي مشروع مقاوم معاد للنازية حتى يثبت العكس بينما مارسيل مارسو يكرّس جهده للتخفيف من وطأة الكابوس الذي يخيّم على أولئك الأطفال من هول ما شاهدوه، ثم يقوم بتعليمهم كيفية تسلق الأشجار، فيما إذا داهمهم النازيون والاختباء هناك، فضلا عن أجواء التمثيل الصامت التي احترفها مارسيل وهو لا يزال شابا يافعا، لم يدخل مدرسة التمثيل بعد.

الوجه البشع للنازية

تحضر شخصية إيما (الممثلة كليمينس بويزي) صديقة مارسيل وحبيبته التي تقف إلى جانبه حتى يتم القبض عليها هي وشقيقتها، ويتم ترويعها على يد الضابط النازي كلاوس باربي (الممثل ماتياس شفيغوفر) الذي يتحوّل إلى رمز للرعب في الجنوب الفرنسي، فهو الذي يعتقل ويقتل وهو الذي يحقق مع إيما وشقيقتها لمعرفة أين مقر المقاومة ومن هم المقاومون في مدينة ليون، معقل الثوار ضد النازية، ولما يفشل في الحصول على المعلومات يقتل شقيقة إيما للضغط عليها.

مشاهد التحقيق والإعدام في إحدى الصالات الرياضية من المشاهد المصنوعة بعناية في فيلم "مقاومة"، فضلا عن إظهار المشاعر المتناقضة للضابط النازي فهو يتفاعل مع زوجته وطفله الرضيع، ويعجز عن ترضية الزوجة الرافضة للإعدامات العشوائية وخاصة للكهنة اليهود. لكنّ الزوج يمضي بوحشيته إلى النهاية ليجسّد باربي شخصية محورية لم تختلف كثيرا عن صورة ضباط النازية المستبدين المشبعين بالفكر النازي المتطرف.

في المقابل ثمّة حياة أخرى يصنعها المقاومون المطارَدون والعائلات اليهودية المرعوبة من وصول النازيين إلى كل مكان، بعد سقوط لوكسمبورغ وبلجيكا وهولندا في أيدي القوات النازية وبدأ الدور على فرنسا.

وفي تحوّل درامي ومسار سردي مختلف يتم الانتقال بالأطفال اليهود عبر الحدود الفرنسية – السويسرية لغرض النجاة من النازيين.

يقود مارسيل عددا من أولئك الأطفال مع إيما وشقيقه ويرحلون بالقطار باتجاه الحدود مع سويسرا، غير متوقعين أن الضابط النازي باربي سيكون لهم بالمرصاد.

ها هو يعترض مسيرة القطار ويصعد متطلعا إلى الوجوه في مشهد حبس أنفاس، لأن الجميع ارتدوا ثياب الكشافة وراحوا ينشدون أغاني فرنسية، ومع ذلك يتفرّس باربي في الوجوه في مشهد صامت مخيف ليتركهم يذهبون إلى شأنهم، ثم يكتشف أن أولئك الأطفال لم يكونوا إلا يهودا يجري تهريبهم عبر جبال الألب.

سيرة انتقائية

لعل الإشكالية المرتبطة بهذا النوع من الدراما الفيلمية التي تجمع ما بين السيرة الذاتية وبين الجانب التوثيقي والوفاء للحقيقة، هي أنها لا تختلف كثيرا عن العديد من الأفلام التي عرضت سلوك المقاومين في حقبة الصعود الهتلري والتمكّن من أوروبا.

ولنقل هنا أنها سيرة انتقائية، كانت المساحة الأوسع فيها للأحداث هي تلك التي وجد مارسو نفسه في وسطها وليس أحداثا صنعها هو، والحاصل أنه وإن قاد حملة تهريب العشرات من الأطفال باتجاه سويسرا لإنقاذ حياتهم إلا أن شخصيته كمبدع مسرحي كبير في فن البانتومايم لم تتجسّم بما فيه الكفاية، وكأن المخرج أراد تكريس فكرة الصراع اليهودي–النازي كثيمة أساسية وما مارسيل وأسرته ومن معه إلا مساندين لفكرة الفيلم ومساره الدرامي، ليس أكثر.

وفي المقابل، فإن علاقته مع إيما لم يتم التوقف عندها بما فيه الكفاية وكانت معاناتها تبدو لوحدها ومرتبطة بها شخصيا، خاصة بعد مقتل شقيقتها على يد المحقّق النازي وبذلك لم يتم التعمّق في العلاقة بين الشخصيات ما عدا أجواء الحياة التي كان يعيشها مارسيل في وسط أسرته، وحيث يبدو أنه ليس متدينا بالشكل المتعارف عليه في المجتمع اليهودي المنتشر في باريس، فهو يعيش حالة من الهلع المتواصل إزاء المصير البشع الذي يمكن أن يواجهه على أيدي النازيين.

وأما إذا مضينا مع بناء شخصية مارسيل فهي شخصية منقذة ومضحيّة، وهذا هو الذي تم التركيز عليه من خلال فكرة تهريب الأطفال إلى سويسرا، حيث شهدنا التوغل في المهمة في وسط أجواء شديدة القسوة والبرودة.. الأطفال وهم يسيرون في الظلام وعبر الثلوج والغابات ثم ليفاجأوا بملاحقة باربي وجنوده لهم، وهنا سوف تحضر التدريبات التي تلقّاها الأطفال في تسلق الأشجار والاختباء فيها حتى زوال الخطر والمضي في المهمة الشاقة التي تتكلّل أخيرا بالنجاح ويصل الأطفال بسلام إلى سويسرا.

لا شك أن من يهتم بإبداع مارسو سوف يتوصّل إلى أن تلك المرحلة من الكفاح ضد النازية هي التي رسمت خطوطها الحادة ومساراتها في قرارة شخصيته وعلى صعيد الفيلم، ورغم عدم التوقّف العميق عند التحوّلات الكبرى في حياته إلا أن الفيلم رسم له صورة عميقة الإنسانية وعلى درجة من الإيثار وحب مساعدة الآخرين، لاسيما وهو يشاهد كم الظلم الذي نشره النازيون من حوله وهم يصطادون أصدقاءه ومعارفه واحدا بعد الآخر وحتى والده انتهى به المطاف في معتقل أوشفيتز حيث أعدم هناك في العام 1943.

> جوناثان جاكوبوفيتش ركّز على الصراع اليهودي - النازي، أكثر من تركيزه على شخصية مارسو المبدع المسرحي ورائد فن البانتومايم

على صعيد السرد الفيلمي التقت جميع المسارات في تقديم مغامرة إنسانية شديدة الخطورة، خاصة وأن مارسيل كان يتنقل في حقل ألغام وهو طالما وقف متسائلا كيف يمكن لأدوات الفنان وحساسيته المرهفة أن تواجه الغزاة وسلاحهم الفتاك ودباباتهم، وهو ما ردّت عليه صديقته إيما بقولها "من المهم أن تتقدّم خطوة وأن تصنع لنفسك حلما". لكن الأمر بالنسبة لمارسيل ليس كذلك ولا هو بهذه البساطة لاسيما وهو يسمع عن جيوش هتلر التي تغزو أوروبا تباعا وتنهار أمامها قلاع وترسانات وجيوش دول، فما بالك بأفراد عزل وصدور عارية.

ويبدو من خلال ذلك السرد الفيلمي أن تأثيرات مارسو على الجيل المشرد والمُصاب بالهلع قد أنتج بشكل ما استجابات ملحوظة، ولهذا خاض الجميع المخاطر نفسها من أجل الخروج من المحنة، وكان كل واحد من أولئك الصغار يحمل معه ثقل الماضي والذكريات القاسية التي مرّ بها. ولكنه استطاع أن يكافح ويتعرّض للخطر ليعبر إلى الضفة الأخرى بنجاح.

ويختتم فيلم "مقاومة" كما بدأ بتتويج الجنرال الأميركي جورج بالتون (الممثل إيد هاريس) لمارسيل مارسو أمام حشود من الجنود، وقد وضعت الحرب أوزارها ليقدّم مارسيل الجندي والمقاوم الشجاع، ولكن ليس في زي الجندي المحارب بل الفنان والإنسان الذي ظل يرسم للبشرية هيبتها.

في الطريق إلى النجاة

«الفن في زمن القلق» بين التضليل وخداع المشاعر

معرض بصري يسبر أغوار الحدود الفاصلة بين الواقعي والافتراضي

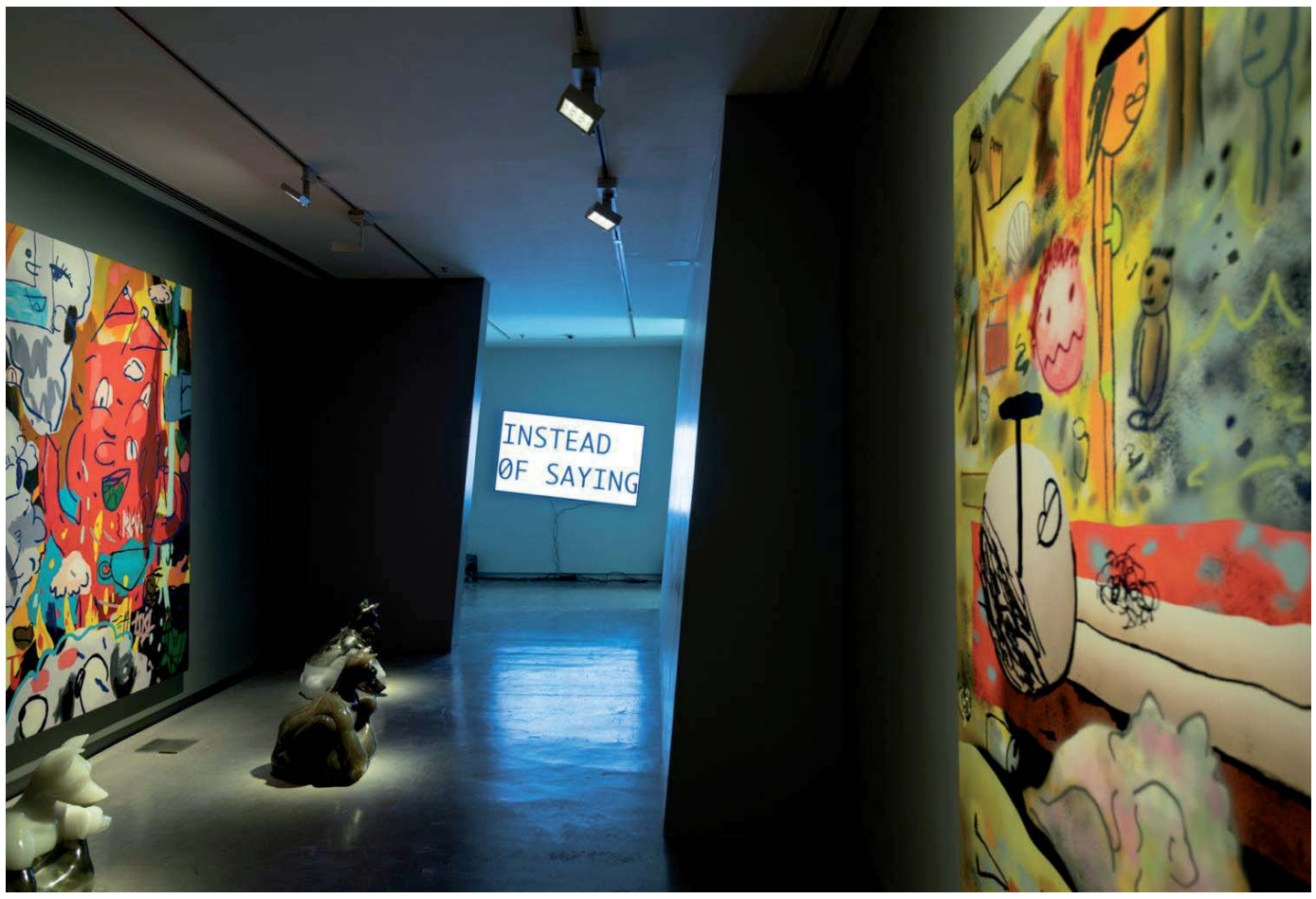

متاهة من الممرات تفضي إلى العديد من التخمينات

تستضيف مؤسسة الشارقة للفنون حاليا معرضا جماعيا تحت عنوان "الفن في زمن القلق"، بمشاركة أكثر من ثلاثين فنانا وفنانة من مختلف أنحاء العالم. وفي هذا المعرض تستكشف الأعمال المشاركة تزايد الاعتماد على الأجهزة والتقنيات الحديثة والشبكات الرقمية، وتأثير كل ذلك على وعينا الجمعي في الوقت الراهن.

ناهد خزام
كاتبة مصرية

يضم معرض "الفن في زمن القلق" المقام حاليا بمؤسسة الشارقة للفنون أكثر من ستين عملا فنيا، تتشارك جميعها في اعتمادها على الممارسات الفنية المعاصرة من منحوتات ومطبوعات وفيديو وأعمال الواقع الافتراضي والروبوتات والبرامج اللوغاريتيمية والأعمال التجهيزية، وغيرها من الممارسات الأخرى التي تتوافق مع طبيعة الفكرة العامة للمعرض.

> الأعمال المعروضة بمؤسسة الشارقة للفنون تناقش من منظور بصري فكرة التدفّق الهائل للمعلومات في عصر الإنترنت ومواقع التواصل

وتناقش الأعمال من منظور بصري فكرة التدفّق الهائل للمعلومات في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وما يصحب ذلك التدفّق من تضليل وخداع للمشاعر، كما تتطرّق الأعمال أيضا إلى طبيعة العلاقات والممارسات الاجتماعية المرتبطة بهذه التقنيات الجديدة وما يعتريها من أجواء سرية باتت مسيطرة على الحياة الإلكترونية، بل تتجاوزها أحيانا إلى الواقع.

حالة ما بعد الرقمية

يقام هذا العرض الجماعي الذي يضم أكثر من ثلاثين فنانا وفنانة من مختلف أنحاء العالم تحت إشراف القيم الفني عمر خُليف مدير المقتنيات في مؤسسة الشارقة للفنون.

ويسلّط المعرض الضوء على "حالة ما بعد الرقمية" والسلوكيات والتصرفات المنتشرة في عالم متحوّل جراء ظهور وتنامي الاعتماد على التقنيات الرقمية من جهة، وإثارة التخمينات تجاه مستقبلنا من جهة أخرى. ويعتمد المعرض في جانب كبير منه على تلك الأبحاث التي أجراها القيم الفني عمر خُليف عبر ما يزيد عن العشر سنوات حول فكرة الرقمنة وتأثيرها على الحياة العامة والعلاقات الاجتماعية الناشئة على أثرها. ويحمل خُليف خبرة واسعة في تنظيم المعارض الدولية التي لها علاقة بفكرة الرقمنة، مثل معرض "نشأت على الإنترنت" في متحف الفن المعاصر في شيكاغو عام 2018، ومعرض "الطريق السريع الإلكتروني" في غاليري وايت تشابل عام 2016 وغيرهما من العروض الجماعية الأخرى التي تتعرّض لفكرة الرقمنة والتأثيرات الاجتماعية الناشئة بسبب الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا.

وقد أصدر خُليف خلال مسيرته الفنية سبعة كتب حول الموضوع نفسه، مثل كتاب "أنت هنا.. الفن بعد الإنترنت" وكتاب "نظرة إلى الفن في العصر الرقمي".

تشارك في هذا المعرض نخبة من أبرز الفنانين المعاصرين من دول مختلفة، بينهم لورانس أبوحمدان وهو فنان أردني يقيم حاليا بين لندن وبيروت، ويُعد أحد أبرز الفنانين المعاصرين في توظيف الوسائط الصوتية في أعمالهم الفنية، وهو مهتم على نحو خاص بأزمة الهجرة واللجوء وغيرها من القضايا والأزمات التي تخلّفها الحروب والصراعات حول العالم، مع تسليط الضوء على ضحايا تلك العمليات من الأطفال. يُذكر أن واحدا من بين أعمال أبوحمدان الفنية استخدم كدليل في إحدى المحاكم البريطانية، ويشار إلى أعماله كذلك من قبل العديد من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية كأدلة على بعض التجاوزات اللا إنسانية ضد اللاجئين والمهاجرين.

ومن بين المشاركين أيضا الفنان وفاء بلال، وهو فنان عراقي مقيم في الولايات المتحدة من مواليد عام 1966. اشتهر بلال عالميا بأعماله التفاعلية والأدائية عبر الإنترنت التي تثير حوارات حول السياسات الدولية والشخصية. وقد صنفته مجلة "فورين بوليسي" من بين أبرز مئة فنان عالمي، وهو يعمل حاليا في تدريس الفنون في نيويورك. وقد عُرف باستخدام جسده عبر الإنترنت كجزء من أعمال التركيب التفاعلية التي يقدّمها.

مفارقات الحداثة

من الفنانين الأجانب يقدّم الأميركي تريفور باجلن عمل فيديو تركيبي أحادي القناة يعرض مشهدا من منظور علوي كدلالة على فكرة المراقبة. إلى جانب الفيديو يضمّ العمل أيضا مجموعة من الصور الفوتوغرافية تحت عنوان "انتزعوا الوجوه من المتهمين والأموات"، بالإضافة إلى استخدامه صورا لشخصيات تاريخية بعد إخضاعها لنظام التعرّف على الوجوه المستخدم في فيسبوك.

> الأردني لورانس أبوحمدان يسلّط الضوء في أعماله التفاعلية على أزمة الهجرة واللجوء وغيرها من القضايا التي تخلّفها الحروب

كما يقدّم الفنان الكندي جون رافمان عمله تحت عنوان "الأفعى العابرة للأبعاد"، وهو يناقش طبيعة التكنولوجيا وتأثير الواقع الافتراضي على السلوكيات المعاصرة. ويُعرف رافمان تحديدا باستكشافه لمفارقات الحداثة في أعماله النحتية والتركيبية وأعمال الفيديو، وتسلط أعماله عادة الضوء على قدرة أدواتنا التقنية وغيرها من أشكال الوساطة على إبعادنا عن أنفسنا وواقعنا الحقيقي.

ومن بين الأعمال المشاركة في المعرض يحضر عمل تحت عنوان "مدينة آر.أم.بي" للفنانة كاو فاي، وهي فنانة صينية من مواليد عام 1978. تتخيّل الفنانة في عملها مدينة افتراضية مصمّمة في عالم الحياة الموازية الإلكترونية التي تسبر أغوار الحدود الفاصلة بين الوجودين الواقعي والافتراضي.

وتتضمّن الأعمال كذلك نسخة حديثة من عمل الفنان الأميركي سيبرين فيرستيج بعنوان "مواعيد يومية"، وهو عمل أداء أعاد الفنان تخيّله خصيصا من أجل المعرض. وفي هذا العمل تعرض شاشة عملاقة العشرات من العناوين من صحيفة "ذا ناشيونال" الإنجليزية الصادرة في الإمارات لإنتاج لوحات تجريدية وفقا لمحتواها.

كما تعرض الفنانة جينا سوتيلا فيلما تحت عنوان "بيميا سيتي" والذي يستعرض الوعي والشبكات العصبية عبر تخيّل لغة فضائية غير معروفة. وتعرض الفنانة لين هرشمان ليسون فيلمها "مُطارد الظل"، وهو فيلم ملحمي يستعرض بعض المفاهيم المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي مثل سرقة الهوية ومخاطر الاستيلاء على البيانات الشخصية.

وصمّم فضاء العرض لمعرض "الفن في زمن القلق" المهندس المعماري الهولندي تود ريسز، والذي تركّز أعماله غالبا على مدن شبه الجزيرة العربية من منظور تاريخي ومعاصر، وأنجز تصميمه لفضاء العرض بالتعاون مع القيم عمر خُليف على هيئة متاهة من الممرات.

كما تصاحب معرض "الفن في زمن القلق" سلسلة من الفعاليات المختلفة على هيئة حلقات نقاش مصغرة، بالإضافة إلى إصدار كتاب توثيقي يحوي دراسات وصورا حول الأعمال المشاركة.

اللبناني محمد عبدالله يوثّق للبطولة الإنسانية في مواجهة الوباء

يعتمد الفنان اللبناني محمد عبدالله في سرده البصري على مشاهد يومية دلالية تشير إلى التناقض، وأحيانا إلى السخرية البارزة في أكثر المشاهد جدية. وهو في رسمه للانشغالات اليومية الصغيرة، لا يريد أن يتغاضى عن الجانب الشاق من الحياة الإنسانية، بقدر ما يريد التركيز على بساطة العيش في كنف التعقيدات الحياتية، وهو ما يتجلى حتى في رسوماته الأخيرة عن الوباء وانعكاساته على الطواقم الطبية.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

منذ أكثر من أربع سنوات قدّم الفنان التشكيلي اللبناني محمد عبدالله معرضا فنيا في صالة "زمان" البيروتية بعنوان "ما خصني". عنوان لافت، ولكن ليس بغريب على فنان، لمن عرفه عن كثب، تميّز بخفة روحه وشخصيته المتهكّمة التي تخفي الكثير من الحساسية والتحفّظ على الغوص في ما حفر في القلب نتيجة ما اختبره في حياته الشخصية أو ما عايشه في لبنان المتأزّم دوما.

قال الفنان يوم افتتاح معرضه هذا "لا أريد نقل الانقسامات الحادة السياسية والاجتماعية والأزمات الأمنية في لبنان والمنطقة إلى لوحاتي، وهي (أي الانقسامات) بالرغم من حضورها لا تظهر، إلاّ من خلال لا مبالاة الناس المقصودة ومحاولتهم الحثيثة في أن يعيشوا حياة طبيعية أو شبه طبيعية في ظل أزمة اقتصادية متواصلة تكلفهم هما وتعبا كبيرين".

الفنان اللبناني أقام معرضين آخرين بعد هذا المعرض، ولكن العودة إلى معرض "ما خصني" بالذات يبدو مهما في ظل ما أنتجه مؤخرا من لوحات بمادة الأكواريل خلال أزمة تفشي وباء كورونا، ولاسيما في بدايته عندما تسبّبت الجائحة في هلع شمل كل العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، وهي التي لم يكن ينقصها وباء يقوّض مرافقها الحياتية ويشكل ضغطا وغموضا إضافيين على أهلها.

الفنان اللبناني الذي "ما خصه بشيء"، أي لا علاقة له بما يحصل، وعلى الدوام أراد، ولم يفلح يوما، في أن يقنعنا بأنه غير معني بكل ما حصل ويحصل في وطنه، نشر على صفحته الفيسبوكية عددا من اللوحات التي تشبهه.

تشبهه لأنها بالغة الحساسية، قليلة الكلام، عامرة بخطوط دقيقة تبسط الأشكال وتعطيها حقها في آن واحد. في هذه الأعمال تخلى محمد عبدالله عن إظهار حيادية زائفة بشكل كامل. رسم في تلك اللوحات وعلى خلفية هادئة كهوفه، الأطباء والممرضين والممرضات الذين واجهوا الوباء في البداية بكثير من الشجاعة والقلق العميق.

رسمهم الفنان فرادى وحولهم فراغ بألوان باهتة تراوحت ما بين الأزرق الباهت والرمادي الفاتح والبنفسجي القاتم بصفاء ريشة اعتدنا على ملاحظتها في لوحاته.

وخلت الخلفيات "الفراغية" للوحات من أي إشارة بصرية إلى الزمن والمكان اللذين يتواجدون فيهما. كما اختفت ملامحهم الشخصية خلف ملابس بدت رقيقة جدا ولا توحي بالأمان.

لم تكن له في هذه المجموعة لوحة واحدة (على الأقل حتى الآن) تجمع أكثر من طبيب أو ممرض. تبدو تلك الأفراد المعزولة تماما غير منشغلة في وسط عمل إنقاذ أو تمريض ولا تحيط بها أي آلة طبية. بل ظهرت منهمكة بأفكارها وحالاتها النفسية التي تراوحت ما بين الذهول والتعب والتأمل في الحالة الإنسانية كتجل لهشاشة الإنسان أمام الفايروس.

والغريب في هذه اللوحات، كما ليس في أي لوحات أخرى لفنانين آخرين رسموا هؤلاء المسعفين، أن المشاهد يتعلّق نظره بالوجوه المختبئة خلف الأقنعة ويستطيع بالرغم من ذلك أن يقبض على الحالة الشعورية التي يختبرها المسعف ويعبّر عنها الفنان.

ومن ناحية ثانية هذه الهشاشة الإنسانية، التي برع عبدالله في تصويرها وخلافا للكثير من الأعمال الفنية، بدت ليست مرتبطة فقط بالمصابين وبالقلق حول كيفية معالجتهم في وقت لم يكن هناك دواء أو علاج محدّد أو مؤكّد يمكن استخدامه لتحقيق الشفاء.

> الفنان اللبناني ينخرط في الواقع المأزوم منتصرا للطواقم الطبية التي كابدت عناء إنقاذ الآخرين متناسية حماية ذواتها

حول هذه الخاصية البارزة في أعماله كان لنا حوار قصير مع الفنان عبر الهاتف وهو "عالق" كما قال في مصر، وغير قادر على العودة إلى لبنان بسبب استمرار إقفال المطار حتى الآن، ونتيجة لصعوبة التنقل التي لا تزال تفرض شروطها وإن بحدة أقل عمّا سبق.

أخبرنا محمد عبدالله أن هذه الأعمال رسمها وهو في مصر كتحية للجهاز الطبي بممرضيه وأطبائه عندما كانت ظروف عملهم صعبة وخطرة جدا، ويشوبها القلق اليومي ليس نتيجة لأعداد الإصابات الهائلة والمتزايدة تحديدا، بل لأن شروط الوقاية التي كانوا يتّبعونها ضعيفة وغير واضحة على مستوى الفاعلية والحماية.

قد يكون الفنان بهذه الكلمات أضاء على هذه الهشاشة الاستثنائية التي ظهرت عند شخوص اللوحات: المعالج في بداية انتشار الوباء كان أكثر هشاشة من المريض ولا يقل عنه خوفا على صحته.

بياض قاتل

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

نقل التفاصيل سبب الاعتداء على صحافيين لبنانيين

كشف الحقيقة كاملة ممنوع بأمر المسؤولين

المسؤولون مستاؤون.. المشكلة في التفاصيل

اعتداء جديد على الصحافيين في لبنان لنقلهم استياء المسافرين في مطار بيروت الدولي الذي يعتبر لدى المسؤولين "تفاصيل" لا يجب نقلها. وكعقاب للصحافيين على نقل الوضع كما هو وليس "الصورة الكبيرة" فقد تعرضوا إلى الاعتداء من عناصر جهاز أمن المطار.

بيروت - أثار تعرض صحافيين إلى الاعتداء من عدد من عناصر جهاز أمن مطار بيروت الدولي في لبنان استهجانا إعلاميا واسعا خاصة أنه كان بحضور وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار ووزير الصحة حمد حسن.

وأظهرت لقطات مصورة الاعتداء على المراسلين بعد اقترابهم من المسافرين الذين بدا عليهم الاستياء من الاجراءات المتبعة في المطار.

واستعاد مطار بيروت الدولي الأربعاء حركته بقدرة استيعابية تصل إلى نسبة 10 في المئة في المرحلة الأولى بعد فترة إغلاق دامت أشهر.

وبدت الحركة خفيفة في اليوم الأول، افتُتحت بوصول أول رحلة من دولة الإمارات، في حين أقلعت أول طائرة من مطار بيروت متوجّهة إلى باريس.

ميشال نجار

يجب نقل الصورة الكبيرة وليس الدخول في التفاصيل لكي لا نعطي انطباعا بأننا لسنا على مستوى المسؤولية

وعند بدء وصول المسافرين إلى المطار، بدأوا يتململون جرّاء حصول الفوضى وعدم التنظيم، فقرر جهاز أمن المطار منع الصحافيين من التصوير وإجراء المقابلات مع القادمين، "تجنباً لنقل صورة غير لائقة عن الإجراءات المتخذة، خصوصاً أن القادمين أكدوا أن الإجراءات في المطارات التي أتوا منها مختلفة ومنظمة".

وناشد وزير الأشغال والنقل ميشال نجار في تصريح كل وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية "نقل الصورة الكبيرة وليس الدخول في التفاصيل لكي لا نعطي انطباعا لدى الراغبين في العودة إلى لبنان بأننا لسنا على مستوى المسؤولية، سواء بالرعاية الصحية أو الأمور التي نطبقها على الأرض". واعتبرت تقارير إعلامية أن الوزير يطلب من الصحافيين الكذب علانية وحجب جزء أساسي من الحقيقة، لترويج إدارة الدولة اللبنانية للوضع في المطار. وأضاف نجار "نحن اليوم، نقوم بدور أساسي في بلدنا ونعيد فتح هذا المرفق الذي هو بوابة العبور إلى العالم".

وقال "لا شيء في الحياة كاملا. إن المطار كان يعمل خلال الفترة السابقة واليوم بعد إعادة تشغيله فهو سيستقبل حوالي 2500 راكب يوميا ومن الطبيعي أن تكون هناك تدابير وإجراءات استثنائية تراعي المرحلة التي نمر فيها وإن كانت مع حصول بعض الثغرات".

وتابع نجار "الكل يعرف الجهود الجبارة التي بذلت من قبل وزارة الصحة في لبنان والتي لاقت استحسانا من قبل المؤسسات الدولية المعنية بالطيران المدني".

وعبّر الوزير عن أسفه لتعرض صحافيين إلى الضرب قائلا "للأسف حصل بعض التوتر اليوم بين الإعلاميين والمشرفين على تنفيذ التدابير الأمنية في المطار. فالكل أعصابهم مشدودة. كلنا أخطأنا والجميع يتحمل هذه المسؤولية سواء من قبل الإعلاميين أو القوى الأمنية والجميع عليه أن يستوعب الآخر ولا داعي لتركيز الصورة على الأشخاص أثناء خضوعهم لأخذ عينات خاصة وأن الأشخاص المعنيين هم بذاتهم من أبدوا انزعاجا من هذا الأمر وطلبوا التوقف عن ذلك واحترام خصوصية الأشخاص".

وفي حين كان بعض المسافرين يشكون سوء إدارة الوضع في المطار، قال رئيس جهاز أمن المطار، جورج ضومط، بأن "المسافرين يشتكون ومنزعجون من التعدي على خصوصيتهم خلال إجراء فحوصات، وقلنا إن المقابلات ممنوعة، والإعلاميون خلقوا فوضى، فطلبنا أن ينسحبوا لأن راحة المسافر من واجبنا".

وتتوسّع يومياً الانتهاكات الصارخة ضدّ حريّة التعبير والرأي والصحافة في لبنان، بوتيرة متسارعة بدأت تستفحل منذ احتجاجات 17 أكتوبر، فبدأت البلاد تشهد قمعاً مباشراً للصحافيين من أجل لجم التغطيات التي تظهر تقصير المسؤولين..

وكان تجمّع "نقابة الصحافة البديلة" استنكر في بيان الحادثة وسواها من حالات التعرّض للإعلام، ودعا إلى وقفة احتجاجيّة أمام وزارة الإعلام تليها مسيرة نحو وزارة الداخلية.

وجاء في البيان "منذ أصدر النائب العام التمييزي التعميم الذي يجرّم نقد الرئيس ميشال عون والسلطات ويوجب احترامها، أعلن القضاء أنه ليس متحيّزاً لحريّة التعبير وحقوق الناس التي تصونها القوانين المحلّية والدولية، وإنّما للسلطات وكراماتها. توالت الاستدعاءات إثره، وتوالت المواجهات بين الصحافة والأجهزة الأمنية وصولاً إلى المطار".

وانتقد البيان وزيرة الإعلام اللبنانية منال عبدالصمد قائلا "أمّا وزيرة الإعلام التي تستخدم الإعلام لذرف الدموع على أحوال السوق والمواطنين، فكان الأجدى بها أن تستعمل منصبها -لا الإعلام- للدفاع عن حرّية هؤلاء المواطنين في التعبير عن غضبهم، معاناتهم وانعدام ثقتهم بالحكم".

وتابعت النقابة البديلة في بيانها "ندعم رَفض زملائنا تغطية أيّ فعل تُقدم عليه هذه السلطة التي تريد حولها وحول إعلاناتها مهرّجي بلاط لا صحافيين محترفين. نرفض رمي الإعلام تحت سلطة الأجهزة الأمنية، ولن نقف متفرّجين أمام توجّهات التجريم الواردة في الاقتراحات القانونية لتنظيم الإعلام والصحافة قيد النقاش راهناً".

من جانبها، تساءلت مبادرة "إعلاميون من أجل الحرية" في بيان "هل هو ازدراء أم استقواء أم إصرار على التمادي في الاعتداء، لأن لا قدرة لحامل القلم والكاميرا والميكروفون، على الدفاع عن نفسه؟ هل هو استهانة بدور الإعلام وجنوده الذين يغطون الأحداث بتفان؟ وهل هو انفصام من ينتظرون الإعلام كي ينقل صورتهم وصوتهم، فيما هم يمارسون الاستعلاء من أبراج عاجية واهية؟".

وأضاف "أسئلة لم نعد نريد أجوبة عليها، فالرد على هذا الاعتداء الذي يقترب من السلوك الميليشياوي، يكمن في إعلان موقف موحد من وسائل الإعلام كافة مقروءة ومرئية ومسموعة، لمقاطعة هؤلاء المسؤولين، كل على قدر ما يتحمل من مسؤولية. إن الاعتذار عن الاعتداء السافر الذي طاول الإعلاميين في مطار رفيق الحريري، لم يعد كافياً، وندعو الجسم الإعلامي، وخصوصاً إدارات المؤسسات التلفزيونية، والإذاعية، إلى اتخاذ القرار المناسب لحماية الإعلاميين".

وقال البيان "إنها فضيحة، تستلزم مواجهة مرتكبيها كي لا يستسهل أي كان التعدي على الإعلام والإعلاميين، وسنتشاور مع الجميع للتفاهم على التحرك الاحتجاجي، المناسب".

من جانبها، قالت نقابة المصورين في لبنان ونقابة محرري الصحافة اللبنانية إن الاعتداء على الاعلاميين والمصورين غير مقبول وغير مبرر ومستهجن ومدان أيا تكن الأسباب.

فيسبوك تمنح الأولوية للتقارير الصحافية الأصلية

واشنطن - أعلنت شركة فيسبوك أن المشاركات التي تحتوي على تقارير أصلية ستحصل على دعم في موجز الأخبار، في حين أنه سيتم تخفيض تصنيف المشاركات التي لا تُنسب بوضوح إلى هيئة التحرير.

ويأتي التغيير في الوقت الذي قال فيه عدد من الشركات الرفيعة المستوى: إنها ستسحب إعلاناتها من فيسبوك كجزء من حملة "أوقفوا الكراهية للربح" "Stop Hate for Profit"، التي تنظمها جماعات الحقوق المدنية كوسيلة للضغط على الشبكة الاجتماعية لاتخاذ خطوات أقوى ضد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة.

وأشار المدير التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ إلى أن الشركة ستبدأ بتصنيف -وليس إزالة- المحتوى الإخباري الجدير بالنشر من السياسيين والشخصيات العامة الأخرى والذي ينتهك معاييرها.

وأوضح زوكربيرغ أن المحتوى الذي يهدد بالعنف أو يقمع مشاركة الناخبين ستتم إزالته حتى إذا تم نشره بواسطة شخصية عامة.

ولم يذكر الإعلان الجديد المقاطعة الإعلانية، وأوضح أن هذه التغييرات تم تطويرها بالتشاور مع ناشري الأخبار والأكاديميين، لكن هذه التغييرات تبدو كخطوات ملموسة يمكن للشركة أن تشير إليها كجزء من جهودها في مكافحة التضليل، وفق مراقبين.

ولطالما كان المحتوى الذي يُمنح الأولوية ضمن موجز الأخبار مشكلة شائكة بالنسبة إلى الناشرين، خاصةً بعد تغيير كبير في عام 2016 أعطى الأولوية للمحتوى المنشور من الأصدقاء على المحتوى الذي يقدمه الناشرون.

التقارير الأصلية ستحصل على دعم، في حين سيتم تخفيض تصنيف المشاركات التي لا تُنسب إلى هيئة التحرير

وقال الإعلان "معظم القصص الإخبارية التي يراها الأشخاص في موجز الأخبار تأتي من مصادر يتابعونها هم أو أصدقاؤهم، ولن يتغير هذا، لكن عندما تتم مشاركة قصص متعددة من ناشرين مختلفين، وتكون متاحة في موجز الأخبار، فإننا سنعمل على تعزيز النسخة الأصلية التي تساعد الناشر في الحصول على انتشار أكبر".

وتحدثت المنصة عما يسمى بشفافية التأليف، حيث ستبحث فيسبوك عن عناوين المقالات الفرعية أو صفحة الموظفين في موقع الناشر على الويب.

وتعد الشفافية التحريرية معيارًا احترافيًا تدعمه منظمات، مثل المنتدى العالمي لتطوير وسائل الإعلام، ومبادرة مراسلون بلا حدود.

وقال الإعلان "وجدنا أن الناشرين الذين لا يدرجون هذه المعلومات غالبًا ما يفتقرون إلى المصداقية بالنسبة إلى القراء، وينتجون محتوى هدفه الرئيسي جذب الانتباه وتشجيع الزوار على النقر فوق الرابط، ويخبرنا الجميع بأنهم لا يريدون رؤية مثل هذا المحتوى على فيسبوك".

وفي حين تبدو هذه التغييرات ذكية ومباشرة، فقد حذر الإعلان الناشرين من عدم توقع تغييرات كبيرة في حركة المرور على فيسبوك، حيث توجد مجموعة متنوعة من الإشارات التي تتعلق بكيفية تصنيف المحتوى في موجز الأخبار.

المقاهي آخر منقذ للصحف الورقية في المغرب

الرباط - عمّقت جائحة كورونا الجراح التي تعانيها الصحافة الورقية المغربية التي تواجه حربا ضروسا من الفضاء الإلكتروني الذي جعل الجمهور ينصرف تدريجيا عن الجرائد التقليدية.

ومع تدابير كورونا، توقف طبع الجرائد بالمغرب لقرابة شهرين، حيث تم الاكتفاء بتوفير نسخ إلكترونية (pdf) مجانا، كما تسبب إغلاق المقاهي في توقف سوق مهم من مصادر مبيعات المؤسسات الإعلامية.

وتعتبر المقاهي في المغرب الزبون الأول للصحف الورقية، رغم أنها كانت موضع تشكك دائم من الناشرين بسبب توفيرها قراءة الصحف مجانا لمرتاديها.

ولا تتعدى مبيعات الجرائد المغربية مجتمعة 200 ألف نسخة، مع أن قراء الصحف بالمغرب أكثر من ذلك بكثير، بحكم انتشار ثقافة قراءة الجرائد في المقاهي.

وخلال يومين فقط من بداية الأزمة، اكتشف الناشرون أن المقاهي التي كانت مصدر إزعاج لهم، كانت في المقابل هي الرافد الأساسي للصحف المغربية.

وقال نورالدين مفتاح ناشر أسبوعية "الأيام" (مستقلة) "في اليومين الأولين من إغلاق المقاهي التي كانت تشكل لنا أزمة، بحكم أن فيها القراءة الجماعية للجرائد، تبيّن أنها تحتضن 85 في المئة من مبيعات الصحف المغربية". وأضاف "إذا افترضنا أن كل جريدة توضع في مقهى يقرأها 10 قراء، فهذا معناه أن هناك مليوني قارئ للصحف المغربية، لكننا لا نستخلص ثمن الجريدة إلا من 200 ألف منهم، بينما مليون و800 ألف يقرأونها بالمجان".

ووفق مفتاح، فإن هذا الوضع يزيد من صعوبة أوضاع المؤسسات الصحافية، التي جعلتها الجائحة "منكوبة ومتضررة أكثر من تضرر بقية الصحافة الورقية في العالم".

وتابع "أغلبية قراء الجرائد بالمغرب يقرأونها بالمجان، مع أن المؤسسات الصحافية هي مقاولات خاصة وليست مؤسسات عمومية، وهذا وضع غير موجود في باقي الدول".

وتُقَدَّرُ خسارة الصحف المغربية خلال جائحة كورونا بـ10 ملايين دولار شهريا (100 مليون درهم مغربي)، باحتساب انخفاض الإعلانات ودخل المبيعات، وذلك حسب تقديرات لجنة دعم المقاولة الصحافية في "المجلس الوطني للصحافة المغربية" (حكومي).

وأمام هذه الخسارة اضطرت بعض المؤسسات إلى تقليص رواتب الصحافيين، حيث قال مفتاح الذي هو في الوقت ذاته رئيس لجنة دعم المقاولة الصحافية، إن "عشرات المؤسسات تضامن معها صحفيوها بتخفيض أجورهم بنسبة تتراوح ما بين 10 و50 في المئة، خلال ثلاثة أشهر من الحجر".

وأضاف أنه لم تسجل أي حوادث تذكر بخصوص تسريحات الصحافيين أو فقدانهم لعملهم، لكن "الأفق يبدو صعبا جدا".

وسمحت السلطات باستئناف طبع الجرائد ابتداءً من 26 مايو 2020، إلا أن المهنيين أعلنوا عدم استعدادهم لذلك بسبب عدم توفر الشروط اللازمة وعلى رأسها فتح المقاهي، لكن بعد ذلك تم الشروع في طبع الجرائد.

ودفعت الأزمة عددا من الناشرين إلى التفكير في نموذج اقتصادي آخر، لمسايرة الوضع الراهن في ظل تزايد الاعتماد على الفضاء الرقمي.

وحسب ناشر أسبوعية "الأيام"، فإن "النموذج الكلاسيكي كان يعتمد على الطبع والبيع، ثم تطور نسبيا، فأسست الصحف مواقع إلكترونية تابعة لها، مع فريق مستقل تحريريا، لكن هذا التنويع اصطدم بانخفاض ثمن الإعلانات بالصحف الإلكترونية وكذلك بتوجه أغلب المعلنين بـ80 في المئة إلى الإعلان عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك".

وجربت بعض الصحف، من بينها جريدة "أخبار اليوم" (مستقلة)، تجربة الاشتراك في النسخة الإلكترونية للجريدة إلا أن التجربة تصطدم بعوائق عديدة.

وأرجع يونس مسكين مدير نشر صحيفة "أخبار اليوم"، فشل نمط الاشتراك في الصحافة المغربية إلى "معيقات ثقافية أكثر منها معيقات اقتصادية". وقال "أول تلك العقبات ضعف نسبة القراءة بصفة عامة، سواء منها قراءة الصحافة أو غيرها"، إضافة إلى أن "منظومة الصناعة الصحافية، من مؤسسات إعلامية وشركات توزيع وتسويق، لم تطوّر علاقة مباشرة مع القارئ".

المقاهي تعتبر الزبون الأول للصحف الورقية، رغم تشكّي الناشرين بسبب توفيرها قراءة الصحف مجانا لمرتاديها

ورأى مسكين أنه "باستثناء المنخرط الحزبي الذي يرتبط بشكل عضوي بالصحيفة الناطقة باسم هيئته السياسية، فإن المؤسسات الإعلامية المستقلة لم تستطع تحقيق النجاح الذي تحقق في فترة سابقة من خلال خلق رابطة مباشرة مع كتلتها القارئة"، وهو الوضع الذي جعل الصحف "رهينة لتقلبات السوق وأضعف قدرتها على مقاومة المد الإلكتروني".

وبسبب هذا الوضع فإن "مجيء جائحة كورونا لم يترك لجل المنابر الإعلامية من خيار سوى العمل بقاعدة المجانية، في انتظار عودة الروح إلى الأكشاك وإلى شبكة التوزيع التقليدية"، حسب مسكين.

وأضاف نورالدين مفتاح إلى تلك العوائق عناصر أخرى، منها "ضعف ثقافة الأداء عبر الإنترنت عند المغاربة، وغلبة الرغبة في القراءة المجانية حتى للصحيفة الورقية في الأكشاك، ثم انعدام ثقافة الاشتراك عموما، عكس دول أخرى كانت طورت هذه الثقافة قبل حتى ظهور الإنترنت".

لا يعلق يونس مسكين آمالا كبيرة على ما بعد كورونا لتقوية البيع الإلكتروني للصحف، إذ يؤكد أن"الجائحة لن تساعد كثيرا في تنمية ثقافة الاشتراك".

وأضاف "حتى تجارب الاشتراك المعمول بها حاليا في بعض المنابر الإعلامية، ظلت هامشية".

يختلف الأمر قليلا بالنسبة إلى نورالدين مفتاح، إذ يرى أن "الجائحة ألجأت الصحف إلى تجريب نسخها الإلكترونية (pdf) التي استأنس بها القارئ، ولا بد من البناء على هذه التجربة، والمضي فيها قدما، إضافة إلى بيع الجرائد في الأكشاك".

الاعتماد أساسا على شبكة التوزيع التقليدية

تويتر يزيل صورة لترامب بسبب حقوق الملكية

واشنطن - أزالت شركة تويتر صورة نشرها الرئيس الأميركي دونالد ترامب على منصتها للتواصل الاجتماعي بعد أن تلقت شكوى تتعلق بحقوق الملكية الفكرية من صحيفة نيويورك تايمز.

ونشر ترامب التغريدة يوم 30 يونيو الماضي وكتب فيها "في الواقع هم لا يلاحقونني بل يلاحقونك أنت، أنا فقط أقف في طريقهم" واستخدم صورا له في الخلفية.

وصورة الخلفية كان قد التقطها مصور نيويورك تايمز لتنشر مع تحقيق في سبتمبر 2015 عن ترامب مرشح الرئاسة في ذلك الوقت.

وتعرض تويتر الآن في مكان الصورة التي أزالتها رسالة تقول "هذه الصورة أزيلت استجابة لبلاغ من صاحب حقوق الملكية الفكرية".

وهذه هي أحدث خطوة تتخذها تويتر لإزالة تغريدات لترامب بحسب ما تقول الشركة إنها شكاوى تتعلق بحقوق الملكية الفكرية أو لأنها تمثل انتهاكا لسياستها المناهضة للتهديد بالعنف أو لأسباب أخرى.

وبدأت تويتر التحرك ضد تغريدات ترامب في مايو الماضي وتصادمت معه مرارا منذ ذلك الحين. وهدد الرئيس بتغيير القوانين المنظمة لمواقع التواصل الاجتماعي بعد أن وصفت تويتر إحدى تغريداته عن التصويت في البريد بأنها غير دقيقة، وحجبت تغريدة قالت إنها تحرض على العنف.

وأزالت منصات تويتر وفيسبوك وإنستغرام كذلك مقطع فيديو نشره ترامب في إطار حملة لتكريم جورج فلويد، الأميركي من أصل أفريقي الذي توفي في منيابوليس أثناء احتجاز الشرطة له، بسبب شكاوى تتعلق بحقوق الملكية الفكرية.

المايوه خصم جديد للمعممين في لبنان

بيروت - أثار منشور تحريضي لرجل دين لبناني يعرف بتشدده يدعى عباس حطيط جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وانتقد حطيط في تدوينة على حسابه في فيسبوك صورا لفتيات بلباس البحر في منطقة "جبل عامل"، ونشر حطيط على حسابه صورا مأخوذة من موقع "يا صور" المحلي، يظهر رواد الشاطئ بلباس البحر. وكتب:

عباس حطيط

أعتذر من الإخوة والأخوات المؤمنين والمؤمنات ومن كل محافظ على شرفه من أي دين كان على عرضي لهذه الصور المنشورة اليوم في "موقع يا صور" عن حال الشواطئ، وصور في #جبل_عامل هذا اليوم. إلا أن قبح السكوت عن هذه الكارثة الاجتماعية في هذه البقعة –التي كانت تعد مفخرة التشيع العلوي والعفة الفاطمية ومركز حوزات بلاد الشام– يساوي أضعاف قبح نشرها على صفحتي!!

(...) سؤالنا هو: #علام_تقاتلون؟!!

واستفز منشور حطيط، الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين تساءلوا "هل بتنا في جمهورية إسلامية"، خاصة أن المعمم معروف بمواقفه المتشددة وسبق له التحريض على القتل. وسأله معلق:

Abdelrida Dhaini

هل يحق لكم شرعا المساهمة في نشر الفسق من خلال نشركم لهكذا صور سافرة.

وأجاب حطيط المعلق قائلا:

عباس حطيط

سؤالك كمثل من قتلوا الحسين ويسألون عن طهارة دم البعوضة.

هذه الصور من شواطئ "جبل عامل" المفتوحة والعلنية، وهذا لا يهمك، وما يهمك هو نشرها في عالم افتراضي؟؟!!

الله اكبر.. ما هو نوعكم وما نوع دينكم ووعيكم أيها الناس؟

لكن المعلق قال موجها كلامه لحطيط:

Abdelrida Dhaini

يا سبحان الله ما سر سعة صدركم؟ أنت كرجل دين يجب أن يكون رسول الأخلاق محمد (ص) أسوتكم بتقبله مخالفة الآخرين له. وهذا ما يضع ألف علامة استفهام.

ثانيا، إني أسألك أمام ملايين المتابعين هل هناك قاعدة شرعية تبيح لك نشر صورة امرأة شبه عارية؟؟ وهل يحق لك النظر إليها أصلا؟؟؟

حضرة الشيخ ارحموا عمامة رسول الله وادعوا إلى دينه بالموعظة الحسنة.

ودشن مغردون على تويتر هاشتاغ #للشيخ_عباس_حطيط احتوى صورا لفتيات يسبحن بمايوهات في تحد لرجل الدين. وسألت مغردة:

@Piiggglet

"سؤال جدّي: مونسيو (Monsieur) عباس حطيط يللي هزّه مايوه ع شطّ صور.. علّق شي عخبر 3 حيوانات اغتصبوا طفل بالبقاع وسرقوا طفولته؟ أو المايوه يخدش حياء المؤمن والاغتصاب عادي؟".

ونقل مغرد ساخرا عن عباس حطيط قوله:

@error_510

أتدرين ما يبكيني... رؤيتك بالبكيني.

يذكر أن مفتي صور وجبل عامل، القاضي الشيخ حسن عبدالله، رفض الإساءة المعنوية أو المادية لمدينة صور وتعزيز العيش المشترك والمحافظة على مكونات المدينة الإسلامية – المسيحية.

ورأى المفتي أن "الدين دعا إلى السبيل القويم بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن اللقاء الروحي في آخر لقاء له، شدد على الالتزام بالآداب العامة والتقاليد المجتمعية، وأن استغلال بعض الحجج لتمرير أغراض شخصية مكشوفة مرفوض".

وكانت تدوينة نشرت على حساب "أخبار عربصاليم" على فيسبوك الشهر الماضي، طلبت من المتوجهين إلى المنطقة بهدف تمضية اليوم على ضفاف النهر، "مراعاة الضوابط الاجتماعية والدينية في البلدة وعدم اصطحاب المشروبات الكحولية وعدم لبس المايوه"، وقد أثارت جدلا واسعا.

وعربصاليم هي قرية تتميز بطبيعتها وتقع على ضفاف نهر الزهراني في المنطقة العقارية التابعة لبلدية عربصاليم (الخرخار) قضاء النبطية جنوب لبنان.

تضييق الخناق

#قاضيات_كويتيات صراخ يملأ تويتر

التيار المتشدد مستنفر على قلب رجل واحد: حرام حرام

أظهر تعيين قاضيات في الكويت كيفية تفكير التيار المتشدد الذي نزل بثقله على موقع تويتر لتحريم الأمر في ما بدا وكأنه يستلهم تجربة الدعاة في السعودية الذين أصبحوا خارج الخدمة.

الكويت - أثار "حدث تاريخي"، وفق ما وصفه الإعلام الكويتي بتعيين قاضيات في الكويت جدلا كبيرا داخل الدولة الخليجية.

واعتمد النائب العام الكويتي المستشار ضرار العسعوسي الثلاثاء، ترقية 8 وكيلات نيابة إلى قاضيات، وستبدأ القاضيات الجديدات عملهن ابتداء من شهر سبتمبر المقبل، وهن فاطمة عبدالمنعم، وفاطمة الكندري، وفاطمة الفرحان، وبشاير الردان، ورؤى الطبطبائي، وسنابل الحوطي، وبشاير عبدالجليل، ولولوه الغانم.

وبهذا انضمت الكويت إلى الإمارات والبحرين من مجموعة الدول الخليجية التي تسمح للنساء بتولي منصب القضاء.

و"على قلب رجل واحد" واجه التيار الديني المتشدد في الكويت قرار تعيين القاضيات بكثير من "التجهّم" مقحما الخطب الدينية النارية، مذكرا بفتاوى سابقة "حرمت تعيين إناث" في سلك القضاء.

يذكر أن الفتاوى الغريبة والمضحكة لرجال دين لم تعد تنطلي على جيل تويتر الذين باتوا يصنفونهم في خانة "تجار الدين" ثم يحولونهم إلى مادة للسخرية والتندر. وكتب مغرد:

@A_F1391

الواقع يقول إنه تم تعيين 8 قاضيات كويتيات وللعلم فإن المذاهب الأربعة أجمعت على حرمة تولي المرأة للقضاء.

وكتب آخر مازجا إغلاق المساجد بسبب تفشي فايروس كورونا بتعيين القاضيات الكويتيات:

@mansory73

بناء على فتوى #وزارة_الأوقاف يجوز إغلاق #المساجد و#منع_الجمعة وخلافا للفتوى تعيين #قاضيات_كويتيات صدق النبي الكريم (تنقض عرى الإسلام عروة عروة فأولها نقضا الحكم وآخرها الصلاة) #تأمل.

ويستخدم مغردون محسوبون على التيار المتشدد خطابا عاطفيا قوامه "التباكي على الإسلام الذي ضاع" واستذكار فتاوى من هب ودب ممن يطلقون عليهم تسمية "العلماء". ويذكر هؤلاء بالدعاة السعوديين الذين ألجموا في الفترة الأخيرة بعد كشف أجنداتهم وتبين زيف طروحاتهم.

ويحذر مغردون من استمرار التضييق على حرية الرأي في الكويت تحت يافطة "الحرام"، منذرين بتصنيف الدولة في خانة "الظلامية والتشدد".

وكانت دراسة أكدت أن الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعي أثرت على ثقافة الإسلاميين وأنشأت جيلا ذا مستوى ثقافي ضعيف، يعتمد على معلومات ملفقة وسريعة ومفبركة. فسرعة المعلومات وانفعال وحماس المتواصلين تغلبا على الجانب العقلاني لديهم. كما تؤثر في طبيعة التدين لديهم، حيث يغلب عليهم نوع من التدين التعصبي الحرفي بسبب الترويج لتصور خاص عن الدين.

وما يميز الجيل الجديد من الإسلاميين هو ظهور فئة منهم أكثر احتجاجا وأكثر انفعالا؛ ولكن أقل تكوينا من الناحية الثقافية والدينية، إذ يعتمدون في تكوينهم على عدد محدود من الكتب والمجلات والقراءات وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشار الجهل والتطرف وانتشار معلومات غير صحيحة وفتاوى سريعة وسهلة.

@a_alm7lsy

أصبح إقناع المسلمين بعقيدتهم الصحيحة أصعب من إقناع الكفار بالإسلام . د.مصطفى محمود . #قاضيات_كويتيات.

وكدليل على ذلك كتب مغرد:

@alialomair

"فليحذر الذين يخالفون أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، الشريعة بمذاهبها وطوائفها، لا تجيز تولي المرأة القضاء. ليس لنقص فيها وإنما لحكمة يعلمها الله. فما حصل يتحمل وزره كل من أذن به وأصدر قراره، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر كل من عمل بها" #قاضيات_كويتيات.

ورغم ذلك كان لافتا انخراط وزراء وإعلاميين في الجدل.

وكتب الوزير والنائب السابق علي العمير محذرا من الفتنة والعذاب العظيم.

وسأله مغردون إن كان هذا العذاب العظيم أصاب الدول التي عينت قاضيات منذ عقود من الزمن، مؤكدين أن هذا الفكر داعشي خطر على المجتمع الكويتي.

وكتب الإعلامي صالح النصار:

@saleh_alnasaar

#قاضيات_كويتيات، اليوم قاضية.. وغدا إمامة مسجد.. بحجة أن الدستور ساوى بين الرجل والمرأة.

في سياق آخر، احتار مغردون في مباركة ممثل الحركة الدستورية الإسلامية في مجلس الأمة النائب محمد الدلال تعيين القاضيات في وقت تطلق فيه المرجعيات الإخوانية بعدم جواز أن تكون المرأة قاضية.

وموقف الدلال المؤيد والمتحمس للحدث التاريخي في البلاد، يتناقض بشكل صريح مع فتوى رجل الدين عجيل النشمي، الذي يرى أنه لا يصح أن تكون المرأة قاضية بقول جمهور الفقهاء، وانتهى في فتواه إلى أنه "إذا حدث لا يعوزنا شيء

وكانت المرأة قاضية أو حاكمة وأصدرت حكما نقول في مثل هذه الحالات، يعتبر الأمر بلوى عامة ما منها مفر". وبين الحكم بأن تولي المرأة منصب القضاء بـ"البلوى العامة" التي تبناها النشمي، وصولا إلى وصف الدلال تنصيب المرأة قاضية بـ"الخطوة التاريخية"، احتار الكويتيون في تلوّن الإخوان.

من جانب آخر، عبر كويتيون عن فخرهم بإنجاز المرأة الكويتية. وكتبت مغردة:

@BassamAlkalbani

خطوة عظيمة نحو تمكين المرأة والاعتراف بقدراتها ونديّتها للرجل في الكويت: اعتماد تعيين ثماني قاضيات بالمحاكم الكويتيّة. في بلدنا: عند التطرّق إلى حقوق المرأة ستكون أوّل تهمة لك: يا نَسَوي!

وعبر حساب:

bn_zaid_

نبارك لـ#المرأة_الكويتية هذا الحدث الأول من نوعه والإنجاز التاريخي التقدمي في السلك القضائي وهو تعيين 8 قاضيات. أثبتت #المرأة_الكويتية جدارتها وكفاءتها ونراها تسطر أروع الأمثلة في مجال التميز والإنجاز في شتى مجالات الحياة العلمية والعملية. ونتمنى لها التوفيق في القضاء.

في وقت اعتبر مغردون أن القوانين والقرارات منقوصة. وتهكم مغرد

@saleh_alnasaar

#قاضيات_كويتيات، تطلق زوجين.. وهي لا تستطيع تطليق نفسها..

:وسخرت مغردة:

@fffddd122

#قاضيات_كويتيات، إذا المرأة شاهدة لا تقبل شهادتها إلا إذا كانتا امرأتين فكيف بها قاضية، أين هي ذاهبة العقول؟

أبرز تغريدات العرب

DrFawzi

حتى دول اقتصاديات السوق الحر تتدخل في معطيات السوق وتوفر وظائف بشكل أو بآخر. وصندق النقد والبنك الدوليان ينتقدان دولنا العربية على تقديم العون أو الدعم للمواطنين أو الشركات، فنهاية المطاف كله اسمه عدم، مباشر أو غير مباشر . الرئيس ترامب: وفرنا نحو 5 ملايين وظيفة جديدة للأميركيين.

mot_10_

تجربة الحب تسقيك نبلا وتزيدك وعيا.

AdeelaOfficial

الحل الوحيد لهالبلد هو حكومة غير مسيّسة تقوم بإصلاحات جوهرية بعيداً عن الطبقة الفاسدة اللي حكمتنا 30 سنة. وللاسف هالحل حلم لن يتحقق.

MAlbdah

"اقترب من الذي يجعلك تُحب نفسك يبتسم حين يراك ويدمع حين تبكي ويبتهج لمجرد أن يراك تضحك الذي يُحبك ولا ينتظر منك سوى أن تكون بخير".

a_n_a950

كلام الناس مثل الصخور إمّا أن تحملها على ظهرك "فينكسر" أو تبني بها برجا تحت أقدامك فتعلو "وتنتصر".

A_Alkanhal

مشكلة الصحافة السعودية الورقية.. ليس كونها ورقية.. بل المحتوى.. يعني ورقي أو إلكتروني نفس الشيء..

تابعوا
sherihanofficial
شيريهان

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

تونسية تمنح المعمار في المدينة العتيقة حياة جديدة

مهندسة معدات طبية تستثمر في السياحة الثقافية لدعم الشباب

ظلت المدينة القديمة في تونس طوال سنوات في طي النسيان والإهمال على الرغم مما تحتويه من عمارة متنوعة تمثل كتابا مفتوحا لتاريخ الهندسة المعمارية في البلاد، إلى أن بدأت في السنوات الأخيرة مهندسة معدات طبية في تجديد المنازل العائلية وتحويلها إلى نزل صغيرة تستهوي عشاق حضارة الشرق.

تونس – تضع ليلى بن قاسم نصب عينيها حلما بأن تحول المباني التاريخية المهملة إلى استثمار مربح في مجال الثقافة والمعمار بجانب خلق فرص عمل في أحياء عتيقة تتزايد فيها نسب هجرة الشباب.

ومع انطلاقتها في تحقيق هذا الحلم منذ عام 2013 حيث نجحت ليلى في قطع نصف الطريق، يلف الغموض الآمال الآن بسبب آثار جائحة كورونا.

وليلى بن قاسم رائدة في مجال الأعمال في تونس، وهي حائزة على شهادة الهندسة المتخصصة في المعدات الطبية بجامعة بوسطن الأميركية. وعملت لمدة تقارب عشر سنوات في مجالها لكنها اختارت لاحقا التخصص في حماية التراث والمهن الحرفية المهددة بالتلاشي والاختفاء.

أسست ليلى شركتها "بلوفش للاستشارات" عام 2006، ومن مهامها الأساسية إطلاق مشاريع ثقافية ذات ديناميكية اقتصادية مثل ترميم القصور والبناءات القديمة التاريخية ودعم أعمال الحرفيين الحرة ما يساهم في خلق فرص عمل جاذبة للشباب.

في بداية عمل مؤسستها، تمكنت ليلى من تحويل أحد القصور العثمانية في المدينة العتيقة يعود تاريخ تشييده إلى القرن السابع عشر، إلى فندق استثنائي مع حفاظها على الهندسة المعمارية الأصلية. ومثلت هذه الخطوة بداية قصة نجاحها.

تقول ليلى "المهم بالنسبة لنا أثناء عمليات الترميم أن نحافظ على التراث المعماري. أمر جيد أننا وجدنا ما نصبو إليه مع الحرفيين الذين يعانون من قلة الفرص. لكن نتطلع إلى الاستمرار في عمليات الترميم لمبان أخرى معهم".

بالنسبة لليلى فإن التحدي الأكبر هو كيفية تحويل الدار العائلية إلى فندق سياحي مع مرافق عصرية أولها شبكة المياه والحمامات والإنترنت.

وتضيف قائلة "هنا كانت لنا الصعوبة الكبرى مع جدار بعرض 70 سنتمترا، الأمر أشبه بمغامرة". افتتحت ليلى "دار قاسم" عام 2013 وهي بناية من طابقين تتكون من سبع غرف يطغى عليها المعمار الأندلسي مع جلب قطع من مواقع أثرية رومانية. وفي سنوات قليلة نجحت الدار في استقطاب سياح من 63 جنسية على مدار العام.

ويأتي غالبية النزلاء من المستكشفين والشغوفين بمباني وحضارات الشرق، أو السياح العرضيين لقضاء ليلة أو ليلتين وسط المدينة.

ليلى بن قاسم

المهم أن الحرفيين حافظوا على التراث المعماري أثناء الترميم

وتقول ليلى "يأتي النزلاء هنا فينغمسون جميعا في الحياة اليومية والثقافية للتونسيين بكامل تفاصيلها داخل المدينة العتيقة".

وتتابع ليلى حديثها عن البدايات "كانت الانطلاقة صعبة، لكن المشروع نجح في ما بعد وحقق أرباحا مهمة. الفكرة الأساسية بالنسبة لنا هي أن نصنع فرصا مختلفة للسياحة الثقافية. أنا أؤمن بأن السياحة الثقافية يمكنها أن توفر فرصا اقتصادية جيدة".

حولت ليلى قاسم جزءا من شوارع المدينة العتيقة التاريخية إلى حظيرة أشغال يشارك فيها شباب حرفيون من الورشات الناشطة داخل المدينة نفسها من أجل أعمال الترميم.

وتتابع بفخر "قمنا بتوفير جميع أرباح الدار الأولى على مدى أربع سنوات من أجل تمويل عمليات ترميم دار ثانية وقد نجحنا في افتتاحها رسميا في 2019".

توفر دار بن قاسم إقامة مختلفة في بيوت غارقة في السكينة والهدوء وتحمل تفاصيل الحياة قبل ثلاثة قرون على عكس الجلبة التي تطغى على حركة الأسواق والمقاهي المحيطة بالدار في الخارج.

ومع أن الدار نجحت في تحقيق شهرة واسعة في سنوات قليلة، إلا أن ليلى تؤكد أن الهدف من هذا المشروع السياحي الثقافي ليس تكديس الأموال والأرباح.

وتوضح ليلى قائلة "نحن مؤسسة اجتماعية جميع أرباحنا تذهب إلى المشروعات الاجتماعية. مثلا، ندعم الشباب لإنجاح مبادراتهم الثقافية في المدينة العتيقة ونمول عمليات الترميم للبنايات القديمة لتحسين الديناميكية الاقتصادية للثقافة".

وتتابع "نؤمن بالتشاركية الاقتصادية في عملنا، لهذا فإن فريق العمل والموردين جميعاهم من المدينة العتيقة. كما أننا نعطي الأولوية للحرفيين المحيطين بنا في تزيين أروقة الدار وبيوتها".

اليوم تواجه دار بن قاسم تحديا مؤثرا على مستقبلها في ظل الأزمة الصحية العالمية وتعطل حركة الطيران وتنقل السياح في العالم.

ولا تعلم ليلى حتى متى يمكن للدار أن تصمد بلا نزلاء، فضلا عن أن طموحها في توسيع عمليات الترميم لمبان أخرى قد بات على المحك الآن.

وتقول ليلى "أغلقت الدار الأولى ثم الثانية أبوابها بالكامل خلال فترة الحجر الصحي وألغينا كل الحجوزات عبر العالم بعد أن كنا حققنا حجوزات مكتملة حتى شهر مايو".

وتابعت "كانت فترة مخيفة بسبب التكاليف المتراكمة. قضينا شهرين بلا دخل. لكن خلال العام 2019 حققنا أرباحا جيدة، كما بدأ 2020 بشكل جيد حتى شهر مارس".

إن قطاع السياحة المشغل لنحو 400 ألف عمل مباشر في تونس فقد حوالي 130 فرصة عمل خلال فترة الحجر الصحي العام.

وبينما اضطرت غالبية النزل إلى الاستغناء عن العديد من عمالها فإن دار بن قاسم أبقت على جميع عمالها.

والسبب في ذلك كما توضح ليلى قائلة "المخزونات المالية لعام 2019 مكنتنا من الحفاظ على مواطن الشغل ولم نستغن عن أي عامل. 2020 هو عام اجتماعي ولن يكون عاما تجاريا للشركة". وبدلا من استقبال النزلاء، فتحت دار بن قاسم أبوابها خلال فترة الحجر الصحي العام للمشاركة في الحملات الاجتماعية مع منظمة الهلال الأحمر من أجل إعداد وتوزيع الوجبات على المحتاجين.

وتأمل تونس التي تكبدت خسائر في القطاع السياحي فاقت مليار دينار حتى يونيو الجاري مقارنة بنفس الفترة من 2019، في استقدام سياح من الخارج وإنقاذ ما تبقى من الموسم السياحي الصيفي بعد إعلان سيطرتها على الجائحة وفتح الحدود.

وتقول ليلى "نحاول أن نتكيف مع الوضع. لدينا مخاوف بشأن المستقبل، لا نعلم كيف ستعود الأوضاع إلى ما كانت عليه من قبل".

عمارة أندلسية تتحدى الزمن

غرفة نوم بسحر الشرق

شباب يمتلك المهارة

تطوير الواجهة البحرية في غزة يهدد رزق أصحاب الأكشاك

غزة (فلسطين) - يواظب الشاب بلال حمد على إعداد طلبات المشروبات الساخنة لزبائنه قبالة شاطئ البحر في مدينة غزة، لكن هاجس قرب انتهاء أيام عمله يسيطر عليه.

وسيضطر حمد، وهو في نهاية العشرينات من عمره، قريبا إلى إزالة عربة صغيرة يقيمها منذ عامين لتحصيل قوت يومه، بعد قرار بلدية غزة تنفيذ مشروع لتطوير الواجهة البحرية للمدينة.

وأثار المشروع الذي يقوم على أن تحل محل الأكشاك العشوائية أخرى ثابتة ذات مواصفات متطورة ومزودة بخدمات الكهرباء والماء، جدلا واسعا في غزة وانتقادات لسلطات حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ 13 عاما.

> **بلدية غزة عمدت إلى طرد أصحاب العربات الصغيرة من شارع الرشيد لدى شروعها في تجهيز الأكشاك الجديدة**

ويعود السبب في ذلك إلى اشتراط بلدية غزة على المستأجرين الجدد للأكشاك الجاري تنفيذها دفع مبلغ يتراوح بين 2000 إلى 2500 دولار أميركي سنويا بحسب الموقع.

ويقول حمد، إنه وغيره من الباعة على شاطئ بحر غزة يؤيدون تطوير الواجهة البحرية للمدينة وتنظيم العمل قبالة الشاطئ، لكن الأسعار التي تطلبها البلدية تفوق إمكانياتهم بأضعاف.

ويوضح حمد أن ما يحصّلونه يوميا لا يمكن أن يصل حد تغطية اشتراطات البلدية ومستلزمات العمل لاسيما أن عملهم على الشاطئ يقتصر على عدد محدد من شهور الصيف.

واشتكى بائعون آخرون يعملون قبالة شاطئ بحر غزة من ظروف اقتصادية صعبة يعانون منها لاسيما في ظل ضعف معدلات البيع اليومي بفعل الانتشار القياسي لمعدلات الفقر والبطالة في صفوف السكان.

ويقول الشاب حسن زقوت (25 عاما)، إن مشروع البلدية سيحيل العشرات من الباعة قبالة شاطئ البحر إلى عاطلين عن العمل نظرا لعجزهم عن دفع مستحقات الإيجار السنوية.

ويعتبر زقوت أن طلب مبلغ كبير للإيجار بمثابة تعجيز لهم وسيستفيد منه أصحاب المشاريع الكبيرة عبر استئجار غالبية الأكشاك وتحويل أصحاب العربات الصغيرة إلى عمال لديهم.

وانتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، مطالب البلدية نظير تأجير الأكشاك الجديدة، معتبرين أنها تصدر أزمتها المالية نتيجة قلة الواردات لديها على حساب العمال قليلي الحيلة ومحدودي الدخل.

ويقوم مشروع بلدية غزة لتطوير الواجهة البحرية على إقامة 102 كشك، علما أن كورنيش المدينة يمتد على طول كيلومترين ويعتبر مقصدا سياحيا رئيسيا للسكان.

ولدى شروعها في تجهيز الأكشاك الجديدة، عمدت بلدية غزة إلى طرد أصحاب العربات الصغيرة من شارع الرشيد المطل على شاطئ بحر المدينة بعد أن كانوا يصطفون بالعشرات.

وبدا الكورنيش في عدة أجزاء منه خاليا من عربات لطالما حجبت جمال الشاطئ، لكنّ لذلك ثمنا لا يطيقه الكثير من الشبان الذين ارتبطوا بإعداد المشروبات الساخنة لاسيما القهوة بعد أن أصبحت مصدر دخلهم الوحيد.

في المقابل دافعت بلدية غزة عن مشروعها الجديد وما تطلبه من تكاليف مالية لتنظيم الواجهة البحرية للمدينة.

ويقول رئيس بلدية غزة يحيى السراج، إن التكلفة التي تطلبها البلدية قدرها اقتصاديون بأنها أقل من التكلفة السابقة لأصحاب العربات كونهم كانوا يشعرون بعدم الاستقرار ويضطرون لنقل معداتهم الصغيرة أكثر من مرة في اليوم.

ويضيف السراج أن التكلفة المطلوبة لاستئجار أكشاك ثابتة ومزودة بالخدمات "منطقية وفي متناول أصحاب الأكشاك" كما أن البلدية ستعمل على تحصيله بالتقسيط وليس دفعة واحدة.

ويبرز السراح أن مبلغ الإيجار الذي تطلبه البلدية سنويا سيشمل ثمن الأكشاك التي ستقدمها البلدية مجانا لأصحاب الحرف فضلا عن تزويدها بالخدمات الأساسية المطلوبة لتسهيل عملهم.

ويتضمن مشروع البلدية الجديد ترتيب الاستراحات، وتنظيم العربات العشوائية على كورنيش وشاطئ بحر غزة، بغرض تعزيز الحركة السياحية على الشاطئ طوال العام رغم زيادة نشاطها في فصل الصيف عن غيره من الفصول.

واستجاب بائعون لمطالب البلدية وإن كانوا مضطرين كحال يوسف رزق (35 عاما) الذي قال لـ(د.ب.أ)، إنه استدان معظم قيمة القسط الأول المطلوب لتأجير الكشك من أجل الحفاظ على عمله قبالة الشاطئ.

ورغم شكواه من أن المبلغ المطلوب من البلدية مقابل أجرة الأكشاك سيمثل عبئا إضافيا عليه، فإن رزق أعرب عن أمله في أن يساهم المشروع في تنظيم العمل قبالة الشاطئ ووضع ضوابط تزيد من تحصيلهم اليومي.

أما ميسورو الحال فالكثير منهم حظوا بموجب مشروع البلدية على مساحات أكبر قبالة شاطئ بحر غزة من أجل إقامة استراحات جديدة بمبالغ مالية أكبر نظير الإيجار السنوي.

ويندرج مشروع تطوير الواجهة البحرية لمدينة غزة ضمن مساعي تنشيط المرافق السياحية في المدينة والتي غالبا ما تصطدم بالواقع الصعب للسكان المنهكين اقتصاديا فيثار الجدل بين فريق يتطلع لتحسين الخدمات المقدمة وآخر يطالب بمراعاة ظروف الفقراء.

وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تتجاوز نسبة البطالة في قطاع غزة حاجز 45 في المئة ونسبة الفقر إلى أكثر من 60 في المئة في صفوف سكانه الذين يتجاوز عددهم مليوني نسمة.

هذه المعدلات شكلت أساسا لمطالبة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، بلدية غزة بتخفيض قيمة استئجار الأكشاك السنوية بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية الصعبة في قطاع غزة. وشدد الاتحاد في بيان صحافي له بهذا الخصوص، على أن وجود أكشاك ثابتة ومتطورة سيشكل تحسينا للمظهر والواجهة البحرية في غزة، لكن لا يجب أن يتم ذلك على حساب العمال الفقراء ورزقهم لاسيما في ظل توقيته الذي يتزامن مع أزمة فايروس كورونا المستجد.

أكشاك جديدة بإيجار خيالي

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

تفاؤل حذر بعد إعلان السودان عن قانون لمنع ختان الإناث

الممارسات المضرة بالفتيات لا يمكن ردعها لأنها تتم في الخفاء

رحبت منظمات دولية وحقوقيون بتوجه السودان إلى تجريم ختان الإناث، وفي مقابل التفاؤل الذي اعترى الكثيرين أكد مختصون أن قضية الختان هي إرث مجتمعي لا يمكن القضاء عليه بالتشريعات والقوانين والأمر يتطلب وعيا وثقافة أسرية ومجتمعية.

يسرية عوض سيدة سودانية من الخرطوم قررت عدم اجراء العملية لبناتها الثلاث

القاهرة – من المتوقع أن تحظر السلطات الانتقالية في السودان ختان الإناث وتضع عقوبات تصل إلى السجن لثلاث سنوات ودفع غرامات لمن يقومون بهذه الممارسة الضارة بالفتيات، وفقا لمسودة قانون حصلت عليها وكالة أسوشيتد برس، حيث أقر مجلس الوزراء مجموعة من التعديلات تتضمن تجريم الختان.

وقال وزير العدل السوداني نصرالدين عبدالباري في بيان أرسل ردا على أسئلة الوكالة، إنه من المتوقع أن يتم الانتهاء من إجراءات تمرير القانون من قبل مجلس السيادة ومجلس الوزراء في الأيام القليلة المقبلة.

وعلى الرغم من أنها تشيد بهذه الخطوة، إلا أن كوثر علي لم تحتفل بعد، وقالت عن ختان الإناث "هذا الشيء سيموت ببطء شديد. إنها قضية تتعلق بتقاليدنا والثقافة السودانية".

> ممارسة ختان الإناث متشابكة مع عقلية ذكورية تربط متعة الرجل بألم المرأة وتمارس السيطرة على النساء

وبعد أكثر من 60 عاما لا يزال المشهد حاضرا في ذهن علي بكامل تفاصيله، ربما كانت تبلغ من العمر في ذلك الوقت 5 أو 6 سنوات، حيث قامت النساء بتثبيتها على السرير وأطبقن الخناق على ركبتيها وفتحن ساقيها وكشفن عن أعضائها التناسلية.

وعلى غرار الكثيرين في السودان، تعرضت علي لأقسى أشكال الختان وأصعبها فيما يعرف بالختان الفرعوني، وهي عملية قطع البظر وإعادة إدماجه مع فتحة الشرج، وإجراء عملية خياطة لتضييق الفتحة المهبلية.

وفي ذلك الوقت، لم تفهم تماما ما الذي سيحدث بعد ذلك، لكن في ذلك اليوم انضمت إلى العديد من الفتيات السودانيات اللاتي تعرضن للختان، وهي ممارسة تنطوي على الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى لأسباب غير طبية.

وقالت علي "هذه هي الحادثة التي أثرت في حياتي أكثر من غيرها. إنه أمر مشين أن يفعل الناس ذلك بجسدك، مثل الاغتصاب".

هذا الألم الذي شعرت به علي في ذلك اليوم ربّى عندها قناعة لا تتزعزع وهي أنها لن تعرّض أيّا من بناتها لهذا الألم، اتخذت علي هذه القناعة ضد والدتها ومجتمع بأكمله حيث يقدر أن 87 في المئة من النساء بين 15 و49 عاما قد خضعن لشكل من أشكال الختان، وفقا لاستطلاع أجرته الأمم المتحدة عام 2014.

وفي وقت سابق قالت أمل الصادق كبر أمينة المرأة في مبادرة "حنبنيهو"، إن "ختان الإناث عادة سيئة تتسبب في تشويه الأعضاء التناسلية للطفلة، ويمكن أن تتسبب في مشاكل فورية ومعقدة، هذا علاوة على أن الطفلة يمكن أن تصاب بالحمى والصدمة، كما يمكن أن تصاحبها حالة نفسية طويلة المدى".

وأكدت أن ظاهرة الختان مرفوضة اجتماعيا وخاصة عند الأمهات المتعلمات، حيث تجد أن الطبقة المتعلمة من النساء والرجال ترفض هذه الظاهرة، لكن مازالت هذه الظاهر موجودة في الريف وبعض القرى النائية، لكن الإحصائيات المنشورة خلال الأعوام الثلاثة الماضية تقول إن 90 في المئة من السودانيين يقومون بختان الإناث وبشكل خاص في المناطق الريفية، وقد دشنت حملات للنهي عن تلك العادة مثل حملة (سليمة ضد الختان).

وأفادت أن إدراج مادة في قانون العقوبات ضد من يمارس أو يعرض الطفلة لمثل تلك الأعمال للعقوبات قد يخفف أو يردع نسبة بسيطة ممن يقومون بتلك العادة، لكن المعروف أن عملية الختان تتم في الخفاء وليس بالعلن.

وفي السياق ذاته قال وليد أبوزيد الأمين العام لمجموعة "حنبنيهو"، إن المجتمع أصبح يرفض هذه العادة بصورة كبيرة، ولكن هناك بعض فئات المجتمع البسيطة مازالت مستمرة في ممارسة تلك العادة بصورة سرية لأن القانون يعاقب القابلة التي تمارسها ويجرم الأم فورا، وقد تشكل وعي كامل لدى الرجال بضرورة القضاء على هذه الظاهرة، لكن للأسف بعض السيدات مازلن يعتقدن بأهميتها وحتميتها ويقمن بتلك العملية في غياب والد الطفلة أو دون علمه، وهناك آباء قاموا بفتح بلاغات ضد زوجاتهم اللواتي قمن بهذا الفعل الشنيع.

وقالت آمنة أحمد مختار مؤسسة حزب الخضر السوداني، إن "ختان الإناث ممنوع بحكم القانون من فترة طويلة ولكنه يتم بطرق سرية ولم يطبق القانون، لكن خلال العقدين الماضيين كان هناك وعي كبير لدى الناس بالأضرار الجسيمة لتلك العادة على الأسرة والمجتمع بشكل عام". وأضافت "الآن لم أعد أسمع بحالات ختان في المدن والبلدات الريفية الكبيرة بشكل خاص، وعلى أي حال، إدراج هذه المادة في قانون العقوبات خير كبير، ولكن المحك يظل في تنفيذ العقوبة وعدم التساهل مع المخالفين".

وقال نيمكو علي المؤسس المشارك لمؤسسة "فايف فاونديشن"، التي تطالب بإلغاء ختان الإناث "أنا متحمس وفخور للغاية. هذه هي الأشياء التي يجب أن نحتفل بها لأن ذلك كان جزءا من الديمقراطية القادمة إلى السودان".

وتقول منظمة الصحة العالمية إن ختان الإناث يعتبر "شكلا متطرفا من أشكال التمييز" ضد المرأة. يتم إجراؤه على القاصرات دائما، ويمكن أن يؤدي إلى النزيف المفرط أو الموت أو قد يسبب مشاكل بما في ذلك الالتهابات ومضاعفات الولادة والاكتئاب.

وتعرضت الملايين من الفتيات والسيدات للختان في دول في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، باختلاف الأسباب، ولكن يعتقد الكثيرون أن هذه العملية تحافظ على نظافة المرأة وتحمي عفتها من خلال التحكم في رغبتها الجنسية. هذه العملية يديرها ويقرها رجال الدين من خلال آرائهم وفتاواهم. البعض يفعل هذه الممارسة ويقبلها، والبعض الآخر يعمل على القضاء عليها والبعض الآخر يعتبرها غير ذات صلة بالدين.

وقال محمد هاشم الحكيم، رجل دين مسلم سوداني يعارض الختان، إنه يجب على رجال الدين مواجهة محاولات إدراج الحكم الديني في عادة متجذرة إلى حد كبير في الثقافة. وكشف أن هذه الممارسة تسبق الإسلام وتتجاوز الخطوط الدينية. "لا يستطيع أحد أن يقول إن الممارسة الضارة تنتمي إلى الدين".

وفي ظل حكم عمر البشير، الذي تمت الإطاحة به في أبريل من العام الماضي، قال بعض رجال الدين السودانيين إن أشكال ختان الإناث جائزة من الناحية الدينية، بحجة أن الجدل الوحيد الذي كان دائرا هو بشأن ما إذا كان ذلك مطلوبا أم لا.

وكان الخوف مما قد يقوله الناس، وليس المعتقدات الدينية، هو الذي دفع والدة كوثر علي إلى محاربة قرارها بعد إخضاع ابنتها لهذه العملية. حتى أن علي كانت تخشى من أن والدتها سترسل لها أحدا ليفعل بها تلك الفعلة أثناء فترة تواجدها في العمل. واتفقت مع طفلتها أن تركض إلى أقرب مركز شرطة قريب إذا حدث معها ذلك.

وتبلغ علي من العمر الآن 35 عاما، وتتساءل عما إذا كانت الشرطة ستساعد في منع ذلك حينها. قالت إنها ممتنة لمعركة والدتها. ومن بين زميلاتها في المدرسة الثانوية، كانت هي الوحيدة الشاذة لعدم تعرضها للختان.

وأكدت أن ممارسة ختان الإناث متشابكة مع عقلية ذكورية تربط المتعة الجنسية للرجل بألم المرأة وتمارس السيطرة على النساء.

وقالت "العادات والتقاليد والثقافة أقوى بكثير من القوانين المكتوبة"، مضيفة أن النشطاء المعادين للختان يحتاجون إلى إشراك الرجال بشكل أكبر.

وتوضح مصر، الدولة المجاورة، مدى صعوبة إنهاء هذه الممارسة، وحظرت مصر ختان الإناث في عام 2008 ورفعته إلى جناية في عام 2016، مما سمح بتوقيع عقوبات أشد. وقالت بعض السلطات الإسلامية في مصر إن ختان الإناث ممنوع. ومع ذلك، وجد استطلاع حكومي عام 2015 أن 87 في المئة من النساء المصريات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عامًا قد خضعن للختان، على الرغم من أن المعدل بين المراهقين انخفض بنسبة 11 نقطة مئوية عن استطلاع عام 2008.

وأوضح رضا الدنبوكي، المدير التنفيذي لمركز المرأة للإرشاد والوعي القانوني، إنه كانت هناك حالات أصدر فيها القضاة الحد الأدنى من العقوبات على الأطباء الذين خالفوا القانون، مما منح الانطباع بأن الأطباء يمكنهم الاستمرار في ذلك دون عقاب.

وقال عثمان شيبة، الأمين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة في السودان، إنه مع تطبيق القانون السوداني، هناك خطر أن ينتشر ختان الإناث سرا. لكن التجريم يبعث برسالة قوية، مفادها "أن حكومة الثورة لن تقبل أن يلحق هذا الأذى بالفتيات".

ووقفت النساء في طليعة الاحتجاجات ضد البشير. واتخذت السلطات الانتقالية خطوات للتراجع عن إرثه، الذي يقول الناشطون إنه حرم النساء من حقوقهن.

وقال نيمكو علي إن القضاء على الختان يجب أن يتبعه تمكين المرأة، وأوضحت علي "أنت تدخل التشريع ومن ثم تبدأ في إجراء المحادثة ثم يحدث التغيير الحقيقي". وأكد أن جيلا أكثر وعيا من الشباب السوداني يرفض هذه الممارسة ويريد المساواة.

نصائح

خبراء يحذرون من تنظيف الأثاث المنجد بالصابون

برلين – حذرت الرابطة الألمانية لمواد العناية الشخصية ومواد التنظيف من استخدام منظفات الصابون لإزالة البقع الموجودة على الأثاث المنجد كالأرائك والمقاعد الفوتيه.

وعللت الرابطة الألمانية ذلك بأن منظفات الصابون تترك بقايا على الفرش، تكون لاحقا بقعا مرة أخرى، كما أن بقايا الصابون تجذب جزيئات الاتساخات وتعمل على تثبيتها.

ولتجنب ذلك، تنصح الرابطة بالاعتماد على المواد المخصصة لتنظيف فرش الأثاث، والتي يتم تطبيقها لفترة وجيزة، ثم تُزال بقطعة قماشية، كما يكفي تنظيف فرش الأثاث بشكل منتظم في اتجاه الألياف.

جهل الوالدين بالمحتوى الإلكتروني خطر على الأبناء

نيويورك – أظهرت دراسة حديثة أجرتها الشركة العالمية المختصة بالأمن الرقمي "كاسبرسكي"، أن الآباء ليسوا جميعا مواكبين لتوجهات الإنترنت الحالية أو لديهم ما يكفي من المعرفة حول المحتوى الرقمي الذي يفضله أطفالهم، وشدد المختصون على ضرورة حرص الآباء على تثقيف أنفسهم في ما يتعلّق بتوجّهات الإنترنت والاطلاع على أحدث المستجدات في شأنها، وذلك من أجل أطفالهم؛ حيث يرون أن جهل الآباء بما هو شائع على الإنترنت قد يتسبب في حدوث سوء فهم أو خلافات مع أطفالهم.

وأنجزت الدراسة التي جاءت تحت عنوان "الأبوة الرقمية المسؤولة" ما بين نهاية 2019 وبداية 2020 وشارك فيها حوالي 5 آلاف شخص من منطقة الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا.

وكشفت أن 23 في المئة من الآباء في المملكة العربية السعودية مثلا لا يشاهدون مدونات الفيديو، وليسوا متأكدين مما هو شائع بين الأطفال، ولكن الصورة، مع ذلك، مغايرة بين الأطفال أنفسهم؛ فما نسبته 76 في المئة منهم يشاهدون مدونات الفيديو بما فيها تلك المخصصة للألعاب 71 في المئة، وألعاب الفيديو 41 في المئة والأفلام 39 في المئة، والموسيقى 37 في المئة.

وأشارت الدراسة إلى أن ألعاب الفيديو تعتبر من أكثر وسائل الترفيه شيوعا بين الأطفال والمراهقين، فما نسبته 90 في المئة من الأطفال في المملكة يمارسون ألعاب الفيديو، أكثر من نصف هؤلاء يشاركون في ألعاب متعددة اللاعبين يمكنهم فيها التواصل مع مشاركين آخرين فيها. ونبهت الدراسة إلى أن 8 في المئة فقط من الأسر لديها خلافات حول الحياة الرقمية لأطفالها، مع أن 60 في المئة من الآباء قالوا إن أطفالهم يقضون وقتا أكثر من اللازم على الهاتف أو لا يفعلون شيئا مفيدا بنسبة 50 في المئة.

وقال أندريه سيدنكو المحلل الرئيس لمحتوى الويب لدى كاسبرسكي، إن الوعي الرقمي والمشاركة في أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي أمر لا بدّ منه للآباء في الوقت الحاضر، موضحا أن نقص المعرفة في هذا المجال يمكن أن يقود إلى بعض الخلافات داخل الأسرة، وأضاف "عليك أن تقرأ المزيد وأن تكون مطلعا وحاضرا على الإنترنت لكي تفهم طفلك وتصبح قادرا على التواصل معه ومناقشة التوجهات الحديثة في العالم الذي يشهد الكثير من التغيرات، لعلّ ذلك يمنع المشاكل ويشجّع الأطفال على احترام آبائهم".

وأوصت كاسبرسكي الآباء بالحفاظ على علاقة ودية مع الأطفال وأن يكونوا على دراية بالمحتوى الذي يكرسون وقتهم له على الإنترنت عن طريق تثقيف أنفسهم عبر قراءة المزيد حول موضوعات تشمل توجهات الإنترنت والتحدّيات وألعاب الفيديو والتقنيات الجديدة، ما سيؤدي إلى تنوير الآباء وتحسين الحوار مع الأطفال، بالإضافة إلى التواصل مع الطفل وسؤاله عن هواياته ومشاكله الرقمية، ومساعدته إذا لزم الأمر.

المواكبة ضرورية

وكشف استطلاع رأي سابق أجرته كاسبرسكي أن 37 في المئة من الآباء يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم بما يشاهده أو يفعله أبناؤهم على الإنترنت، في حين أبدى 74 في المئة منهم عدم اكتراثهم لتحمل عناء التحدث إلى أطفالهم حول تهديدات الإنترنت. وبالنسبة للحالات التي يتم اتخاذ إجراءات فيها، يلاحظ أنها تركز على الأشياء التي قد لا تكون مهمة أو فعالة إلى حد كبير: على سبيل المثال، ذكر 25 في المئة من المستطلعين أنهم يفحصون سجل المتصفح الخاص بأطفالهم، مع أنه في تلك المرحلة قد يكون فات الأوان وحدث الكثير من الضرر الذي لحق بأطفالهم. وأن 22 في المئة من المستطلعين فقط قاموا مسبقا بتثبيت برامج الرقابة الأبوية.

وأشار الخبراء إلى أن هناك عددا كبيرا من الآباء الذين يشعرون بالعجز عن المراقبة والتحكم بما يحدث على هذه الأجهزة. وهناك الكثير من الأشياء البسيطة والإيجابية التي يمكن للوالدين القيام بها لحماية الشباب. وينصح بتثبيت برامج الرقابة الأبوية وإبقاء أجهزة الكمبيوتر في أماكن تواجد العائلة، مع التحدث إلى الأطفال حول التهديدات المحتملة وكيفية التعامل معها.

موضة

الفستان الكاشف للظهر يبوح بأنوثتك هذا الصيف

يتربع الفستان الكاشف للظهر على عرش الموضة النسائية في صيف 2020 ليبوح بأنوثة المرأة ويمنحها إطلالة جريئة ومثيرة تخطف الأنظار.

وأوضحت مجلة "فروينديز" الألمانية أن الفستان الكاشف للظهر يطل بتصاميم مختلفة ليرضي كل الأذواق؛ حيث تمتاز بعض الموديلات بحمالات متقاطعة، في حين تتألق موديلات أخرى بأربطة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بعض الموديلات تكتفي بفتحة صغيرة سواء طولية أو على شكل حرف V للحصول على إطلالة أكثر هدوءا واحتشاما.

وأشارت "فروينديز" إلى أن فتحات الظهر الكبيرة تحتاج إلى حمالة صدر لاصقة أو الوسادات اللاصقة، في حين يمكن ارتداء حمالة الصدر العادية مع فتحات الظهر الصغيرة والضيقة.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

اختيار الكاميرون تميمة حظ الوداد والرجاء في أفريقيا

الزمالك والأهلي يرفعان درجة التأهب لدوري الأبطال

سباق محموم

حالة من الارتياح سادت بين الأندية المغربية بعد قرار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم إقامة الأدوار النهائية لدوري الأبطال والكونفيدرالية في كل من الكاميرون والمغرب تواليا. ويستفيد فريقا نهضة بركان وحسنية أكادير من اختيار المغرب لاستضافة الدورين نصف النهائي والنهائي لكأس الكونفيدرالية، حيث لن يجبرا على مغادرة البلاد.

الرباط – قرر الاتحاد الأفريقي لكرة القدم إقامة مباريات نصف النهائي والنهائي في الكاميرون، من مباراة واحدة لكل دور.

وسيكون اختيار الكاميرون لاستضافة اللقاءات، بمثابة تميمة الحظ للغريمين الوداد والرجاء في تنقلاتهما الخارجية، حيث توجا خلال هذه الرحلات بالعديد من الألقاب القارية.

ويواصل الرجاء تدريباته استعدادا لاستئناف الدوري المغربي الاحترافي، ومباراة الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا، أمام الزمالك المصري. وما زال لاعبو الفريق البيضاوي يتدربون على شكل مجموعات، طبقا لتوصيات الاتحاد المغربي، على أن تبدأ مرحلة التدريبات الجماعية خلال الأسبوع المقبل.

وهناك احتمال كبير أن يدخل الرجاء معسكرا مغلقا بإحدى المدن المغربية، حيث يدرس المسؤولون اتخاذ هذه الخطوة، للرفع من إيقاع التدريبات، والاستعداد الجيد للاستحقاقات المقبلة. ويبقى الرجاء من أكثر الأندية التي تنتظرها مباريات مؤجلة، حيث سيخوض 5 مواجهات قبل خوض المباريات المتبقية من الدوري. ويتدرب الرجاء في غياب 5 من لاعبيه يتواجدون خارج المغرب وهم بين مالانغو ولوامبا نجوما بالكونغو الديمقراطية، وإلياس الحداد في هولندا، فيما يواصل محمد الدويك ومحمود بنحليب العلاج في قطر.

ألقاب الرجاء

مواجهة الرجاء للزمالك المصري الذي يقوده مدربه السابق الفرنسي باتريس كارتيرون بالكاميرون، في نصف نهائي قوي على ملعب محايد تعيد إلى الواجهة ذكريات سعيدة لهذا الفريق على أرض الأسود غير المروضة. وتوج الرجاء عام 2003 في مدينة جاورا الكاميرونية بلقب كأس الاتحاد الأفريقي، بعد فوزه على نادي القطن الكاميروني في المباراة النهائية.

كما أن الرجاء توج في 8 مناسبات بكؤوس قارية مختلفة، فاز بـ5 منها بعيدا عن ملعبه، استهلها سنة 1989 بالجزائر وتحديدا في مدينة وهران بلقب دوري الأبطال. وعاد النسر الأخضر ليتوج سنة 1999 بنفس اللقب في تونس على حساب الترجي، كما توج في الكونغو 2018 بلقب الكونفيدرالية وفي نفس العام توج بالسوبر الأفريقي في الدوحة القطرية. لذلك لا يخشى الرجاء خوض نصف النهائي أو النهائي خارج دياره، بسبب مساره اللامع وتفوقه الكبير بعيدا عن الدار البيضاء، إذ أن النادي يملك سجلا مميزا خارج المغرب.

بدوره نادي الوداد البيضاوي الذي سيواجه الأهلي المصري في قمة عربية أفريقية قوية، توج بأول لقب قاري له سنة 1992 خارج المغرب وتحديدا أمام الهلال السوداني بملعب أم درمان الذي حمل له ذكرى سعيدة، حيث ظفر فيه بأول لقب له لدوري أبطال أفريقيا.

كما أن الوداد عاد سنة 2002 ليتوج بلقبه الثاني الأفريقي بمدينة أكرا الغانية أمام نادي أشانتي كوتوكو، مقابل هذا حصد 3 ألقاب قارية بالدار البيضاء. وأكد متحدث من داخل الوداد، أن اللعب في الكاميرون يبقي فرص الفريقين متساوية، كون الوداد والأهلي سيفتقدان أنصارهما بملعبيهما وسيلعبان في ملعب محايد. وأشار إلى أن المباراة ستقام في الظروف نفسها بالنسبة إلى الفريقين ولن تشكل امتيازا لأحدهما على حساب الآخر.

وفي سياق متصل قرر مجلس إدارة نادي الزمالك المصري عودة الفريق للتدريبات. وأعلن مجلس إدارة الزمالك أنه بعد اجتماع مطول للمجلس تمت الموافقة على خوض فريق الكرة معسكرا مغلقا لمدة 15 يوما ببرج العرب في الإسكندرية في الوقت الذي يحدده الجهاز الفني بقيادة الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني.

صفقات حاسمة

كما قرر المجلس تجديد عقد حازم إمام لاعب الفريق الأول بالنادي وتمديد عقد عبدالله جمعة ظهير أيسر الزمالك. وأوضح مرتضى منصور رئيس الزمالك أنه تم عرض الصفقات الخمس التي تم التوقيع معها على كارتيرون الذي وجه الشكر لمجلس الإدارة بعدما تم الاستقرار على كل الأسماء التي طلبها.

وأضاف البيان "تنازل لاعبو الفريق الأول بالنادي عن 50 في المئة من مستحقاتهم عن الشهور الأربعة الماضية بسبب الظروف الحالية مع تسلمهم بقية مستحقاتهم عن المدة نفسها، مع خوض الفريق معسكرا مغلقا لمدة عشرة أيام قبل السفر للكاميرون لخوض مباراة قبل نهائي دوري أبطال أفريقيا في أي دولة عربية أو أوروبية حسب رغبة الجهاز الفني بقيادة كارتيرون، واستئجار طائرة خاصة للفريق للسفر إلى الكاميرون للقاء الرجاء المغربي في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا".

يذكر أن بطولة الدوري المصري متوقفة منذ مارس الماضي بسبب جائحة كورونا، ومن المتوقع أن تستأنف المسابقة فعالياتها في أغسطس المقبل، فيما قرر الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، إقامة منافسة الدور قبل النهائي لدوري الأبطال، التي كان مقررا أن تقام في مايو الماضي، من مباراة واحدة بدلا من لقائي ذهاب وإياب.

وعلق جمال عبدالحميد قائد الزمالك ومنتخب مصر الأسبق، على تعديلات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، الأخيرة، بشأن نظام الدورين الأخيرين من دوري أبطال أفريقيا.

الاتحاد الإماراتي يعد قائمة أولية للمنتخب

أبوظبي – كلفت لجنة الشؤون الفنية والمنتخبات في الاتحاد الإماراتي لكرة القدم المدرب الوطني سليم عبدالرحمن بإعداد قائمة أولية للمنتخب الأول تمهيدا لعرضها على الكولومبي لويس بينتو المدير الفني الجديد للمنتخب فور وصوله إلى البلاد بعد التعاقد معه لتدريب الأبيض.

ويقود بينتو أول تجمع محلي للمنتخب الإماراتي بداية من 20 يوليو الجاري والذي سيتكون من مرحلتين، الأولى ستكون محلية والثانية ستكون خارجية في حال سمحت الظروف الصحية بذلك، ويتخللها عدد من المباريات الودية لتجهيز اللاعبين قبل انطلاق الدور الثاني من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين.. ويلتقي المنتخب الإماراتي مع ماليزيا يوم 8 أكتوبر في دبي دون حضور الجماهير بسبب العقوبة الموقعة على الفريق ثم يواجه إندونيسيا يوم الـ13 من نفس الشهر في إندونيسيا، ويعود لملاقاة تايلاند وفيتنام في الإمارات يومي 12 و17 نوفمبر.

ويحتل المنتخب الإماراتي المركز الرابع في المجموعة السابعة برصيد ست نقاط من أربع مباريات فيما يتصدر المنتخب الفيتنامي المجموعة برصيد 11 نقطة من خمس مباريات، يليه منتخب ماليزيا في المركز الثاني برصيد تسع نقاط، وتايلاند في المركز الثالث برصيد ثماني نقاط، فيما يتذيل المنتخب الإندونيسي المجموعة دون رصيد.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة "البيان" الإماراتية أن اتحاد كرة القدم شكل لجنة فنية لمراجعة سقف رواتب اللاعبين خلال الفترة المقبلة، يترأسها يوسف حسين السهلاوي نائب رئيس الاتحاد، وتضم جمال المري نائب رئيس رابطة المحترفين، وهشام الزرعوني رئيس لجنة أوضاع وانتقالات اللاعبين، وسالم الشامسي رئيس اللجنة المالية، وأحمد درويش رئيس لجنة المسابقات، وستبدأ اللجنة اجتماعاتها خلال الأسبوع المقبل، من أجل إعادة تقييم المشروع، ودراسة السلبيات التي حدت من التطبيق الصحيح خلال الفترة الماضية، والسعي إلى تطبيقه بشكل سليم، بالتعاون مع المجالس الرياضية والأندية.

> **لويس بينتو يقود أول تجمع محلي للمنتخب الإماراتي بداية من 20 يوليو الجاري والذي سيتكون من مرحلتين**

يانّيس يرفع التحدي في السلة الأميركي

لوس أنجلس – اعتبر اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو نجم ميلووكي باكس متصدر ترتيب الدوري الأميركي للمحترفين، أن إحراز لقب هذا الموسم سيكون بالغ الصعوبة، مستبعدا تكهنات تقلل من قيمة التتويج بسبب تداعيات تفشي فايروس كورونا.

> **يانّيس أفضل لاعب في موسم 2018 – 2019، يصرّ على أن الظروف الاستثنائية ستجعل الفوز باللقب الأصعب في التاريخ**

وفيما يستعد 22 ناديا للذهاب إلى أورلاندو من أجل استئناف الدوري في 30 يوليو، في صيغة معدّلة تتناسب مع توصيات العودة الآمنة إلى الملاعب، اعتبر البعض أن توقف الدوري لأربعة أشهر سيقلّل من قيمة المتوّج بلقب أهم بطولة في العالم. لكن يانّيس، أفضل لاعب في الدوري لموسم 2018 – 2019، يصرّ على أن الظروف الاستثنائية لفترة كورونا ستجعل الفوز بلقب الدوري "الأصعب" في التاريخ.

وقال "أسمع كثيرين يقولون إن هناك نجمة ستوضع بجانب اسم الفائز باللقب. لكن في نهاية النهار، أشعر بأنها ستكون البطولة الأصعب للفوز بها، لأن الظروف صعبة جدا حاليا". وسيتم تجميع الأندية في "فقاعة" مجمّع ديزني وورلد في أورلاندو بولاية فلوريدا حتى نهاية الموسم، مع تدابير احترازية صارمة لمنع انتقال العدوى. ويرى نجم ميلووكي البالغ 25 عاما أن هذا الأمر سيضيف المزيد من التحدي إلى الأشهر الأخيرة من الدوري.

وتابع اللاعب النيجيري الأصل "كما قلت سابقا أشعر بأنه اللقب الأصعب. تذهب إلى مكان ما دون عائلتك لثلاثة – أربعة أشهر، ولم تلعب كرة السلة لثلاثة أشهر ونصف الشهر – أربعة أشهر".

وأضاف "أي فريق يريد المزيد يجب أن يكون مستعدا ذهنيا لكل الاحتمالات". وقلل يانيس من مخاوف تفشي الفايروس في فلوريدا، حيث ارتفع عدد الإصابات بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة، بعد إعلان رابطة الدوري عن استكمال الموسم، حيث قال "الجميع يخشى على صحته. لا يريد أحد أن يخاطر بنفسه هناك، لكن في نهاية اليوم هذا ما اختارته رابطة الدوري، وسنستأنف المباريات ويجب أن نقوم بعملنا".

وتابع "وظيفتي هي ممارسة كرة السلة والذهاب إلى هناك لدعم زملائي وتمثيل المدينة. لكن بالتأكيد، أعتقد أنني وعائلتي، خصوصا والدتي، الجميع لديه مخاوف على صحتنا وصحتي".

السويسري نافارو يقود دائرة الحكام السعودية

الرياض – أصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم قرارا بتعيين السويسري مانويل نافارو مديرا لدائرة الحكام، خلفا للبريطاني جاكوب كولين الذي تم تكليفه مديرا لتقنية حكم الفيديو المساعد (فار)، حتى نهاية عقده.

وحسب بيان من الاتحاد السعودي للعبة، فقد جاءت تلك الخطوة تحقيقا للاستعانة بأفضل الكفاءات في منظومة الحكام، ولما يملكه نافارو من خبرات عملية طوال مسيرته في مجال التحكيم.

وتولى نافارو عددا من المناصب، أبرزها نائب مدير دائرة الحكام ومدير تقنية فار والتطوير بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إضافة إلى عمله على تطوير الحكام والمحاضرين، والإشراف على حكام نسختي كأس العالم 2014 و2018. وكان نافارو عمل خلال مسيرته كمساعد حكم وشارك في إدارة 60 مباراة دولية خلال الفترة من 2006 حتى 2012، وساهم في إدارة 240 مباراة بالدوري السويسري.

اعتراض وإشادة

في المقابل اعترض عمر المهنا رئيس لجنة الحكام السعودية الأسبق، على تعيين الأجانب في رئاسة لجنة الحكام المحلية.

وفي الوقت نفسه أشاد المهنا بالسويسري مانويل نافارو الذي عينه اتحاد كرة القدم مديرا لدائرة الحكام. وأوضح المهنا في حديث صحافي أن "نافارو كفاءة تحكيمية كبيرة، ويتمتع بخبرة واسعة، استمدها من عمله سنوات طويلة في الاتحاد الدولي لكرة القدم". وبيّن المهنا الفرق بين لجنة الحكام ودائرة الحكام، قائلا "طالما أن اتحاد الكرة قد وافق على أن تكون هناك دائرة حكام، فهذا قراره"، موضحا أن "اللجنة تختص بالشؤون الإدارية والدائرة مهمتها فنية".

وأكد أنه ليس ضد الاستعانة بالخبرات الأجنبية في إدارة التحكيم، "لكن يجب استقدام 3 أو 4 أشخاص من ذوي الخبرة الواسعة دوليا، وتعيينهم في دائرة الحكام". وأردف "أما لجنة الحكام فيجب أن يكون رئيسها وجميع أعضائها من السعوديين". وشدد على أن الحكم السعودي يمتلك قدرات عالية، ولكي ينجح لا يحتاج إلا إلى الثقة من اتحاد الكرة والأندية والوزارة والإعلام ثم الجماهير. واختتم المهنا "رغم كفاءة الحكم السعودي، يجب عدم الاستعانة به حاليا لإدارة بعض المباريات الحساسة والمهمة، التي يفضل إسنادها لبعض الحكام الأجانب". تجدر الإشارة إلى أن الإسباني فيرناندو تريساكو يتولى رئاسة لجنة الحكام السعودية منذ سبتمبر 2019.

> **نافارو تولى عددا من المناصب، أبرزها نائب مدير دائرة الحكام ومدير تقنية فار والتطوير بالاتحاد الدولي لكرة القدم**

الحكام الأجانب

كشفت تقارير صحافية أن الاتحاد السعودي لكرة القدم يدرس مسألة تحديد عدد مباريات الحكام الأجانب، في الجولات المتبقية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وأعلنت وزارة الرياضة رفع تعليق النشاط الرياضي في المملكة، بما في ذلك عودة تدريبات الأندية في مختلف الألعاب، وذلك بعد التنسيق مع اللجنة المعنية بمتابعة مستجدات كورونا.

وقرر الاتحاد السعودي لكرة القدم رسميا، بداية الأسبوع الماضي، استئناف منافسات الموسم الحالي من بطولة الدوري السعودي للمحترفين ابتداءً من يوم 4 أغسطس المقبل.

وتوقفت منافسات الموسم الحالي من بطولة الدوري السعودي بعد انتهاء الجولة الثانية والعشرين مباشرة، ويتربع فريق الهلال على عرش جدول ترتيب البطولة المحلية برصيد 51 نقطة ويليه النصر برصيد 45 نقطة.

ووفقا لما أوردته وسائل إعلام سعودية، فإن اتحاد الكرة يدرس تحديد 3 مباريات لكل ناد، يحق له فيها الاستعانة بحكام أجانب في بقية الجولات الثماني من الدوري السعودي، على أن تُسند بقية المباريات للحكام السعوديين.

وتكمن صعوبة حضور الحكام الأجانب إلى السعودية خلال أغسطس المقبل، في استئناف مباريات دوري أبطال آسيا، والدوريات الأوروبية، إضافة إلى صعوبة معرفة توقيت فتح مجال الطيران الدولي. وقد اعتمد اتحاد الكرة حكامًا أجانب لمباريات نصف نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، إضافة إلى المباراة النهائية.

لوهافر يلاحق كريم البركاوي هداف الكونفيدرالية

الرباط – يستعد كريم البركاوي لاعب فريق حسنية أكادير لحسم مستقبله خلال الفترة المقبلة، بعد تلقيه عدة عروض خارجية.

وقال مصدر من داخل النادي، إن كريم البركاوي تلقى عرضا احترافيا جديدا، وهذه المرة من نادي لوهافر الفرنسي، الذي يبدي اهتمامه بخدمات اللاعب الذي يتصدر هدافي كأس الكونفيدرالية حاليا بـ9 أهداف. وكان نادي صن داونز الجنوب أفريقي قد تقدم بعرض رسمي لضم البركاوي خلال الأيام القليلة الماضية.

ويعد البركاوي هدفا لأكبر أندية الدوري المغربي أيضا، إلا أن حسنية أكادير يرفض تسريحه محليا، ويصر على الحصول أكثر من مليون دولار مقابل بيعه، الأمر الذي يعجّز فرق المغرب. مقابل هذا أكد البركاوي في الكثير من تصريحاته الإعلامية أنه لن يغادر حسنية أكادير، إلا في حال تلقي العرض الذي يلبي طموحاته.

كذلك تلقى هدّاف أكادير عرضا للانتقال إلى الدوري الجنوب أفريقي، من نادي ماميلودي صن داونز. ويقدم البركاوي أداء مثاليا مع أكادير هذا الموسم، تصدّر به قائمة هدافي مسابقة الكونفيدرالية الأفريقية، برصيد 9 أهداف. وأحال اللاعب عرض صن داونز إلى مجلس إدارة أكادير، ليفاضل بينه وبين عروض احترافية أخرى من أندية خليجية.

ويسعى البركاوي لاستثمار موسمه المميز محليا وقاريا؛ من أجل التوقيع على أول تجربة احتراف خارج المغرب. كما يأمل حسنية أكادير أن يربح من وراء صفقة بيعه إيرادات مالية تساعده، في ظل الأزمة التي خلّفها فايروس كورونا.

وقال البركاوي "أنا مرتبط مع حسنية أكادير، وأحترم عقدي والتزاماتي تجاهه، لذلك لا أفكر حاليا في مستقبلي". وتابع "سيأتي الوقت المناسب من أجل الحديث عن ذلك، أنا أركز حاليا على التدريبات في الحجر الصحي، وأترقب كباقي اللاعبين موعد استئناف الدوري".

وأشار البركاوي إلى أنه يمتلك الآن عدة عروض مهمة، مفضلا عدم الكشف عنها في الوقت الراهن.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

حلم الثنائية المحلية يراود فليك مع بايرن ميونخ

ليفركوزن عقبة أمام المدرب الألماني للسير على خطى هاينكس

يتطلع بايرن ميونخ إلى تكرار الإنجاز التاريخي الذي سجله في موسم 2012 - 2013 وذلك بحصد ثلاثية تاريخية (من بينها ثنائية الكأس والدوري المحليين)، لكن هذه المرة برفقة المدرب الجديد هانز فليك الذي يطمح بدوره إلى السير على خطى المدرب العملاق يوب هاينكس.

مهمات صعبة تنتظرنا

برلين – يستعد بايرن ميونخ الألماني لخوض صراع جديد على الألقاب وذلك عندما يلتقي غريمه بايرن ليفركوزن في المباراة النهائية للكأس غدا السبت على الملعب الأولمبي ببرلين.

ويعمل هانز فليك المدير الفني لبايرن على توزيع جهود لاعبيه بما يجعلهم قادرين على الدفاع عن حلم الفريق بحصد الألقاب في الجبهتين المتبقيتين محليا وأوروبيا.

ويلفت محللون رياضيون إلى أن حلم هذا المدرب يظل مشروعا قياسا بالتحول الذي بات عليه الفريق منذ توليه المقاليد الفنية خلفا للكرواتي نيكو كوفاتش في نوفمبر الماضي.

وكان الرئيس التنفيذي لبايرن كارل هاينز رومنيغه قد بارك هذا التحول في الفريق خلال تصريحات أدلى بها سابقا "منذ أن تولى هانز فليك قيادة الفريق، أصبحنا نلعب بطريقة جذابة وناجحة. يمكن أن ندين له بالفضل الكبير في ذلك".

> هانز فليك يعمل على توزيع جهود لاعبيه بما يجعلهم قادرين على الدفاع عن حلم الفريق بحصد الألقاب

وقال رومنيغه "كنا نريد أن نمنح جماهيرنا الألقاب، لكن مع تقديم كرة هجومية، ولقد نجحنا في ذلك".

ويجمع متابعون للفريق البافاري على الأسلوب الذي بات يميز بطل الدوري الألماني منذ تولي فليك القيادة الفنية للنادي، فضلا عن الروح التي بثها في العديد من النجوم المخضرمين الذين أعادهم للعب في مراكزهم الأساسية وقدموا الإضافة.

وبعد أن حسم لقب الدوري المحلي للمرة الثامنة على التوالي، يستعد العملاق الألماني لمعركة فاصلة في سباق الكأس أمام خصم عنيد ممثل في ليفركوزن الذي يمني النفس هو أيضا بعدم الخروج خالي الوفاض هذا العام.

وتوج الفريق البافاري بلقب الدوري الألماني للموسم الثامن على التوالي بعدما حسم اللقب بفارق 13 نقطة عن أقرب منافسيه بوروسيا دورتموند.

وسيحمل فليك على عاتقه محاولة قيادة البافاري لحصد لقب الكأس والتتويج بالثنائية المحلية في موسمه الأول مع النادي.

ولا شك أن فليك سيضع نصب عينيه الفوز بالثلاثية التاريخية (الدوري الألماني، وكأس ألمانيا، ودوري أبطال أوروبا)، لمعادلة الرقم التاريخي للمخضرم يوب هاينكس الذي حققه مع الفريق نفسه موسم 2012 – 2013.

ونجح فليك في تحقيق الخطوة الأولى بالتتويج بالبوندسليغا وبات على أعتاب لقب الكأس بينما تبقى حظوظه قائمة بقوة أيضا في دوري الأبطال.

ولا شك أن طموح فليك وبايرن ميونخ سيصطدم بخصم متمرس يمتلك مجموعة من اللاعبين المميزين القادرين على إلحاق الضرر بالبافاريين.

وفي الموسمين الأخيرين من البوندسليغا شهدت مباريات الفريقين سجالا، إذ حقق بايرن الفوز ذهابا بنتيجة 1–3 في الموسم الماضي (2018 – 2019) ورد ليفركوزن في الإياب بالنتيجة نفسها.

وفي الموسم الحالي، استطاع ليفركوزن أن يحقق الفوز في معقل البافاري في أليانز أرينا بنتيجة (1–2)، إلا أن بايرن استعاد قوته وحقق فوزا قاسيا في مباراة العودة بنتيجة (2–4)، بملعب باير ليفركوزن.

ووعد رودي فولر المدير الرياضي لليفركوزن بأن يشكل فريقه صعوبة كبيرة لبايرن. ويتطلع ليفركوزن إلى الفوز بأول لقب له منذ 27 عاما. وتتبقى فقط بالنسبة إلى المتابعين لأجواء البوندسليغا معرفة من سينجح في حسم المواجهة الثالثة بين الفريقين هذا الموسم ويخطف لقب الكأس.

وفي حال فوز بايرن بلقب الكأس ستكون الثنائية الثانية للفريق في موسمين متتاليين والثالثة عشرة في تاريخه.

واعتاد بايرن بالفعل على الاحتفال بالألقاب دون صخب مثلما حدث خلال فوزه بلقب البوندسليغا في وقت سابق من الشهر الحالي.

ويتطلع بايرن إلى الفوز باللقب ليكون خطوة جديدة على طريق تحقيق حلم الثلاثية نظرا لأن فرصة الفريق لا تزال قائمة أيضا في الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا عندما تستأنف البطولة نشاطها في أغسطس المقبل. ويطمح الفريق إلى الحصول على بعض الراحة بعد نهائي الكأس الذي أكد مديره الفني أن تركيز الفريق ينصب عليه حاليا.

وأبدى النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ثقته في قدرة الفريق على التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا، الذي يستكمل منافساته في أغسطس المقبل رغم أن الفريق يواجه فترة غياب طويلة عن المنافسات قبل استئناف مشواره في البطولة.

وقال الهداف التاريخي للفريق في تصريحات نشرتها صحيفة "شبورت بيلد" الأسبوعية "أرى بوضوح أن لدينا فرصة كبيرة في الفوز بكأس البطولة هذا الموسم. نحن في حال جيد، ونحظى بتناغم كبير في الفريق".

وتوج ليفاندوفسكي هدافا للدوري الألماني في الموسم الحالي الذي اختتم السبت الماضي وتصدر قائمة الهدافين برصيد 34 هدفا.

وبعد نهائي الكأس سيوجه بايرن ميونخ أنظاره نحو المسابقة الأبرز وهي دوري أبطال أوروبا وتبدو حظوظه فيها وافرة بدرجة كبيرة نظرا للمستويات التي قدمها قبل وقف النشاط.

ويخوض بايرن مباراة إياب دور الستة عشر أمام تشيلسي الإنجليزي علما وأن مباراة الذهاب كانت قد انتهت بفوز بايرن 3 – 0. وتقام مباراة الإياب يوم السابع أو الثامن من أغسطس وتقام بعدها منافسات أدوار الثمانية وقبل النهائي والنهائي في لشبونة.

وأكد ليفاندوفسكي، الذي يتصدر قائمة هدافي دوري الأبطال برصيد 11 هدفا، أنه لا يشعر بالقلق إزاء فترة الإجازة، حيث أن بايرن حقق الفوز في جميع المباريات العشر التي خاضها في الدوري والكأس بعد استئناف المنافسات في 16 مايو، عقب فترة توقف طويلة بسبب أزمة كورونا.

وذكر "بالطبع هذا التوقف ليس أمرا معتادا قبل مثل هذه المباريات المهمة. لكننا نحظى بالفعل بالخبرة في الاستعدادات، ونجحنا في إتقان ذلك بعد التوقف بسبب كورونا".

كورونا يهدد عرش ديوكوفيتش

باريس – فتحت الأزمة التي خلفتها بطولة أدريا الودية، التي نظمها المصنف الأول عالميا نوفاك ديوكوفيتش وتسببت في انتشار فايروس كورونا بين اللاعبين، الباب أمام جدل واسع لا تزال أطواره مستمرة بسبب الانتقادات المتواصلة التي لا تزال تلاحق النجم الصربي وتنذر بتهديد عرشه على رأس اللعبة الصفراء.

ورغم أن رياضة التنس كانت من بين الرياضات الأقل تضررا بفايروس كورونا، لكن الأمور سرعان ما تغيرت بصفة مفاجئة منتصف الشهر الماضي بعد اكتشاف إصابات عدة بين اللاعبين في البطولة التي نظمت بدول البلقان ولم تستكمل مع تزايد أعداد الحالات.

وفتحت أزمة الإصابات التي فجرتها تلك البطولة الباب أمام تداعيات وعواقب محتملة تنتظر عالم التنس في ظل الغضب العارم المتزايد ضد اللاعب المخضرم.

اتهامات متصاعدة

وجهت اتهامات عدة لديوكوفيتش بسبب بطولة أدريا، لعدم الاهتمام خلال تنظيم المنافسات بالإجراءات الاحترازية المتبعة في كل دول العالم، إضافة إلى السماح بحضور الجماهير، وخروج الكثير من اللاعبين عن النص وخرق كل التعليمات الصحية والوقائية.

وبسبب ذلك أصيب البلغاري جريجور ديمتروف والكرواتي بورنا تشوريتش، قبل أن تطال العدوى ديوكوفيتش نفسه إضافة إلى آخرين.

وشنت وسائل إعلام عالمية ومجموعة كبيرة من محترفي التنس انتقادات لاذعة وغير مسبوقة، واحتلت صورة ديوكوفيتش غلاف الصفحات الأولى في العديد من الصحف العالمية ووصفته بأنه "غير مسؤول" و"أناني".

وارتفعت حدة الغضب، إذ ظهرت عدة عبارات على جدران مدينة سبليت الكرواتية تتمنى الموت لنوفاك منها "نتمنى موتك بفايروس كورونا"، وكتب آخرون "الموت لديوكوفيتش..".

ورغم كل الأعذار التي حاول بها ديوكوفيتش تبرير أمر بطولة أدريا، وأولها اختيار دول البلقان لإقامة المنافسات نظرا لانخفاض معدلات العدوى هناك، إلا أن ذلك لم يقنع محترفي التنس الذين طالبوا ديوكوفيتش بتحمل المسؤولية، لاسيما أن بطولات تنس خيرية أقيمت في بلدان أخرى، لكنها اتبعت جميع وسائل الوقاية وفي مقدمتها اللعب دون جمهور.

وعلى وقع الحملة القوية من الانتقادات اعتذر ديوكوفيتش في بيان عما حدث. وأوضح أن الهدف من البطولة كان خيريا، وأنه أقدم على تنظيمها عن حسن نية، ولم يكن يأمل أن تنتهي بهذا الشكل المؤسف.

وفي المقابل، لم يخفف اعتذار المصنف الأول عالميا موجة الغضب، لتبدأ مرحلة جديدة من الدفاع عن اللاعب من مسؤولين ولاعبين على نطاق واسع.

وتدخلت رئيسة الوزراء الصربية آنا برنابيتش، مطالبة وسائل الإعلام بالكف عن مهاجمة ديوكوفيتش وإلقاء اللوم عليه، مؤكدة أنها سمحت بإجراء البطولة بعد تخفيف القيود، موضحة أنها سمحت بحضور 10 آلاف متفرج قلصها منظمو البطولة إلى 4 آلاف مشجع فقط. ويعد ديوكوفيتش أحد أبرز لاعبي التنس على مر العصور، لكن شعبيته لا تقارن مع لاعبين على غرار السويسري روجر فيدرر والإسباني رافاييل نادال، وهو الأمر الذي اشتكى منه اللاعب الصربي نفسه في مبارياته ضد هذا الثنائي.

هدف آخر.. ولكن؟

ربما كانت أحد أهداف نوفاك من تنظيم هذه البطولة هو كسب استحسان ومحبة شريحة من متابعي التنس، لكن الأمور جرت بخلاف ما هو متوقع، لتسير به إلى أزمة غير مسبوقة، تعقد علاقته بالجماهير.

ومنذ عام 2018 عين نوفاك رئيسا لمجلس لاعبي التنس المحترفين وتم تعيين فيدرر ونادال نائبين له.

وشهدت بداية الموسم الماضي خلافات عدة بين الثلاثي بشأن استمرار كريس كيرمود الرئيس التنفيذي ورئيس رابطة محترفي التنس في منصبه، حيث رفضه الصربي بينما حظي بدعم فيدرر ونادال.

لكن بعد أحداث البطولة الأخيرة اختلفت نظرة الكثير من اللاعبين لديوكوفيتش، وطالب عدد منهم بإبعاده عن المنصب، بعدما عرّض عددا من زملائه للخطر.

وأكد بوريس بيكر أن هناك خلافات وتحالفات بين اللاعبين لا تظهر للإعلام.

وازدادت مخاوف إلغاء ما تبقى من بطولات التنس بعد إصابة أكثر من لاعب بفايروس كورونا.

غواردیولا يخطط لنهاية مثالية محليا وأوروبيا

لندن – يرى الإسباني بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي أن "أشياء رائعة" تنتظر فريقه في نهاية الموسم الجاري برغم تنازله عن لقب الدوري المحلي لليفربول.

وإلى جانب احتفاظه بلقب كأس رابطة الأندية، بلغ سيتي نصف نهائي الكأس ويتقدّم ريال مدريد الإسباني 2–1 في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

وقال غواردیولا في مؤتمر صحافي عبر الفيديو "خسرنا البريميرليغ قبل سبع مباريات من نهايتها مع فارق أكثر من عشرين نقطة. كان التحدي هذا الموسم بأن نحرز لقب الدوري مجددا، لكن ما حصل قد حصل لأن مستوانا لم يكن مستقرا كما في المواسم الماضية".

وتابع مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني سابقا "حتى لاعبين استثنائيين" في سيتي لجهودهم هذا الموسم "لدينا أشياء رائعة تنتظرنا".

واعتبر غواردیولا أن ليفربول بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب أصعب خصم واجهه، برغم تفوقه عليه الموسم الماضي بفارق نقطة بعد معركة طاحنة.

لكنه تحدث عن إحراز لقب دوري الأبطال للمرة الثالثة في مسيرته كمدرب، بدلا من إنزال ليفربول عن عرشه الموسم المقبل "خضت تحديات كثيرة، كثيرة في مسيرتي كمدرب.. هذا تحد إضافي. الجميع يتحدث عن فشلي الكبير لأني لم أفز بدوري الأبطال في ميونخ أو هنا".

وبرغم العجز عن الاحتفاظ بلقب الدوري المحلي للموسم الثالث على التوالي، أشاد لاعب الوسط السابق بـ"لاعبين استثنائيين" في سيتي لجهودهم هذا الموسم "لدينا أشياء رائعة تنتظرنا".

وكما يبدو حتى الآن، لن يشارك سيتي في دوري الأبطال الموسم المقبل، بحال فشله في استئناف قرار إبعاده من الاتحاد القاري لمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

لكن غواردیولا مصر على حسم تأهله في أرض الملعب، بصرف النظر عن القرارات الإدارية "انتهت البريميرليغ، لكن نخوض كل مباراة من أجل التأهل إلى دوري الأبطال. لم نتأهل بعد.. أعتقد أن كل مباريات الدوري الآن تشكيل فرصة رائعة لنا للوصول إلى مباراتي أرسنال (نصف نهائي الكأس) وريال مدريد في أفضل جهوزية ممكنة".

وأقر غواردیولا بأن "التغييرات التي تطرأ على الفريق طبيعية".

بطولة العالم للراليات تعود للنشاط من إستونيا

باريس – أعلن القائمون على تنظيم بطولة العالم للراليات الخميس عن إلغاء رالي الأرجنتين المؤجل واستئناف سباقات الموسم في إستونيا في سبتمبر المقبل.

وستكون هذه أول مرة تستضيف فيها إستونيا، التي ينتمي إليها بطل العالم الحالي أوت تاناك، سباقا في بطولة العالم للراليات.

وسيقام السباق ما بين 4 و6 سبتمبر المقبل.

وبحسب البرنامج المعدل لسباقات البطولة، فإن تركيا ستستضيف السباق التالي بعد إستونيا ما بين 24 و27 سبتمبر، فيما سيقام رالي ألمانيا ما بين 15 و18 أكتوبر.

في حين سيقام رالي إيطاليا (سردينيا) ما بين 29 أكتوبر وبداية نوفمبر بعد أن تأجل من موعده الأصلي في يونيو الماضي.

وسيقام السباق الختامي للموسم في اليابان ما بين 19 و22 نوفمبر.

ولا يزال من الممكن أيضا إقامة سباقين في بلجيكا وكرواتيا بينما تستمر المباحثات بخصوص ذلك.

إيف ماتون

نحن على ثقة بإقامة 8 سباقات على الأقل في العام الحالي

وأقيمت ثلاثة سباقات في الموسم الحالي قبل التوقف بسبب الأزمة الصحية العالمية لفايروس كورونا في مونت كارلو والسويد والمكسيك.

ويتصدر سائق تويوتا الفرنسي سيباستيان أوجيه بطل العالم 6 مرات الترتيب العام للبطولة.

وفي بيان قال أوليفييه سيسلا مسؤول الرعاية في بطولة العالم للراليات "الإعلان اليوم عن انطلاق سباقات البطولة يبعث بإشارة واضحة بعودة بطولة العالم للراليات 2020 إلى نشاطها". وقال إيف ماتون المسؤول عن بطولة العالم للراليات في الاتحاد الدولي للسيارات، إنه على ثقة بإقامة 8 سباقات على الأقل خلال العام الحالي.

العرب
الجمعة 2020/07/03
السنة 43 العدد 11750

الدراجات وسيلة جديدة لتخلص التونسيات من التمييز

ساهمت فترة الإغلاق التي أقرتها السلطات التونسية لمكافحة انتشار فايروس كورونا في انضمام المزيد من التونسيين من مختلف الشرائح العمرية ولاسيما من النساء إلى مبادرة تهدف إلى تعليم ركوب الدراجة الهوائية والتشجيع على ممارسة هذه الرياضة.

خطوة نحو المزيد من الاستقلالية

تونس – تتحوّل الحديقة اليابانية في قلب العاصمة تونس صباح أيام الأحاد إلى مدرسة في الهواء الطلق لتعلم ركوب الدراجة الهوائية بمشاركة نحو ثلاثين شخصا غالبيتهم من النساء اللاتي لم يتمكن من ممارسة هذه الرياضة خلال الطفولة.

وتمكنت مبادرة تعليم ركوب الدراجة الهوائية التي أطلقتها جمعية "فيلوريسيون – تونس" من تدريب 700 شخص خلال سنتين، 97 في المئة منهم نساء. وتمثل كل دورة تدريبية مناسبة تلتقي فيها أجيال مختلفة من مناطق اجتماعية متنوعة في تونس.

وساهمت فترة الإغلاق التي أقرتها السلطات لمكافحة انتشار كورونا، خلال الربيع في خلو الطرقات من السيّارات ما دفع الجمعية إلى مضاعفة أنشطتها أمام الطلب المتزايد على هذا النشاط.

وكشفت ستيفاني بوسال التي شاركت في تأسيس الجمعية أن خلال هذه الفترة "رغب الكثير من الأشخاص" في هذا النشاط "وهو رمز للاستقلالية وسبيل للنساء لاختيار وسيلة تنقلهن".

وظهرت حركة "فيلوريسيون" في فرنسا في السبعينات مروجة لاستخدام الدراجة الهوائية وسيلة نقل بديلة على الطرقات.

وأوضحت بوسال أن "النقل من أهم المواضيع التي تشغل التونسيين"، مشيرة إلى أن الدراجة الهوائية قد تشكل الحلّ. وأضافت أن "السلامة مصدر قلق كبير، وكذلك ثقافة التفكير في ركوب الدراجات على أنه وسيلة نقل خاصة بالفقراء".

وباتت الدراجات الهوائية تشق طريقها في شوارع العاصمة تونس المزدحمة فيما يعتمد وسيلة النقل هذه عدد متزايد من النساء الساعيات إلى الاستقلالية والتخلص من التمييز بين الجنسين، مستفيدات من الإقبال عليها الناجم عن الجائحة.

وتحاول المبتدئات اللواتي وضعن ملابس وأحذية رياضية التحكم بالدراجة الصغيرة المخصصة للتدريب مع بذلهن تركيزا مضنيا. وهن يترددن أحيانا قبل تجاوز الحواجز ويندفعن أحيانا أخرى بجرأة لافتة.

وقالت عائدة (61 عاما) وهي أستاذة رياضيات متقاعدة "دربنا أطفالنا على ركوب الدرجات وغفلنا على تدريب أنفسنا".

وتابعت المرأة الستينية التي تقوم بنشاطات كثيرة، "أنطلق وأتوقف بمفردي"، مشيرة إلى أنها سعت لتعلم ركوب الدراجة لتفادي الازدحام المروري.

وتتقاسم كل النساء الآتيات من آفاق مختلفة وتتراوح أعمارهن بين 15 و70 عاما، أحلاما مشتركة لم يحققنها خلال فترة الطفولة.

وأفادت سامية (40 عاما) وهي فخورة بالتطور الذي حققته خلال الجلسة الثانية من التدريب "جئت إلى هنا للتخلص من عبء عدم تعلمي ركوب الدراجة عندما كنت صغيرة".

وأضافت "لم تكن الفتيات يتعلمن ركوب الدراجة الهوائية في الماضي، فهذا لم يكن موجودا في ثقافتنا الأبوية. جارتي تقول إن الصبيان هم الأجدر بالدراجة. من حسن الحظ أن الأمور تغيرت".

وقررت سامية مستقبلا اصطحاب أطفالها للتنزه بالدراجة عوض السيارة.

واستعانت شهرزاد بدراجتها وانطلقت تخوض تجربة الازدحام في تونس غداة الانتهاء من فترة التدريب، للتوجه إلى عملها.

وتستمر رحلة هذه الطالبة البالغة 24 عاما إلى عملها 20 دقيقة صباحا ومساء. وتقول "لم تشجعني أميّ عندما كنت صغيرة وكانت تحذرني من السقوط"، متابعة "تمنحني الدراجة شعورا بالحرية والسعادة. وكأنني أطير مثل العصفور".

وأكدت "سائقو السيارات لا يحترموننا ولا يتركون لنا المجال اللازم للتنقل على الطريق. يجب أن تخصص لنا مسارات للقيادة بأمان".

وتنشط الجمعية من أجل سياسة حضرية تراعي الدراجين وتطرح تعاونا مع المجالس المحلية والبلديات.

وعززت الجائحة نشاط الجمعية في إيصال صوتها ولكن مع استئناف النشاط العادي في البلاد تعبر بوسال عن مخاوف من تراجع الإقبال.

طبيب سوري ينشئ صيدلية مجانية على الإنترنت

دمشق – قرر الطبيب السوري محمد علي أحمد بعد أن شاهد بعينيه نقص الدواء في دمشق، إطلاق مبادرة تضمن حصول جميع المرضى على العلاج عندما يكونون بحاجة إليه.

وأنشأ أحمد، وهو لا يزال في الثلاثينات من العمر، صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ليتسنى للناس من خلالها وضع المنشورات عن الأدوية التي يحتاجون إليها، أو نشر المعلومات عن أدوية زائدة لم يعودوا بحاجة إليها.

ويقوم الشاب الثلاثيني بمساعدة متطوعين معه، بإعادة توزيع الدواء وتوصيله إلى المحتاجين.

وقال الطبيب المتخصص في علاج أمراض القلب والأوعية الدموية "الدواء من حق الجميع".

وتمكن أحمد على مدى ثلاثة أسابيع من توزيع أدوية على العشرات من العائلات المحتاجة في دمشق وضواحيها.

وعلاوة على تبرعات الأفراد، دخلت الشركات والجمعيات الخيرية على الخط وأسهمت بنصيبها في المساعدة.

وأكد أحمد أن الوفاء باحتياجات الجميع يمثل تحديا للراغب في القيام بالمهمة وتقديم الخدمة.

من يشتري شقة ولد فيها غيفارا

بوينس أيريس – وضعت قيد البيع الشقة التي ولد فيها رمز الثورة الكوبية الأرجنتيني إرنستو تشي غيفارا والتي تجتذب الآلاف من السياح في مدينة روساريو الأرجنتينية.

وتقع الشقة في الطابق الثاني من مبنى يضم خمس طوابق في وسط هذه المدينة التي تبعد حوالي 340 كيلومترا شمال العاصمة بوينس أيريس، وهي واسعة من النمط البورجوازي، لم تتغير مع الزمن. ويملك الشقة راهنا رجل الأعمال الأرجنتيني فرانسيسكو فاروخيا الذي يعيش في البرازيل. وكان فاروخيا يعتزم تحويل المكان مركزا ثقافيا، لكنّ هذه الفكرة لم تر النور.

وقال فاروخيا إن عروضا لشراء الشقة وردت "من دول عدة"، ممتنعا عن كشف السعر المحدد لبيعها.

وتبلغ مساحة الشقة 220 مترا مربعا، وتحوي صورا لتشي غيفارا من مختلف مراحل حياته، بدءا بالأشهر الأولى بعد ولادته، وصولا إلى تلك الصورة الشهيرة التي التقطها له المصور ألبرتو كوردا، وباتت رمزا للثورة الكوبية، وفيها يبدو طويل الشعر وملتحيا، يعتمر قبعة عسكرية خضراء.

وصنف المبنى موقعا تاريخيا، وهو يُعتبر المحطة الرئيسية في "مسار تشي غيفارا" الذي اعتمدته بلدية المدينة ويشمل المواقع التي طبعت السنوات الأولى من حياته.

لكنّ زيارة الشقة غير مفتوحة للجمهور العريض، ولم تتح سوى لعدد من الشخصيات. ومن غير المؤكد أن يكون مالكو الشقة المستقبليون راغبين في الحفاظ على طابعها التاريخي.

وأوضح المؤرخ فابيان بازان، صاحب كتاب "شيغاسيه" الذي يتناول علاقة غيفارا بمدينة روساريو، أن ولادة المقاتل الأرجنتيني في هذه المدينة كانت "مصادفة". فعائلته التي كانت تعيش في مدينة ميسيونس (شمال شرق الأرجنتين)، انتقلت إلى روساريو بهدف العمل، في وقت كانت فيه الأم سيليا قريبة من موعد إنجاب إرنستو.

وولد إرنستو بالفعل في 14 يونيو 1928 في هذه الشقة، بحسب المؤرخين، وهو ما كان مألوفا في ذلك الوقت، رغم أنه ما من وثائق تؤكد ذلك.

وبقيت سيرة تشي غيفارا محظورة لمدة طويلة في الأرجنتين في ظل الحكم العسكري الدكتاتوري (1976 – 1983)، لكنّ هذا الوضع تغيّر مع عودة الديمقراطية.

وشرح المؤرخ بازان أن "روساريو بدأت عند ذلك في إعادة الاعتبار إلى تشي غيفارا بتأثير من البلدية التي يتولاها اشتراكيون". ومن مظاهر ذلك أن اسمه أطلق على مكتبات ومدارس ونواد رياضية في المدينة، وحتى على طريق سريع.

كشفت الممثلة المصرية منة فضالي لمتابعيها عن موعد طرح فيلم «زنزانة 7» قائلة إن العمل الذي يجمعها بنخبة من النجوم من بينهم أحمد زاهر ومايا نصري وعبير صبري سيعرض أيام عيد الأضحى.

تجارب طهاة فرنسيين تعرض بمزادات عالمية

باريس – تنظم مزادات على تجارب مرتبطة بأوساط فن الطبخ في فرنسا لمساعدة أصحاب المطاعم الذين يواجهون صعوبات جمة، من بينها تمضية نهار كامل مع الطاهي الأرجنتيني ماورو كولاغريكو في "أفضل مطعم في العالم".

ومع انتشار فايروس كورونا الذي ضرب هذا القطاع في الصميم قرر تصنيف "أفضل 50 مطعما" عدم نشر نتائج لهذه السنة معتبرا أن تلك المطاعم في العام 2020 "متساوية أمام الأزمة". وفي المقابل ستطلق حملة جمع أموال لدعم المطاعم المتعثرة.

وتقول إيلين بييتريني مديرة أفضل 50 مطعما "نسجل تسونامي تضامنيا. هي المرة الأولى التي نجري فيها مزادات عالمية على هذا النطاق الواسع مع أكثر من 130 تجربة ستطرح للبيع بداية من الثالث من يوليو الحالي إلى الثاني عشر منه". وأضافت أن المزادات تشمل "تمضية الكثير من الوقت" مع الطهاة الكبار "في تجربة يصعب تقويمها نقديا".

وقد استجاب الكثير من الطهاة الكبار لاقتراحات لها رمزية كبيرة مستوحاة من تجاربهم خلال أشهر الحجر المنزلي إلى جانب عروض تناول الطعام في مطاعمهم الحائزة نجوما.

ويقترح أحد رواد المطبخ النباتي الفرنسي آلان باسار مأدبة طعام لـ12 شخصا في وسط بستانه.

وتراوح الأسعار في المزاد بين أقل من ألف يورو والعشرات من الآلاف "لتجارب تمتد على أيام عدة تشمل الرحلات الجوية". وستوزع الأموال على المطاعم التي ستتقدم بطلبات وستُعطى الأولوية للمؤسسات التي تراعي البيئة.

شركة أميركية تطور عطرا من رائحة الفضاء

واشنطن – قامت شركة أميركية تركز على إنشاء نكهات ومكونات طبيعية بتطوير عطر مستوحى من رائحة الفضاء التي ركبتها وكالة ناسا في مختبرها للمساعدة في تدريب الرواد قبل الانطلاق إلى المدار.

واستعانت شركة أوميغا أنغريدينتس في تطوير عطرها الذي أطلقت عليه اسم "عطر الفضاء" بملاحظات الرواد الذين وصفوا الرائحة بأنها مزيج من رائحة البارود ورائحة شريحة لحم محروقة ورائحة التوت ورائحة الشراب الكحولي "الرم". ومع ذلك، تم تحسين الروائح ويمكن استخدامها بأمان.

ووفقا لموقع روسيا اليوم، تعاقد مؤسس الشركة الكيميائي ستيف بيرس مع وكالة ناسا في عام 2008 لتصنيع رائحة الفضاء في المختبر. واستغرق الأمر أربع سنوات.

وتتطلع الشركة أيضا إلى إطلاق عطر يدعى "رائحة القمر".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

جنونستان

يُلهِمُ الفيلم الأميركي الشهير "كوكبَ القردة" بكل نسخه مشاهديه من أنحاء العالم، ليقفوا برهة للتأمل عند تلك العلامة الفارقة التي اتسمت بها البشرية، بهيمنتها على الكوكب، واستعبادها للكائنات والحجر والشجر والمياه والهواء. وحين تدرك تلك القردة التي كانت في مختبرات الإنسان أن بوسعها أن تكون مثل مُستعبدها، تتحول إلى قوة غاضبة يغذّيها الثأر والانتقام من زمن العبودية.

غير أن الكوكب كله كوكب قردة، فما الفارق بين قرد بشعر طويل يكسو جسده وقرد آخر ناطق بلا شعر وبمعايير جمال مختلفة؟ ما دام الفعل هو ذاته. ولعل أكثر الكائنات سلمية هي تلك القردة التي اعتادت العيش للآلاف من السنين في جبالها وفي أعالي الأشجار، قبل أن يقتحم الإنسان حياتها ويصطدم معها. مثلها مثل بقية الضحايا. وحين نطقت تلك الكائنات، أخذت تطالب بـ"ستان" لكل منها، بعيدا عن العيش المشترك في الغابة ذات النظام الطبيعي ودورة الحياة. ولم يتوقف الأمر عند "قردستان" بل تجاوزه إلى "غرابستان" و"دبّستان" و"فأرستان" و"بعيرستان". وراحت تلك الكائنات تتصارع في ما بينها من أجل حق تقرير المصير الحيواني.

وبينما تدور المطحنة الذهنية في العقول، يأتي القرد الأبيض ليفصل بين الكائنات، ويهدّئ من روع هذه الجماعة ويضبط سلوك الأخرى. فارضا بروتوكولاته العادلة التي جرّبها الجميع في "أبوغريب" وغيره.

ليست المرة الأولى التي يحاول فيها الإنسان التعلّم من مدرسة الحيوان، فمنذ الجاحظ وابن المقفع وجورج أورويل ونحن نجلس في صف المملكة الحيوانية كالتلاميذ، دون أن نتخرّج في آخر الفصل الدراسي. وليس هذا غريبا. فالبقاء في تلك المدرسة أقرب إلى طبيعتنا الغرائزية من الارتقاء الوهمي عليها.

لن يسمح لنا الكائنُ التكنولوجي ذو الذكاء الاصطناعي، في اللحظة الآتية، بمواصلة الإمساك بالمقود، لقد تقدّم علينا كثيرا. بات يرى بدائيتنا ويحللها، وسيقرّر في وقت ما أننا لا نصلح لحُكم الكوكب.

لم يصنع الإنسان كوكبا لائقا، ولم يؤسّس سوى لـ"جنونستان" مثل تلك التي رسمها الشاعر الحاضر نزار قباني في مسرحية نادرة. مما كتبه فيها هذه الحوارية المدهشة "صوتُ غليظ النبرَة ينبعث من مكبرّات الصوت في صالة المطار: هُنا جمهوريّة جُنُونستَانْ.

المرأة: أينَ وضعتَ الخارطة؟

الرجل: ولِماذا تريدينَ الخارطة؟

المرأة: أريد أن أفتّش عن هذه الدولة التي اسمُها جنونستان. في أيّ قارّة تَقَع؟ ما هيَ لُغتها؟ ما هو تاريخُها؟ كم عدد سكانها؟

الرجل: لا تُتْعبي نفسَكِ. فلن تعثري عليها لا في كُتُب التاريخ، ولا في أطلس الجغرافيا، ولا بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. إنها دولةٌ مُخترَعة، مَسلوقة سَلقا، كما تُسلق السباغيتي في عشرين دقيقة".